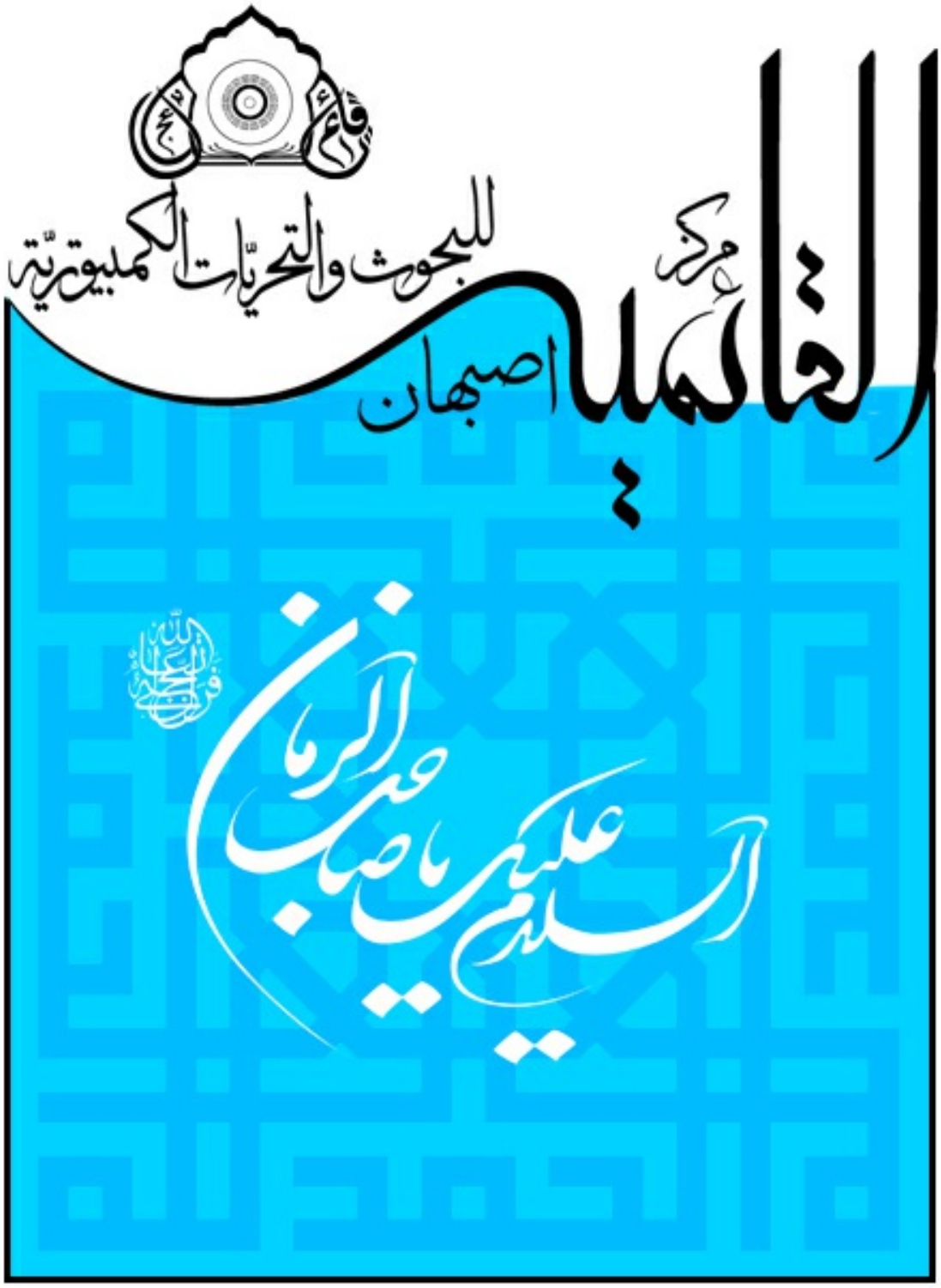

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

محمد عبد الحفيظ

لماذا

أنا جعفري

بسم الله الرحمن الرحیم

لماذا انا جعفري؟

كاتب:

سيد محمد (مستبصر) عبدالحفيظ

نشرت في الطباعة:

موسسه الاعلمي للمطبوعات

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

لماذا انا جعفري؟ 12

اشارة 12

اشارة 12

المقدمة 16

[قول الدكتور مصطفي الشكعة في كتابه الإمام 18

اشارة 18

جعفر الصادق: 18

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين 19

مالك و الغناء و المزاح: 21

عبد اللّه بن جندب: 23

وصيته(عليه السلام)لعبد اللّه بن جندب: 25

إباية علي كرم اللّه وجهه بيعة أبي بكر رضي اللّه عنهما: 31

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه 33

الفصل الاول 36

اشارة 36

(أولا:التوحيد) 47

العقيدة الثانية النبوة 50

اشارة 50

أولو العزم: 53

معرفة النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: 54

النبي محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: 55

سيرة النبي صلّي اللّه عليه و سلّم: 56

العقيدة الثالثة:و هي البعث و المعاد 57
اشارة 57
البعث و المعاد: 57
العقيدة الرابعة:العدل 60
اشارة 60
الخلاصة: 63
العقيدة الخامسة:الامامة 64
اشارة 64
موقف الاسلام: 66
معرفة الامام: 68
هل أوصي النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم؟: 69
عدد الأئمة عليهم السّلام: 72
المهدي المنتظر عليه السّلام: 75
المرجعية الدينية: 78
باب الاعتقاد في آباء النبي: 80
أبو طالب: 80
الفصل الثاني 86
اشارة 86
[توضيح بعض المصطلحات التي تبين الإستنباط و الأحكام في الفقه الجعفري] 87
اشارة 87
الأمر الأول:الأحكام الشرعية تنقسم إلي خمسة أقسام: 87
1-الوجوب: 87
2-الحرمة: 87
3-المستحب أو المندوب: 88
4-المكروه: 88

5-المباح: 88
الأمر الثاني:هناك ثلاث طرق لمعرفة تلك الأحكام الخمسة هي: 88
اشارة 88
1-الإجتهاد: 88
2-الإحتياط: 88
3-التقليد: 90
الأمر الثالث: [حول كلمة المرجع] 90
الأمر الرابع:كيفية استنباط الأحكام في الفقه الجعفري. 90
اشارة 90
1-علم آيات الأحكام 91
2-علوم الحديث 93
اشارة 93
الأصول الأربعمائة: 94
الكتب الأربعة: 94
اشارة 94
1-كتاب الكافي: 94
2-من لا يحضره الفقيه: 95
3-تهذيب الأحكام: 95
4-الإستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار. 96
3-علم الرجال الرواة 97
4-أصول الفقه 99
5-علم الفقه: 102
فروع الدين: 105
اشارة 105
و قبل البدء بكتاب الصلاة لا بد من تقديم أحكام الطهارة. 106

كتاب الطهارة: 106
اشارة 106
1-الماء 109
2-الأرض 110
3-الشمس 111
4-الاستحالة 111
5-انقلاب الخمر خلا بنفسها أو بعلاج 111
6-ذهاب ثلثي العصير العنبي المغلي 111
7-الانتقال 111
8-الاسلام 111
9-التبعية 112
10-زوال عين النجاسة 112
11-غياب المسلم 112
12-الاستبراء 112
13-خروج الدم بالقدر المتعارف من الذبيحة 112
كتاب الغسل 116
كتاب التيمم 121
كتاب الصلاة 123
اشارة 123
شروط القصر للمسافر 139
صلاة العيد: 144
كتاب الصوم 155
كتاب الزكاة 161
كتاب الخمس 166
كتاب الحج 169

كتاب الجهاد ـــــــ 172
كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ـــــــ 173
كتاب تولي أولياء اللّه و التبريء من أعدائهم ـــــــ 182
اشارة ـــــــ 182
و أنقل هنا كتيب للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ـــــــ 185
اشارة ـــــــ 185
الحديث الأول ـــــــ 186
الحديث الثاني ـــــــ 186
الحديث الثالث ـــــــ 186
الحديث الرابع ـــــــ 186
الحديث الخامس ـــــــ 186
الحديث السادس ـــــــ 187
الحديث السابع ـــــــ 187
الحديث الثامن ـــــــ 187
الحديث التاسع ـــــــ 187
الحديث العاشر ـــــــ 187
الحديث الحادي عشر ـــــــ 187
الحديث الثاني عشر ـــــــ 188
الحديث الثالث عشر ـــــــ 188
الحديث الرابع عشر ـــــــ 188
الحديث الخامس عشر ـــــــ 188
الحديث السادس عشر ـــــــ 188
الحديث السابع عشر ـــــــ 189
الحديث الثامن عشر ـــــــ 189
الحديث التاسع عشر ـــــــ 189

الحديث العشرون 189
الحديث الحادي و العشرون 189
الحديث الثاني و العشرون 190
الحديث الثالث و العشرون 190
الحديث الرابع و العشرون 190
الحديث الخامس و العشرون 190
الحديث السادس و العشرون 190
الحديث السابع و العشرون 190
الحديث الثامن و العشرون 191
الحديث التاسع و العشرون 191
الحديث الثلاثون 191
الحديث الحادي و الثلاثون 191
الحديث الثاني و الثلاثون 191
الحديث الثالث و الثلاثون 191
الحديث الرابع و الثلاثون 192
الحديث الخامس و الثلاثون 192
الحديث السادس و الثلاثون 192
الحديث السابع و الثلاثون 192
الحديث الثامن و الثلاثون 192
الحديث التاسع و الثلاثون 192
الحديث الأربعون 193
الحديث الحادي و الأربعون 193
الحديث الثاني و الأربعون 193
الحديث الثالث و الأربعون 193
الحديث الرابع و الأربعون 193

الحديث الخامس و الأربعون ---- 193
الحديث السادس و الأربعون ---- 194
الحديث السابع و الأربعون ---- 194
الحديث الثامن و الأربعون ---- 194
الحديث التاسع و الأربعون ---- 194
الحديث الخمسون ---- 194
الحديث الحادي و الخمسون ---- 194
الحديث الثاني و الخمسون ---- 196
الحديث الثالث و الخمسون ---- 196
الحديث الرابع و الخمسون ---- 196
الحديث الخامس و الخمسون ---- 196
الحديث السادس و الخمسون ---- 196
الحديث السابع و الخمسون ---- 197
الحديث الثامن و الخمسون ---- 197
الحديث التاسع و الخمسون ---- 197
الحديث الستون ---- 197
قال الشيخ شبراوي في كتابه ---- 198
الفصل الثالث ---- 202
اشارة ---- 202
مبحث ---- 206
الخاتمة ---- 213
المصادر ---- 216
الفهرس ---- 226
تعريف مركز ---- 230

لماذا انا جعفري؟

اشارة

لماذا انا جعفري؟

پديدآورندگان : عبدالحفيظ, سيد محمد (مستبصر), - (نويسنده)

وضعيت نشر : بيروت - لبنان - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1413 ق

كليد واژه اصلي : كتب عمومي شيعه شناسي , شيعه شناسي

كليد واژه فرعي : كلام اماميه , المذهب الجعفري , مذهب جعفري , مكتب جعفري , فقه جعفري , بيشتر

ص :1

اشارة

لماذا انا جعفري؟

سيد محمد عبدالحفيظ

ص :3

ص :4

المقدمة

كنت في ريب مما كنت أتعبد به و كنت أطلب الحقيقة و في إحدي المرات كنت في زيارة عمل إلي الإمارات العربية و ذهبت إلي أحد مساجدها و ذلك لكي أري الحقيقة و عند ذهابي إلي هناك وجدت الناس في شك و ريب مني و لم أجد أحدا أتكلم معه فيما يجول بخاطري في ريب.

و في احدي المرات بالمصادفة و التوفيق الإلهي كنت في سيائل بولاية واشنطن علي المحيط الهادي و ذهبت إلي المدرسة الإسلامية بهذه البلدة بقصد صلاة المغرب و التقيت بأحد الإخوان و كان يسمي أبو طالب و الحقيقة لقد شدني هذا الاسم بما له في قبيلتنا من اكرام و اعزاز و عرفني به مدير المدرسة فقال له:هذا محمد الجعفري من أولاد الإمام جعفر الصادق بجنوب مصر و رحبت به و رحب بي و ذكرت له فضل هذا الاسم عندنا و تقابلنا بعد ذلك فقلت له:يا أخي انني تائه في نفق مظلم و أبحث عن الحقيقة فجزاه اللّه خيرا دلني علي رجل من أهل العلم و التقاء السيد الجلالي و هو من أهل البيت عليهم السّلام و لما خابرته بالهاتف من كاليفورنيا سألني عن نسبي فقلت انني من أولاد الإمام جعفر الصادق و قبيلتي تلقب بالجعفرية و نسكن في جنوب مصر ببلدة اسمها بنبان و جزء من العائلة بالسودان فذكر لي النسب الخاص بي فجاءتني رعشة ببكاء و حمدت اللّه

علي ذلك و ما كنت أتوقع كاتب في أمريكا و كتاب خاص بقبيلتي و بلدي.

و أخذت منه موعدا لكي آخذ الحقيقة من أهلها و في أول لقاء سألني لما ذا تعرف أنت بالجعفري؟هل أنت جعفري النسـبة فقط أو جعفري نسبا و عقيدة و مذهبا؟لذلك أحاول في هذا الكتاب الإجابة علي الأسئلة الثلاث المذكورة في ثلاثة فصول.

محمد السيد بن عبد الحفيظ الجعفري

1992/5/10 م

ص:6

[قول الدكتور مصطفي الشكعة في كتابه الإمام

اشارة

مالك]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

بما إني قد تربيت بالفقه المالكي و وجدت إن مالك أخذ تتلمذ علي يد الإمام جعفر الصادق يقول الدكتور مصطفي الشكعة في كتابه الإمام مالك ما لفظه:

جعفر الصادق:

«و من الشيوخ الذين أخذ عنهم مالك و تأثر بهم في سلوكه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.و هو المعروف بجعفر الصادق.و كان رأس آل البيت في المدينة و توفي سنة 148 ه.

و ربما أحسّ الدارس هذه الأيام بشيء من الغرابة في أن يأخذ أحد أئمة أهل السنّة عن أحد أئمة الشيعة.و الحقيقة أن واقع حياة المسلمين علي عهد مالك و جعفر لم تكن كواقعها في هذا العصر الذي توجد فيه فجوة واسعة بين الفريقين.

هذا من ناحية.و من الناحية الأخري كانت شخصية الإمام جعفر من ناحية العلم و الفضل و التقوي و التسامح لمما يدعو كل مسلم مهما كان مذهبه إلي احترامه و إجلاله.و هل من مسلم إلاّ و يحب أبناء آل البيت.فما بالنا إذا كان هذا الابن غزير العلم.وافر الحكمة.كامل الأدب.زاهدا ورعا.بعيدا عن الغلو.بريئا من التطرف.لا يحب الإعتزال.هكذا كان الإمام جعفر (1).

لذلك فتشت عن آراء و مذهب الأستاذ الذي هو الأصل و ليس الفرع و وجدت من الأفضل اتباع من يتلقي عن أبيه عن جده رسول اللّه و هو الإمام جعفر الصادق الذي قد اعترف بفضل الإمام العدو قبل الصديق جاء في

1- 1) الموطا:ص 198 ط جدة 1405 ه-1985 م.

كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر المتوفي عام 974 ه و المولود 899 ه في ص 201 عن الإمام الصادق ما لفظه(و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر صيته في جميع البلدان و روي عنه الأئمة الأكابر كيحيي بن سعيد و ابن جريح و مالك و السفيانة أبو حنيفة و شعبة و أيوب السجستاني»انتهي.

تعجبت من الإمام مالك كيف ينقل عن الإمام جعفر الصادق خمسة أحاديث فقط في الذي يشهد فيه الداني و الناصر علي ان علوم و فقه الإمام جعفر الصادق ملأ جميع أرجاء المعمورة و كيف مالك يتعلم الفقه و العلوم الدينية علي يد الإمام جعفر الصادق و لم ينقل عنه في كتابه الموطأ إلاّ خمسة أحاديث فقط و هي:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

خمسة أحاديث

142-مالك عن جعفر بن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جابر بن عبد اللّه أنّه قال:رأيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم رمل من الحجر الأسود حتّي انتهي إليه ثلاثة أطواف.

143-و به أنّه قال:سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم حين خرج من المسجد و هو يريد الصّفا و هو يقول:نبدأ بما بدأ اللّه به.

144-و به:أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم كان إذا وقف علي الصّفا يكبّر ثلاثا و يقول:لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو علي كلّ شيء قدير.يصنع ذلك ثلاث مرّات و يدعو و يصنع علي المروة مثل ذلك.

145-و به:أن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم نحر بعض هديه بيده و نحر غيره بعضه.

146-و به:أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم كان إذا نزل من الصّفا مشي حتّي إذا

انصبّت قدماه في بطن الوادي سعي حتّي يخرج منه (1).

و السبب في ذلك قد يتضح من ان الإمام مالك كتب كتابه بطلب من الخليفة العباسي و الكل يعلم بغض العباسيين لآل البيت و أمر الخليفة العباسي مالك بتأليف كتابه الموطأ نكاية بالإمام جعفر.

يقول الدكتور مصطفي الشكعة ما لفظه:

«و أما مناسبة تأليف الكتاب فقد كانت نتيجة غير مباشرة للمحنة التي تعرض لها الإمام مالك حين ضربه والي المدينة العباسي بالسياط،علي ما مر بنا قبل قليل،ثم رأي الملك العباسي المنصور أن يسترضيه،و تم التراضي علي أن يلتقي الإمام و المنصور في مني في موسم الحج،و تم اللقاء بينهما و كرم المنصور مالكا و جري بينهما حديث طويل في شؤون شتي اتسم بالمجاملة و لم يخل من حوار في الفقه أو الحديث أو العلم، و لم يلبث الملك العباسي أن قال لمالك:يا أبا عبد اللّه،ضع هذا العلم و دوّنه،و دوّن منه كتبا،و تجنب فيه شدائد عبد اللّه بن مسعود،و اقصد إلي أوسط الأمور،و ما اجتمع عليه الأئمة و الصحابة رضي اللّه عنهم لنحمل الناس إن شاء اللّه علي علمك و كتبك،و نبثها في الأمصار،و نعهد إليهم ألا يخالفوها،و لا يقضوا بسواها فقال مالك:أصلح اللّه الأمير،إن أهل العراق لا يرضون علمنا،و لا يرون في علمهم رأينا،و في رواية أخري قال المنصور لمالك:اجعل العلم يا أبا عبد اللّه علما واحدا،فقال له مالك:

إن أصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم تفرقوا في البلاد فأفتي كل في مصره بما رأي، و إن لأهل البلد-يعني مكة فقد كان اللقاء في مني-قولا،و لأهل المدينة قولا،و لأهل العراق قولا تعدوا فيه طورهم،فقال المنصور:أما أهل العراق فلا أقبل منهم صرفا و لا عدلا،و إنما العلم عند أهل المدينة، فضع للناس العلم» 1.

ص:9

1- 1) ترتيب المدارك:ص 30-33.كما في الإمام مالك تأليف الدكتور مصطفي الشكعة:ص 123.

ما ذكره الـدكتور الشـكعة واضـح بان الإمام مالك لـم يكتب الكتاب إلاّ لرغبة العباسـيين و ان الملك العباسـي فرض رأيه بهذا الكتاب علي المجتمع الإسـلامي فرضا لـم ينزل اللّه به من سلطان و واضح هذا في مقدمة الملك العباسي المذكور(نحمل الناس علي علمك و كتبك و نبثها في الأمصار بالرغم من علمها بعلوم الإمام جعفر الصادق و أهل البيت و ما ذلك إلاّ نكايـة بآل البيت لـذلك نجـد مالك يتعاطف مع العباسيين في عقيدته و فقهه.

و وجدت في الكتاب المؤلف عن مالك بأنه كان يحب الغناء و يحب اللهو ما لفظه:

مالك و الغناء و المزاح:

«أما عن مالك و الغناء فذلك خبر صحيح قديم،قديم قدم طفولة مالك،فقد استهواه فن الغناء و هو صغير،و أراد أن يتعلمه،و ينتظم في سلك المغنين في الحجـاز و في المدينـة علي وجه التحديـد التي كـان للغناء فيها سوق نافقـة لو لا أن أم مالك كانت من الفضل و حسن التوجيه بحيث استطاعت أن تثنيه عن ذلك،و أن توجهه إلي تعلم الفقه علي ما مر بنا تفصيلا في صدر هذه الدراسة.

فما هو حديث الغناء إذن؟و لما ذا نعود لإثارته بل و تحديد عنوان للحديث عنه؟

إن أبا الفرج الأصبهاني يذكر في«الأغاني»هذا الخبر الذي يقول:

«أخبرني محمد بن عمرو العباسي القرشي،قال:حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان و لـم أسمعه أنا من محمد بن خلف،قال:حدثني إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي،قال:حدثني حسين بن دحمان الأشقر قال:كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار فجعلت أتغني:

ما بال أهلك يا رباب خزرا كأنهم غضاب

قال:فإذا خوخة قد فتحت،و إذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء

فقال:يا فاسق أسأت التأدية،و منعت القائلة،و أذعت الفاحشة،ثم اندفع يغنيه فظننت أن طويسا قد نشـر يغنيه،فقلت له:أصـلحك اللّه،من أين لك هـذا الغناء؟فقال:نشأت و أنا غلام حـدث أتبع المغنين و آخـذ عنهم،فقالت لي أمي:يا بني إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلي غنـائه،فـدع الغنـاء و اطلب الفقه،فـإنه لا يضـر معه قبـح الوجه،فتركت المغنين و اتبعت الفقهاء،فبلغ اللّه بي عزّ و جلّ ما تري،فقلت له:أعد جعلت فـداك.قال:لا و لا كرامة،أ تريد أن تقول أخذته عن مالك بن أنس،و إذا هو مالك بن أنس و لا اعلم» (1) دي ساسي.كما نقله الدكتور الشكعة في ص 59.

1- 1) الأغاني:39/4.40

7-فلست بغال ما حييت و راجع إلي ما عليه كنت أخفي و أضمر (1)

8-و لا قائل حي برضوي محمد و ان عاب جهّال مقالي فاكثروا (2)

9-و لكنه مما مضي لسبيله علي أفضل الحالات يقفي و يخبر (3)علي أحسن الحالات يقفي و يؤثر).

عبد اللّه بن جندب:

«عده الشيخ(تارة)في أصحاب الصادق عليه السّلام(54)قائلا:

عبد اللّه بن جندب البجلي عربي،و كان أعور.

و(أخري)في أصحاب الكاظم عليه السّلام(20)قائلا:عبد اللّه بن جندب البجلي،عربي كوفي ثقة.

و(ثالثة)في أصحاب الرضا عليه السّلام(2)قائلا:عبد اللّه بن جندب، كوفي ثقة.

1- 1) في أعيان الشيعة: (فلست بعاد ما حييت و راجعا إلي ما عليه كنت أخفي و أضمر)

2- 2) في أعيان الشيعة: (و لا قائلا قولا بكيسان بعدها و ان عاب جهال معابا و اكثروا)

3- 3) في أعيان الشيعة:(

و تقدم عن النجاشي و الشيخ في ترجمة صفوان بن يحيي معاقدته مع صفوان و علي بن النعمان في بيت اللّه الحرام أنه من مات منهم صلي من بقي صلاته و صام عنه صيامه و زكي عنه زكاته.

و قال الشيخ في كتاب الغيبة في فصل ذكر طرف في أخبار السفراء في قسم المحمودين:و منهم عبد اللّه بن جندب البجلي و كان وكيلا لأبي إبراهيم و أبي الحسن الرضا عليهما السّلام و كان عابدا رفيع المنزلة لديهما علي ما روي في الأخبار.

و عده البرقي في أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهما السّلام.

و قال الكشي 480:عبد اللّه بن جندب.

حدثني محمد بن قولويه قال:حدثنا سعد بن عبد اللّه عن بعض أصحابنا قال:قال عبد اللّه بن جندب لأبي الحسن عليه السّلام:أ لست عني راضيا؟قال:إي و اللّه و رسول اللّه و اللّه عنك راض.

قال:و نظر أبو الحسن عليه السّلام يوما إليه و هو مول فقال:هذا يقاس محمد بن سعيد بن(يزيد)مزيد،أبو الحسن و محمد بن أحمد بن حماد المروزي قال روي أبي رحمه اللّه عن يونس بن عبد الرحمان،قال:

رأيت عبد اللّه بن جندب و قد أفاض من عرفات و كان عبد اللّه أحد المجتهدين قال يونس:فقلت له قد رأي اللّه اجتهادك منذ اليوم فقال لي عبد اللّه:و اللّه الذي لا إله إلاّ هو لقد وقفت موقفي هذا و أفضت ما سمعني اللّه دعوت لنفسي بحرف واحد لأني سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول:الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب،ينادي من أعنان السماء لك بكل واحدة مائة ألف فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لا أدري أجاب إليها أم لا» (1)انتهي.

1- معجم رجال الحديث تأليف السيد الخوئي:ص 155.ج 10.

و أنقل وصية الإمام الصادق بطولها لما تحتوي من نصائح شاملة لأمور الدين و الدنيا و الآخرة و إليك لفظها:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

وصيته(عليه السلام)لعبد اللّه بن جندب:

روي أنه عليه السّلام قال:يا عبد اللّه لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلاّ أولياءنا و لقد حلت الآخرة في أعينهم حتي ما يريدون بها بدلا.ثم قال:آه آه علي قلوب حشيت نورا و انما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم و العدو الأعجم،أنسوا باللّه و استوحشوا مما به،استأنس المترفون؛أولئك أوليائي حقا و بهم تكشف كل فتنة و ترفع كل بلية.

يا ابن جندب:حق علي كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم و ليلة علي نفسه فيكون محاسب نفسه؛فإن رأي حسنة استزاد منها.

و ان رأي سيئة استغفر منها لئلا يخزي يوم القيامة طوبي لعبد لم يغبط الخاطئين علي ما أوتوا من نعيم الدنيا و زهرتها طوبي لعبد طلب الآخرة و سعي لها،طوبي لمن لم تلهه الأماني الكاذبة،ثم قال عليه السّلام:رحم اللّه قوما كانوا سراجا و منارا؛كانوا دعاة إلينا بأعمالهم و مجهود طاقتهم،ليس كمن يذيع أسرارنا.

يا ابن جندب:انما المؤمنون الذين يخافون اللّه و يشفقون أن يصلبوا

مـا أعطوا من الهـدي؛فـإذا ذكروا اللّه و نعماءه و جلوا و أشـفقوا،و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا مما أظهره من نفاذ قـدرته.و علي ربهم يتوكلون.

يا ابن جنـدب:قديما عمر الجهل و قوي أساسه و ذلك لاتخاذهم دين اللّه لعبا حتي لقد كان المتقرب منهم إلي اللّه بعلمه يريد سواه أولئك هم الظالمون.

يا ابن جنـدب:لو أن شـيعتنا اسـتقاموا لصافحتهم الملائكـة و لأظلهم الغمام و لأشـرقوا نهارا و لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم و لما سألوا اللّه شيئا إلاّ أعطاهم.

يا ابن جندب:لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلاّ خيرا.

و اسـتكينوا إلي اللّه في توفيقهم و سـلوا التوبـة لهم.فكل من قصدنا و توالانا و لم يوال عدونا و قال ما يعلم و سـكت عما لا يعلم أو أشـكل عليه فهو في الجنة.

يا ابن جنـدب:يهلك المتكل علي عمله.و لا ينجو المجتريء علي الـذنوب،الواثق برحمـة اللّه،قلت:فمن ينجو؟قال:الذين هم بين الرجاء و الخوف،كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقا إلي الثواب و خوفا من العذاب.

يا ابن جندب:من سره أن يزوجه اللّه الحور العين و يتوجه بالنور فليدخل علي أخيه المؤمن السرور.

يـا ابن جنـدب:أقـل النوم بالليل و الكلام بالنهار،فما في الجسـد شـيء أقل شـكرا من العين و اللسان،فإن أم سـليمان قالت لسـليمان عليه السّلام:

يا بني إياك و النوم،فإنه يفقرك يوم يحتاج الناس إلي أعمالهم.

يـا ابن جنـدب:ان للشـيطان مصائـد يصـطاد بهـا فتحاموا شـباكه و مصائـده.قلت:يا ابن رسول اللّه و ما هي؟قال:أما مصائـده فصـد عن بر الإخوان.و أما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها اللّه،أما انه

مـا يعبـد اللّه بمثـل نقل الاقـدام إلي بر الإخوان و زيارتهم.ويل للساهين عن الصـلوات،النائمين في الخلوات،المسـتهزئين باللّه و آياته في الفترات أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.

يـا ابن جنـدب:من أصـبح مهموما لسوي فكاك رقبته فقـد هون عليه الجليل و رغب من ربه في الربـح الحقير و من غش أخاه و حقره و ناواه جعل اللّه النار مأواه.و من حسد مؤمنا انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

يا ابن جنـدب:الماشـي في حاجـة أخيه كالساعي بين الصـفا و المروة،و قاضـي حاجته كالمتشـحط بدمه في سبيل اللّه يوم بدر و أحد،و ما عذب اللّه أمة إلاّ عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم.

يا ابن جندب:بلغ معاشـر شيعتنا و قل لهم:لا تذهبن بكم المذاهب فو اللّه لا تنال ولايتنا إلاّ بالورع و الإجتهاد في الدنيا و مواساة الاخوان في اللّه.و ليس من شيعتنا من يظلم الناس.

يا ابن جندب:انما شيعتنا يعرفون بخصال شتي:بالسخاء و البذل للإخوان و بأن يصلوا الخمسين ليلا و نهارا.شيعتنا لا يهرون هرير الكلب و لاـ يطمعون طمع الغراب و لاـ يجـاورون لنـا عـدوا و لاـ يسألون لنا مبغضا و لو ماتوا جوعا.شـيعتنا لا يأكلون الجري و لا يمسـحون علي الخفين و يحافظون علي الزوال و لا يشـربون مسكرا.قلت:جعلت فداك فأين أطلبهم؟قال عليه السّلام:علي رؤوس الجبال و أطراف المدن.و إذا دخلت مدينة فسل عمن لا يجاورهم و لا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال اللّه: وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَي الْمَدِينَةِ يَسْعي و اللّه لقد كان حبيب النجار وحده.

يا ابن جندب:كل الذنوب مغفورة سوي عقوق أهل دعوتك.و كل البر مقبول إلاّ ما كان رياء.

يا ابن جندب:أحبب في اللّه و استمسك بالعروة الوثقي و اعتصم

بالهدي يقبل عملك فإن اللّه يقول: لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدي فلا يقبل إلاّ الإيمان،و لا ايمان إلاّ بعمل،و لا عمل إلاّ بيقين، و لا يقين إلاّ بالخشوع و ملاكها كلها الهدي،فمن اهتدي يقبل عمله و صعد إلي الملكوت متقبلا وَ اللّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلي صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

يا ابن جندب:إن أحببت أن تجاور الجليل في داره و تسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا و اجعل الموت نصب عينك،و لا تدخر شيئا لغد،و اعلم أن لك ما قدمت و عليك ما أخرت.

يا ابن جندب:من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره.و من أطاع هواه فقد أطاع عدوه،من يثق باللّه يكفه ما أهمه من أمر دنياه و آخرته و يحفظ له ما غاب عنه،و قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا و لكل نعمة شكرا.و لكل عسر يسرا صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو رزية، فإنما يقبض عاريته و يأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك و شكرك.و ارج اللّه رجاء لا يجريك علي معصيته و خفه خوفا لا يؤيسك من رحمته.و لا تغتر بقول الجاهل و لا بمدحه فتكبر و تجبر و تعجب بعملك،فإن أفضل العمل العبادة و التواضع.فلا تضيع مالك و تصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك.و اقنع بما قسمه اللّه لك.و لا تنظر إلاّ إلي ما عندك،و لا تتمنّ ما لست تناله فإن من قنع شبع و من لم يقنع لم يشبع،و خذ حظك من آخرتك،و لا تكن بطرا في الغني،و لا جزعا في الفقر.و لا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك و لا تكن واهنا يحقرك من عرفك.و لا تشار من فوقك،و لا تسخر بمن هو دونك.و لا تنازع الأمر أهله؛و لا تطع السفهاء؛و لا تكن مهينا تحت كل أحد؛و لا تتكلن علي كفاية أحد.وقف عند كل أمر حتي تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم،و اجعل قلبك قريبا تشاركه، و اجعل عملك والدا تتبعه.و اجعل نفسك عدوا يجاهده و عارية تردها فإنك قد جعلت طبيب نفسك و عرفت آية الصحة و بيّن لك الداء و دللت علي الدواء.فانظر قيامك علي نفسك،و ان كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنن و الذكر لها و لكن اتبعها بأفضل منها،فان ذلك أجمل

بك في أخلاقك و أوجب للثواب في آخرتك؛ و عليك بالصمت تعد حليما -جاهلا كنت أو عالما-فان الصمت زين لك عند العلماء و ستر لك عند الجهال.

يا ابن جندب:ان عيسي بن مريم عليه السّلام قال لأصحابه:أ رأيتم لو أن أحدكم مر بأخيه فرأي ثوبه قد انكشف عن بعض عورته أ كان كاشفا عنها كلها أم يرد عليها ما انكشف منها؟قالوا:بل نرد عليها،قال:كلا؛بل تكشفون عنها كلها-فعرفوا أنه مثل ضربه لهم-فقيل:يا روح اللّه و كيف ذلك؟قال:(الرجل منكم يطلع علي العورة من أخيه فلا يسترها).بحق أقول لكم انكم لا تصيبون ما تريدون إلاّ بترك ما تشتهون.و لا تنالون ما تأملون إلاّ بالصبر علي ما تكرهون إياكم و النظرة،فإنها تزرع في القلب الشهوة و كفي بها لصاحبها فتنة طوبي لمن جعل بصره في قلبه و لم يجعل بصره في عينه.لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب و انظروا في عيوبكم كهيئة العبيد،انما الناس رجلان مبتلي و معافي فارحموا المبتلي و احمدوا اللّه علي العافية.

يا ابن جندب:صل من قطعك.و اعط من حرمك.و أحسن إلي من أساء إليك.و سلم علي من سبك،و أنصف من خاصمك،و اعف عمن ظلمك،كما أنك تحب أن يعفي عنك.فاعتبر بعفو اللّه عنك،ألا تري أن شمسه أشرقت علي الأبرار و الفجار.و أن مطره ينزل علي الصالحين و الخاطئين.

يا ابن جندب:لا- تتصدق علي أعين الناس ليزكوك،فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك و لكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك،فإن الذي تتصدق له سرا يجزيك علانية علي رؤوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرك ان لا يطلع الناس علي صدقتك و اخفض الصوت، إن ربك الذي يعلم ما تسرون و ما تعلنون.قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه،و إذا صمت فلا تغتب أحدا.و لا تلبسوا صيامكم بظلم.و لا تكن

كالذي يصوم رياء الناس،مغبرة وجوههم.شعثة رؤوسهم،يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنهم صيام.

يا ابن جندب:الخير كله أمامك،و إن الشر كله أمامك،و لن تري الخير و الشر إلاّ بعد الآخرة،لأن اللّه جلّ و عزّ جعل الخير كله في الجنة و الشر كله في النار،لأنهما الباقيان.و الواجب علي من وهب اللّه له الهدي و أكرمه بالإيمان و ألهمه رشده و ركب فيه عقلا يتعرف به نعمه و آتاه علما و حكما يدبر به أمر دينه و دنياه أن يوجب علي نفسه أن يشكر اللّه و لا يكفره و أن يذكر اللّه و لا ينساه و أن يطيع اللّه و لا يعصيه،للقديم الذي تفرد له بحسن النظر،و للحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقا، و للجزيل الذي وعده،و الفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته و ما يعجز عن القيام به و ضمن له العون علي تيسير ما حمله من ذلك و ندبه إلي الإستعانة علي قليل ما كلفه و هو معرض عما أمره و عاجز عنه قد لبس ثوب الإستهانة فيما بينه و بين ربه،متقلدا لهواه،ماضيا في شهواته،مؤثرا لدنياه علي آخرته و هو في ذلك يتمني جنان الفردوس و ما ينبغي لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجار منازل الأبرار،أما انه لو وقعت الواقعة و قامت القيامة و جاءت الطامة و نصب الجبار الموازين لفصل القضاء و برز الخلائق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة و الكرامة.و بمن تحل الحسرة و الندامة،فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الآخرة.

يا ابن جندب:قال اللّه جلّ و عزّ في بعض ما أوحي:(إنما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي و يكف نفسه عن الشهوات من أجلي و يقطع نهاره بذكري و لا يتعظم علي خلقي و يطعم الجائع و يكسو العاري و يرحم المصاب و يؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس،أجعل له في الظلمة نورا و في الجهالة حلما أكلأه بعزتي و استحفظه ملائكتي،يدعوني فألبيه و يسألني فأعطيه،فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق أثمارها و لا تتغير عن حالها).

يا ابن جندب:الإسلام عريان فلباسه الحياء و زينته الوقار و مروته

العمل الصالح و عماده الورع،و لكل شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت.

يا ابن جندب:ان للّه تبارك و تعالي سورا من نور.محفوفا بالزبرجد و الحرير منجدا بالسندس و الديباج؛يضرب هذا السور بين أوليائنا و بين أعدائنا فإذا غلي الدماغ و بلغت القلوب الحناجر و نضجت الأكباد من طول الموقف أدخل في هذا السور أولياء اللّه،فكانوا في أمن اللّه و حرزه،لهم فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين.و أعداء اللّه قد ألجمهم العرق و قطعهم الفرق و هم ينظرون إلي ما أعد اللّه لهم،فيقولون: ما لَنا لا نَري رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ فينظر إليهم أولياء اللّه فيضحكون منهم،فذلك قوله عزّ و جلّ: أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ. و قوله:

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَي الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ فلا يبقي أحد ممن أعان مؤمنا من أوليائنا بكلمة إلاّ أدخله اللّه الجنة بغير حساب» (1).

و ان تنكّر العباسيين للإمام جعفر الصادق و فقهه و حديثه.لم يكن بأول مرة في تاريخ الإسلام بل ان أهل البيت كانوا مظلومين من أول يوم بعد وفاة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم كما يرويه ابن قتيبة في كتابه الإمامة و السياسة بما لفظه:

إباية علي كرم اللّه وجهه بيعة أبي بكر رضي اللّه عنهما:

«ثم إن عليا كرّم اللّه وجهه أتي به إلي أبي بكر و هو يقول:أنا عبد اللّه و أخو رسوله،فقيل له:بايع أبا بكر،فقال:أنا أحقّ بهذا الأمر منكم،لا أبايعكم و أنتم أولي بالبيعة لي،أخذتم هذا الأمر من الأنصار، و احتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم،و تأخذونه منا أهل البيت غصبا؟ أ لستم زعمتم للأنصار أنكم أولي بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم.

1- تحف العقول لابن شعبة:ص 227.

فـأعطوكم المقـادة،و سـلموا إليكم الإمارة،و أنا أحتـجّ عليكم بمثل ما احتججتم به علي الأنصار نحن أولي برسول اللّه حيا و ميتا فأنصـفونا (1)إن كنتم تؤمنون و إلاّ-فبوءوا بـالظلم و أنتم تعلمون.فقـال له عمر:إنـك لست متروكـا حتي تبايع،فقال له عليّ:احلب حلبا لك شـطره،و اشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا.ثم قال:و اللّه يا عمر لا أقبل قولك و لا أبايعه.

فقال له أبو بكر:فإن لـم تبايع فلا أكرهك،فقال أبو عبيـدة بن الجراح لعليّ كرّم اللّه وجهه:يا بن عمّ إنك حديث السنّ و هؤلاء مشـيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم،و معرفتهم بالأمور،و لا أري أبا بكر إلاّ أقوي علي هذا الأمر منك،و أشد احتمالا و اضـطلاعا به،فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش و يطل (2)بك بقاء،فأنت لهذا الأمر خليق و به حقيق،في فضـلك (3)و دينك،و علمك و فهمك،و سابقتك و نسبك و صهرك.فقـال عليّ كرّم اللّه وجهه:اللّه اللّه يا معشـر المهاجرين،لا تخرجوا سـلطان محمـد في العرب عن داره و قعر بيته،إلي دوركم و قعور بيوتكم،و لا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس و حقه،فو اللّه يا معشـر المهاجرين،لنحن أحق الناس به.لأنا أهل البيت،و نحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القاريء لكتاب اللّه،الفقيه في دين اللّه،العالـم بسـنن رسول اللّه، المضطلع بأمر الرعية،المدافع عنهم الأمور السيئة،القاسم بينهم بالسوية،و اللّه إنه لفينا،فلا تتبعوا الهوي فتضلوا عن سبيل اللّه،فتزدادوا من الحق بعدا.فقال بشير بن سعد الأنصاري:لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا عليّ قبل بيعتها لأبي بكر،ما اختلف عليك اثنان.قال:

و خرج عليّ كرّم اللّه وجهـه يحمـل فاطمـة بنـت رسـول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم علي دابـة ليلا-في مجـالس الأنصـار تسـألهم النصرة،فكانوا يقولون:يا بنت رسول اللّه،

1- العبارة في شـرح النهج:فأنصفونا إن كنتم تخافون اللّه من أنفسكم،و اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم،و إلاّ فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون.

2- في شرح النهج:و يطل عمرك.

3- 3) العبارة في شرح النهج:في فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك.

قد مضت بيعتنا لهذا الرجل،و لو أن زوجك و ابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به،فيقول عليّ كرّم اللّه وجهه:أ فكنت أدع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم في بيته لم أدفنه،و أخرج أنازع الناس سلطانه؟فقالت فاطمة:ما صنع أبو الحسن إلاّ ما كان ينبغي له،و لقد صنعوا ما اللّه حسيبهم و طالبهم.

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه

قال:و إن أبا بكر رضي اللّه عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم اللّه وجهه،فبعث إليهم عمر (1)،فجاء فناداهم و هم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال:و الذي نفس عمر بيده،لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها،فقيل له:يا أبا حفص،إن فيها فاطمة؟فقال:

و إن،فخرجوا فبايعوا إلاّ علي فإنه زعم أنه قال:حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبي علي عاتقي حتي أجمع القرآن،فوقفت فاطمة رضي اللّه عنها علي بابها،فقالت:لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم،تركتم رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم جنازة بين أيدينا،و قطعتم أمركم بينكم،لم تستأمرونا،و لم تردوا لنا حقا.فأتي عمر أبا بكر،فقال له:ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟فقال أبو بكر لقنفذ و هو مولي له:اذهب فادع لي عليا،قال:

فذهب إلي علي فقال له:ما حاجتك؟فقال:يدعوك خليفة رسول اللّه، فقال علي:لسريع ما كذبتم علي رسول اللّه.فرجع فأبلغ الرسالة،قال:

فبكي أبو بكر طويلا.فقال عمر الثانية:لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة،فقال أبو بكر رضي اللّه عنه لقنفذ:عد إليه،فقل له:خليفة رسول اللّه (2)يدعوك لتبايع،فجاءه قنفذ،فأدي ما أمر به،فرفع علي صوته فقال:سبحان اللّه؟لقد ادعي ما ليس له،فرجع قنفذ،فأبلغ الرسالة،فبكي أبو بكر طويلا،ثم قام عمر،فمشي معه جماعة،حتي

1- 1) في رواية أن عمر جاء إلي بيت فاطمة في رجال من الأنصار و نفر قليل من المهاجرين.

2- 2) في نسخة:أمير المؤمنين.

أتوا بـاب فاطمـة،فـدقوا البـاب،فلمـا سـمعت أصواتهم نادت بأعلي صوتها:يا أبت يا رسول اللّه،ما ذا لقينا بعـدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة،فلما سـمع القوم صوتها و بكاءها،انصرفوا باكين،و كادت قلوبهم تنصدع،و أكبادهم تنفطر،و بقي عمر و معه قوم،فأخرجوا عليا،فمضوا به إلي أبي بكر،فقالوا له:بايع،فقال:إن أنا لم أفعل فمه؟قالوا:

إذا و اللّه الـذي لا إله إلاّ هو نضـرب عنقك،فقال:إذا تقتلون عبـد اللّه و أخا رسوله،قال عمر:أما عبـد اللّه فنعم،و أما أخو رسوله فلا،و أبو بكر سـاكت لا يتكلم،فقال له عمر:ألا تأمر فيه بأمرك؟فقال:لا أكرهه علي شـيء ما كانت فاطمـة إلي جنبه،فلحق علي بقبر رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم يصـيح و يبكي،و ينـادي:يـا بن أم إن القوم استضـعفوني و كـادوا يقتلونني.فقـال عمر لأبي بكر رضـي اللّه عنهما:انطلق بنا إلي فاطمـة،فإنا قـد أغضـبناها، فانطلقا جميعا،فاسـتأذنا علي فاطمـة،فلم تأذن لهما،فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها،فلما قعـدا عنـدها،حولت وجههـا إلي الحائـط،فسـلما عليها،فلم ترد عليهما السّلام،فتكلم أبو بكر فقال:يا حبيبـة رسول اللّه! و اللّه إن قرابـة رسول اللّه أحب إلي من قرابتي،و إنك لأحب إلي من عائشة ابنتي،و لوددت يوم مات أبوك أني مت،و لا أبقي بعده،أ فتراني أعرفك و أعرف فضـلك و شـرفك و أمنعك حقك و ميراثك من رسول اللّه،إلاّ أني سـمعت أباك رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سلّم يقول:«لا نورث،ما تركنا فهو صدقة»، فقالت:أ رأيتكما إن حـدثتكما حـديثا عن رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم تعرفـانه و تفعلاـن به؟ قالاـ:نعم.فقـالت:نشـدتكما اللّه أ لم تسـمعا رسول اللّه يقول:رضا فاطمة من رضاي،و سـخط فاطمة من سـخطي،فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني،و من أرضـي فاطمة فقد أرضاني،و من أسخط فاطمـة فقـد أسـخطني؟»قالا:نعم سـمعناه من رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم؛قالت:فإني أشـهد اللّه و ملائكته أنكما أسـخطتماني و ما أرضيتماني،و لئن لقيت النبي لأشكونكما إليه،فقال أبو بكر:أنا عائذ باللّه تعالي من سخطه و سخطك يا فاطمة؛ ثم انتحب أبو بكر يبكي،حتي كادت نفسه أن تزهق،و هي تقول:و اللّه

لأدعون اللّه عليك في كل صلاة أصليها،ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس،فقال لهم:يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته،مسرورا بأهله، و تركتموني و ما أنا فيه،لا حاجة لي في بيعتكم،أقيلوني بيعتي» (1).

عجبا كيف تكون الشوري هكذا و بهذه الصورة أ هذه شوري الإسلام التي أمر بها اللّه سبحانه و تعالي وَ أَمْرُهُمْ شُوري بَيْنَهُمْ أ تكون الشوري بتهديد قطع الرقاب بالسيوف إذ لم يبايعوا الناس.

1- الإمامة و السياسة لابن قتيبة:ص 28.

الفصل الاول

اشارة

العقيدة الجعفرية

العقيدة في مذهب الإمام جعفر الصادق تتكون من خمسة أصول:

ثلاث منها تعتبر من أصول الإسلام هي:

1-التوحيد.2-النبوة.3-البعث و المعاد يوم القيامة و من أنكر واحدة من هذه الأصول الثلاثة يعتبر كافرا.

و اثنان آخران هما:1-العدل.2-الإمامة و هما خاصان بالمذهب الجعفري و من ينكر واحدة من العدل أو الإمامة لا يعتبر كافرا بل حاله كحال المسلمين عامة له ما لهم و عليه ما عليهم لكن لا يعتبر جعفري العقيدة حتي يؤمن بالعدل و الإمامة.

و قد كتب علماء المذهب الجعفري كتبا كثيرة عدد طائفة منها السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام من ص 350-402 و أتي ذكر ما رأيته من الكتب في العقيدة الجعفرية.

-و أقدم كتاب في عقائد الجعفرية هو كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري صاحب الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام المتوفي سنة 90 ه طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

ص:25

و يذكر الإمام الصادق في حق كتاب سليم بن قيس الكوفي الآتي:

«من لم يكن عنده من شيعتنا و محبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء و هو سر من أسرار آل محمد.

2-تلخيص الشافي: تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي المتوفي 460.تقديم السيد حسين بحر العلوم طبعة النجف الأشرف 1383 ه- 1963 م.

3-توحيد المفضل: أملاه الإمام جعفر الصادق علي المفضل بن عمر الجعفي طبع في لبنان سنة 1403 ه سنة 1983 م.

و طبع في دار السعادة ص 1329 ه في تركيا و قد شرحه العالم محمد الخليلي في أربع مجلدات باسم(من أمالي الإمام الصادق)طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت سنة 1404 ه.

4-كتاب الصراط: تأليف المفضل بن عمر الجعفي مخطوطة بخط يوسف بن غريب المغربي بتاريخ سنة 1206 ه،مكتبة السيد الجلالي من ذرية و علماء أهل البيت.

5-الياقوت: للنوبختي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق النوبختي المتوفي حوالي سنة 200 ه شرحه العلاّمة الحلي باسم أنوار الملكوت في شرح الياقوت طبع طهران سنة 1338.

6-الايضاح: للفضل بن شاذان النيشابوري المتوفي سنة 260 ه طبعة طهران سنة 1351(و له)اثبات الرجعة للفضل بن شاذان نسخة مصورة-قم 260 في مكتبة السيد الجلالي.

7-كتاب التوحيد: للصدوق المتوفي سنة 381 ه طبعة الحيدرية النجف سنة 1386 ه سنة 1966 م للشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه القمي المتوفي سنة 381 ه.

8-النكت الإعتقادية: تصنيف الشيخ المفيد محمد بن محمد بن

النعمان البغدادي المتوفي سنة 413 ه طبع في المدرسة الحرة بالمراسلة شيكاغو(و له)أوائل المقالات للشيخ المفيد.

9-التفضيل: لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفي سنة 449 ه طهران سنة 1370 ه.

10-تنزيه الأنبياء: لأبي القاسم علي بن الحسين الشريف المرتضي المطبعة الحيدرية النجف الأشرف سنة 1394 ه سنة 1974 م.

11-الإقتصاد فيما يتعلق بالإعتقاد: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة 460 ه طبعة دار الأضواء بيروت عام سنة 1406 ه سنة 1986 م.

12-الإحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت سنة 1410 ه-1989 م.

14-ايمان أبي طالب: المعروف بالحجة علي الذاهب إلي تكفير أبي طالب تأليف الإمام شمس الدين بن علي فخار بن معن الموسوي المتوفي سنة 630 ه مطبعة الأداب النجف الأشرف سنة 1385 سنة 1965 تحقيق السيد محمد بحر العلوم.

15-سناء المقالة العلوية في نقل الرسالة العثمانية: تأليف أحمد بن موسي بن جعفر بن طاووس المتوفي سنة 673 ه نسخة مصورة في مكتبة السيد جلالي سنة 665 ه عن نسخة أصلية بمكتبة الأوقاف ببغداد.

16-تجريد الإعتقاد: تأليف نصير الدين الطوسسي المتوفي سنة 672 ه تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي سنة 1407 ه.

17-قواعد المرام في علم الكلام: تأليف كمال الدين ميثم البحراني المتوفي سنة 699 ه مطبعة مهر قم سنة 1398 ه.

18-كشف الفوائد: للعلاّمة الحسن بن يوسف الحلي في شرح قواعد العقائد طبعة حجرية سنة 1313 ه.

19-الألفين في إمامة أمير المؤمنين: تأليف العلاّمة الحلي المتوفي سنة 726 ه قدم له حسين الأعلمي طبعة بيروت سنة 1402 ه سنة 1982 م.

20-كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد: تأليف العلاّمة الحلي مطبعة العرفان صيدا سنة 1353 ه.

و كتب العقيدة علي مذهب الإمام جعفر الصادق المطبوعة حديثا كثيرة جدا و أهم ما قرأت منها كتاب المراجعات للشيخ العلامة عبد الحسين شرف الدين الموسوي و كان هذا الكتاب مناظرة بينه و بين شيخ الأزهر سليم البشري.

و قرأت كذلك كتاب أصل الشيعة و أصولها للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء و قرأت عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر و قرأت كتاب لما ذا اخترت مذهب أهل البيت للشيخ الأنطاكي و قرأت كتاب ثم اهتديت للدكتور التيجاني السماوي و كتاب لأكونن مع الصادقين أيضا للتيجاني السماوي و غيرها.

و قرأت الإعتقادات في نصوص الدراسة للشيخ الصدوق و قرأت فكرة عن الشيعة للشيخ السيد جلالي و قرأت شرح الأربعين النبوية للشيخ السيد محمد حسين الجلالي و في هذا الفصل سوف أشير إلي أهم العقائد في مذهب الإمام جعفر الصادق اعتمادا و تلخيصا من الكتب الثلاثة الأخيرة و خاصة الإعتقادات تأليف الشيخ الصدوق المتوفي سنة 381 ه التي تعتبر من أقدم المصادر في العقيدة علي مذهب الإمام جعفر الصادق.

و لا ـ بد من ملاحظة دور الإمام جعفر الصادق عليه السّلام في تركيز العقيدة الإسلامية و موقف الحكام العباسيين ضد الإمام عليه السّلام.فان العباسيين اختطوا خططهم ضد آل البيت بأمرين:

أولا: تشجيع الإلحاد و كل الأفكار اليونانية و المجوسية التي لا تمت إلي الإسلام بصلة و ذلك لتشكيك الناس في معتقداتهم في الكتاب و السنّة

الصحيحة.

و ثانيا: خلق جماعات في داخل صفوف أهل البيت ليؤمنوا بالغلو في آل البيت حتي كادت هذه الجماعات المتطرفة ان يؤله أهل البيت و ذلك لكي يشغلوا أئمة أهل البيت بأمور جانبية و الوقوف في وجه هذه الفئات و بالنتيجة لا يعرفوا عامة المجتمع الإسلامي مذهب أهل البيت الحقيقي.

و يقصد العباسيون من ذلك تشويه مذهب أهل البيت و كان الإمام الصادق في أتم يقظة لهذه الخطط الجهنمية العباسية كذلك اهتم ببناء العقيدة و تربية مجتمع إسلامي واع للإسلام عن دراسة و فهم.

و الحادثة الآتية تكشف عن الوعي الكامل لخطط العباسيين لتسلمهم الحكم و استخدام الشعارات الزائفة و اغراء الشباب من الهاشميين و ذلك لتنفيذ أغراضهم.

و قال الشيخ المفيد المتوفي سنة 413 ه:

«وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين.

أخبرني عمر بن عبد اللّه العتكي قال حدثنا عمر بن شيبة قال حدثني فضل بن عبد الرحمان الهاشمي و ابن داجة قال أبو زيد و حدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن أيوب مولي بني نمير عن عبد الأعلي بن أعين قال و حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري عن أبيه قال و حدثني محمد بن يحيي عن عبد اللّه بن يحيي قال و حدثني عيسي بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علي عليه السّلام عن أبيه و قد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء و فيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس و أبو جعفر المنصور و صالح بن علي و عبد اللّه بن الحسن و ابناه محمد و إبراهيم و محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي:قد علمتم انكم الذين يمد الناس إليهم أعينهم و قد جمعكم اللّه في هذا الموضع فاعقدوا

بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم و تواثقوا علي ذلك حتي يفتح اللّه و هو خير الفاتحين.فحمد اللّه عبد اللّه بن الحسن و أثني عليه ثم قال:قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم لنبايعه؛قال أبو جعفر:لأي شيء تخدعون أنفسكم و اللّه لقد علمتم ما الناس إلي أحد أسور أعناقا و لا أسرع اجابة منهم إلي هذا الفتي يريد به محمد بن عبد اللّه قالوا:قد و اللّه صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا و مسحوا علي يده.قال عيسي:

و جاء رسول عبد اللّه بن الحسن إلي أبي ان ائتنا فانا مجتمعون لأمر و أرسل بذلك إلي جعفر بن محمد عليهما السّلام.و قال غير عيسي:إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر:لا تريدوا جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم أمركم.قال عيسي بن عبد اللّه بن محمد:فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له فجئتهم و محمد بن عبد اللّه يصلي علي طنفسة رحل مثنية فقلت لهم:أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم؟فقال عبد اللّه:اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد اللّه؛قال و جاء جعفر بن محمد عليه السّلام فأوسع له عبد اللّه بن الحسن إلي جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر عليه السّلام:لا تفعلوا فان هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت تري؛يعني عبد اللّه ان ابنك هذا هو المهدي فليس به و لا هذا أوانه و ان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا للّه و ليأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر فأنا و اللّه لا ندعك فأنت شيخنا و نبايع ابنك في هذا الأمر فغضب عبد اللّه و قال:لقد علمت خلاف ما تقول و و اللّه ما أطلعك اللّه علي غيبه و لكنه يحملك علي هذا الحسد لابني فقال:و اللّه ما ذاك يحملني و لكن هذا و اخوته و أبناؤهم دونكم و ضرب بيده علي ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده علي كتف عبد اللّه بن الحسن و قال:أيها و اللّه ما هي إليك و لا إلي ابنيك و لكنها لهم و ان ابنيك لمقتولان ثم نهض و توكأ علي يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال أ رأيت صاحب الرداء الأصفر؟ يعني أبا جعفر فقال له:نعم فقال:إنا و اللّه نجده يقتله (1).

1- 1) الإرشاد:ص 276.

نجـد في هـذا المؤتمر لأـبي جعفر المنصور العباسـي دورا فعالا حيث يشـجع المؤتمرين علي مبايعـة الفتي محمـد بن عبـد اللّه دون أبيه قائلا:«لقد علمتم ما الناس إلي أحد أسور أعناقا و لا أسـرع اجابة منهم إلي هذا الفتي».في الوقت الذي كان يعلم فيه بان هذا الفتي سيكون لعبـة في يده و أداة لتنفيذ مآربه و إلاّ إذا كان المنصور يريد ان يبايع فعلا فلما ذا لم يذهب إلي الإمام جعفر الصادق عليه السّلام لأنه يعلم ان الإمام الصادق لم تـدخل عليه الآعيبه و لن يكون لعبـة في يـده و قـد قام الإمام بـدوره من النصـحية بالرغم من أنها لم تقدم في حينها و قـال:«أيهـا و اللّه مـا هي إليـك و لاـ إلي ابنيـك و لكنها لهم و ان ابنيك لمقتولان»مخاطبا والـد الفتي هكـذا نجـد الإمام يقظا لمخططات العباسيين في تسلم الحكم بالرغم من الشعارات الفارغة للرضا من آل محمد كما أثبته التاريخ.

و مواقف العباسـيين لم تنجـح لإخماد نور الحق و اللّه متم نوره و لو كره المشـركون و يكشف عن هذه المحاولات كتاب توحيد المفضـل الذي أملاه الإمام جعفر بن محمد الصادق في أصل العقيدة الإسـلامية أعني التوحيد فان أبا العوجاء و كان من دعاة المانوية و هم أصحاب الحكيم المجوسـي ماني الذي خلق مذهبه المانوي مذهبا مركبا من المجوسـية و النصرانية و كانت هذه الدعوة في الحجاز يتزعمها ابن أبي العوجاء المقتول سنة 155 ه نجد انموذج مقالة ابن أبي العوجاء و موقف الإمام الحكيم في مقدمة توحيد المفضل و إليك ما لفظه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم روي محمد بن سـنان قال حدثني المفضل بن عمرو قال:كنت ذات يوم بعد العصـر جالسا في الروضة بين القبر و المنبر و أنا مفكر فيما خص اللّه تعالي به سـيدنا محمدا صـلّي اللّه تعالي عليه و علي آله من الشرف و الفضائل و ما منحه و أعطاه و شرفه و حباه مما لا يعرفه الجمهور من الأمة و ما جهلوه من فضـله و عظيم منزلته و خطير مرتبته فاني كذلك إذ أقبل ابن أبي العوجاء فجلس بحيث أسمع كلامه فلما استقر به المجلس إذ رجل من أصحابه قد جاء فجلس إليه فتكلم ابن أبي

العوجاء فقال:لقد بلغ صاحب هذا القبر العز بكماله و حاز الشرف بجميع خصاله و نال الحظوة في كل أحوال فقال له صاحبه:انه كان فيلسوفا ادعي المرتبة العظمي و المنزلة الكبري و أتي علي ذلك بمعجزات بهرت العقول و ضلت فيها الأحلام و غاصت الألباب علي طلب علمها في بحار الفكر فرجعت خاسئات و هي حسير فلما استجاب لدعوته العقلاء و الفصحاء و الخطباء دخل الناس في دينه أفواجا فقرن اسمه باسم ناموسه فصار يهتف به علي رؤوس الصوامع في جميع البلدان و المواضع التي انتهت إليها دعوته و غلبتها كلمته و ظهرت فيها حجته برا و بحرا و سهلا و جبلا في كل يوم و ليلة خمس مرات مرددا في الاقامة ليتجدد في كل ساعة ذكره لئلا يخمل أمره فقال ابن أبي العوجاء:دع ذكر محمد صلّي اللّه تعالي عليه و علي آله فقد تحير فيه عقلي و ضل في أمره فكري و حدثنا في ذكر الأصل الذي تمشي له ثم ذكر ابتداء الأشياء و زعم ان ذلك باهمال لا صنعة فيه و لا تقدير و لا صانع و لا مدبر بل الأشياء تكون من ذاتها بلا مدبر و علي هذا كانت الدنيا لم تزل و لا تزال قال مفضل:فلم أملك نفسي غضبا و حنقا فقلت:يا عدو اللّه ألحدت في دين اللّه و أنكرت الباري جل قدسه الذي خلقك في أحسن تقويم و صورك في أتم صورة و نقلك في أحوالك حتي بلغ إلي حيث انتهيت فلو تفكرت في نفسك و صدقك لطيف حسك لوجدت دلائل الربوبية و آثار الصنعة فيك قائمة و شواهده جل و تقدس في خلقك واضحة و براهينه لك لائحة فقال:يا هذا ان كنت من أهل الكلام كلمناك فان ثبت لك حجة تبعناك و ان لم تكن منهم فلا لك كلام و ان كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا تخاطبنا و لا بمثل دليلك تجادل فينا و لقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت فما أفحش في خطابنا و لا تعدي في جوابنا و انه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه خرق و لا طيش و لا نزق يسمع كلامنا و يصغي إلينا و يستعرف حجتنا حتي إذا استفرغنا ما عندنا و ظننا انا قطعناه أدحض حجتنا من كلام يسير و خطاب قصير يلزمنا به الحجة و يقطع العذر و لا نستطيع لجوابه ردا فان كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل

خطابه قال المفضل:فخرجت من المسجد محزونا مفكرا فيما بلي به الإسلام و أهله من كفر هذه العصابة و تعطيلها فدخلت علي مولاي عليه السّلام فرآني منكسرا فقال:ما لك؟فأخبرته بما سمعت من الدهريين و بما رددت عليهما فقال:يا مفضل لألقين عليك من حكمة الباري جل و علا و تقدس اسمه في خلق العالم و السباع و البهائم و الطير و الهوام و كل ذي روح من الأنعام و من الشجر المثمر و الحبوب و البقول المأكول ما يعتبرون و يسكن إلي معرفته المؤمنون و يتحير فيه الملحدون فبكر علي غدا قال مفضل:

فانصرفت من عنده فرحا مسرورا و طالت علي تلك الليلة انتظارا لما وعدني به فلما أصبحت غدوت فاستؤذن لي فدخلت بين يديه فأمرني بالجلوس فجلست ثم نهض إلي حجرة كان يخلو فيها و نهضت بنهوضه فقال:اتبعني فتبعته فدخل و دخلت خلفه فجلس و جلست بين يديه فقال:يا مفضل كأني بك و قد طالت عليك هذه الليلة انتظارا لما وعدتك؟فقلت:بلي يا مولاي فقال:يا مفضل ان اللّه تعالي كان و لا شيء قبله و هو باق و لا نهاية له فله الحمد علي ما ألهمنا و الشكر علي ما منحنا فقد خصنا من العلوم بأعلاها و من المقال بأسناها و اصطفانا علي جميع الخلق بعلمه و جعلنا مهيمنين عليهم بحكمه فقلت:يا مولاي أ تأذن لي ان أكتب ما شرحته؟ و كنت أعددت معي ما أكتب فيه فقال لي:افعل يا مفضل ان الشكاك جهلوا الأسباب و المعالي في الخلقة و قصرت أفهامهم عن تأمل الصواب و الحكمة فيما ذرأ الباري جل قدسه و برأ من صنوف خلقه في البر و البحر و السهل و الوعر فخرجوا بقصر علومهم إلي الجحود و بضعف بصائرهم إلي التكذيب و العنود حتي أنكروا خلق الأشياء و ادعوا ان تكونها بالاهمال لا صنعة فيها و لا تقدير و لا حكمة من مدبر و لا صانع تعالي اللّه عما يصفون و قاتلهم اللّه اني يؤفكون فهم في ضلالهم و غيهم و تجبرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أتقن بناء و أحسنه و فرشت بأحسن الفرش و أفخره و أعد فيها ضروب الأطعمة و الأشربة و الملابس و المآرب التي يحتاج إليها و لا يستغني عنها و وضع كل شيء من ذلك موضعه علي صواب من التقدير

و حكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها يمينا و شـمالا و يطوفون بيوتها ادبارا و اقبالا محجوبة أبصارهم عنها لا يبصرون بنية الدار و ما أعد فيها و ربما عثر بعضـهم بالشـيء الذي قد وضع موضـعه و أعد للحاجة إليه و هو جاهل للمعني فيه و لما أعد و لما ذا جعل كذلك فتدمر و تسـخط و ذم الدار و بانيها فهذه حب هذا الصـنف في انكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة و ثبات الصنعة فانهم لما غربت أذهانهم عن معرفة الأسباب و العلل في الأشياء صاروا يجولون في هذا العالم حياري و لا يفهمون ما هو عليه في اتقان خلقته و حسن صنعته و صواب هيئته و ربما وقف بعضـهم علي الشـيء يجهل سـببه و الارب فيه فيسـرع إلي ذمه و وصـفه بالاحالـة و الخطأ كالـذي أقدمت عليه المئانية الكفرة و جاهرت به الملحدة المارقة الفجرة و أشباههم من أهل الضلال المعللين أنفسهم بالمحال.

و كتاب توحيد المفضل هذا مطبوع طبعات كثيرة منها باسم:

التوحيد و الأدلة طبعة تركيا سنة 1329 ه مطبعة دار السعادة.

و قـد بلغ النشاط الثقافي في عصـر الإمام الصادق الذروة حتي تهافت أهل العلم و المعرفة علي مدرسة الإمام الصادق حتي بلغ الرواة عنه أربعة آلاف رجل و تخصص جمع منهم بضبط ما رووه عن الإمام في كتب خاصة في مواضيع الفقه و العقائد و غيرها.

قال الشيخ المفيد:

«و كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين عليهم السّـلام من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي عليهما السّـلام و وصيه القائم بالإمامة من بعده و برز علي جماعتهم بالفضل و كان أنبههم ذكرا و أعظمهم قدرا و أجلهم في العامة و الخاصة و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشـر ذكره في البلـدان و لـم ينقل عن أحـد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه و لا لقي أحـد منهم من أهل الآثار و نقلة الأخبار و لا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد اللّه عليه السّلام فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقاة علي

اختلافهم في الآراء و المقالات فكانوا أربعة آلاف رجل» (1).

و قال الشيخ ابن شهر آشوب:

«ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد،و قد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقاة علي اختلافهم في الآراء و المقالات و كانوا أربعة آلاف رجل.

بيان ذلك:ان ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبد اللّه عليه السّلام عددهم فيه.و كان حفص بن غياث إذا حدث عنه قال:حدثني خير الجعافر جعفر بن محمّد،و كان علي بن غراب يقول:حدثني الصادق جعفر بن محمّد (2).

قال الشيخ أمين الإسلام الطبرسي المتوفي سنة 548 ه في أعلام الوري:

(روي عن الإمام الصادق عليه السّلام)من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف و صنف من جواباته في المسائل أربع مئة كتاب تسمي الأصول رواها أصحابه و أصحاب ابنه موسي الكاظم عليه السّلام.

و قال الشهيد الأول المستشهد سنة 786 ه في الذكري:

(كتبت من أجوبة الإمام الصادق عليه السّلام أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف و دون من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل).

و قال المحقق الحلي المتوفي سنة 676 ه في المعتبر:

(كتبت من أجوبة مسائل جعفر بن محمد أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف سموها أصولا).

و قال الشيخ حسين بن عبد الصمد في الدراية:

1- الإرشاد للشيخ المفيد:ص 27.

2- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب:ج 2-ص 247.

(قد كتبت من أجوبة مسائل الإمام الصادق فقط أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف تسمي الأصول في أنواع العلوم) (1).

و أذكر هنا اعتمادا علي المصادر الثلاثة المذكورة لمحة عن هذه العقائد الرئيسة في مذهب الإمام جعفر الصادق.

(أولا:التوحيد)

التوحيد هو الإعتقاد بان اللّه تعالي واحد لا شريك له كما قال سبحانه: إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ رَبُّ الْمَشارِقِ. [الصافات5/]

قال ابن بابويه الشيخ الصدوق المتوفي سنة 381 ه:

«إن اعتقادنا في التوحيد أن اللّه تعالي واحد،ليس كمثله شيء،قديم لم يزل،و لا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيّا قيّوما عزيزا قدّوسا عالما قادرا غنيّا لا يوصف بجوهر و لا جسم و لا صورة و لا عرض و لا خط و لا سطح و لا ثقل و لا خفّة و لا سكون و لا حركة و لا مكان و لا زمان، و أنّه تعالي متعال من جميع صفات خلقه خارج عن الحدّين حدّ الابطال و حد النسبية،و أنّه تعالي شيء لا كالأشياء أحد صمد لم يلد فيورث و لم يولد فيشارك و لم يكن له كفوا أحد و لا ندّ له و لا ضدّ و لا شبه و لا صاحبة و لا مثل و لا نظير و لا شريك له،لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و لا الأوهام و هو يدركها لا تأخذه سنة و لا نوم،و هو اللطيف الخبير،خالق كل شيء لا إله إلاّ هو له الخلق و الأمر تبارك اللّه رب العالمين،و من قال بالتشبيه فهو مشرك و من نسب إلي اللّه ما فيه غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب و كل خبر يخالف مما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع و كل حديث لا يوافق كتاب اللّه فهو باطل و ان وجد في كتب علمائنا فهو مدلس،و الأخبار التي يتوهّمها الجهّال تشبيها للّه تعالي بخلقه بمعانيها

1- دراسة حول الأصول الأربعمائة:ص 12.

محمولة علي ما في القرآن من نظائرها لأنّ ما في القرآن كُلَّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ و معني الوجه:الدّين و الوجه الذي يؤتي اللّه منه يتوجّه به إليه و في القرآن: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَي السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ و الساق وجه الأمر و شدته.و في القرآن: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتي عَلي ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّهِ و الجنب الطاعة.و في القرآن: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي و هو روح مخلوقي جعل اللّه منها في آدم و عيسي و إنما قال:

روحي كما قال بيتي و عبدي و جنبي أي مخلوقي و ناري و سمائي و أرضي و في القرآن: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ و الأيد القوة.و منه قوله تعالي: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ يعني ذا القوة.و في القرآن: يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ يعني بقدرتي و قوتي.و في القرآن: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يعني ملكه لا يملكها معه أحد.و في القرآن:

وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ يعني بقدرته.و في القرآن: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا يعني و جاء أمر ربّك.و في القرآن: كَلاّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ يعني من ثواب ربهم.و في القرآن: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ أي عذاب اللّه و في القرآن: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلي رَبِّها ناظِرَةٌ يعني مشرقة تنظر ثواب ربّها و في القرآن: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوي و غضب اللّه عقابه و رضاه ثوابه.و في القرآن: تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ أي تعلم غيبي و لا أعلم غيبك.و في القرآن: وَ يُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ يعني انتقامه.و في القرآن: إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ و فيه هو الذي يصلّي عليكم و ملائكته،و الصلاة من اللّه رحمة و من الملائكة استغفار و تذكية،و من الناس دعاء.و في القرآن: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللّهُ وَ اللّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ، و في القرآن: يُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ و فيه أن اللّه يستهزيء بهم.و في القرآن: سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ و فيه نسوا اللّه فنسيهم، و معني ذلك كلّه أنّه عزّ و جلّ يجازيهم جزاء المكر و جزاء المخادعة و جزاء الاستهزاء و جزاء النّسيان،و هو ان ينسيهم أنفسهم كما قال عزّ و جلّ:

وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ لأنّه عزّ و جلّ في الحقيقة لا يمكر و لا يخادع و لا يستهزيء و لا يسخر و لا ينسي تعالي اللّه عن ذلك علوا كبيرا،و ليس في الأخبار التي يشنع بها أهل الخلاف و الإلحاد بمثل هذه الألفاظ و معانيها معاني ألفاظ القرآن (1).

و في شرح الأربعين:

يعتبر التوحيد روح الأديان كلها أكّد عليه جميع الأنبياء و المرسلين يقول النبي هود عليه السّلام: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاّ مُفْتَرُونَ. [هود5/]

و هكذا غيره من الأنبياء عليهم السّلام كالنبي إبراهيم عليه السّلام و حتي عصر نبينا محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم حيث استفتح دعوته إلي التوحيد بقوله:«قولوا لا إله إلاّ اللّه تفلحوا»كما كانت تقتضيه طبيعة المجتمع المشرك،الذي انبثق فيه الإسلام لتنزيه الدين عن الشرك و التعدد و التجسم و نعني بالتوحيد:إن اللّه تعالي واحد في ذاته و صفاته فليس في ذاته تعدد من أشخاص و لا تركب من أشياء و هذا يعبّر عنه ب(توحيد الذات)و إن صفاته تعالي من العلم و القدرة و الحكمة ليست عارضة و زائدة علي ذاته بل العلم نفس ذاته و يعبّر عنه ب(توحيد الصفات)و هذا ما يعنيه الإمام علي عليه السّلام بقوله:(التوحيد أن لا تتوهّمه).

و يقول الإمام الصادق عليه السّلام:(أما التوحيد فأن لا تجوّز علي ربك ما جاز عليك).فإن المسؤولية في الحياة تقع علي كل فرد إذا كانت تناط بالجميع و تنحصر المسؤولية في فرد خاص إذا كانت بمستوي خاص فلا يصح أن يترأس دولة واحدة رئيسان و لا علي المملكة ملكان و لا علي الحكومة أميران،بل لا يجوز للمدرسة الواحدة أن يتعدد المدير هذا هو الشأن في مملكة الإنسان لما ذا؟لأن المسؤولية إذا تعددت و تعدد الملك

1- 1) نصوص الدراسة:ص 56.

و الرئيس و الأمير،بل و حتي المـدير جاز للفرد أن يفكّر في عصـيان أحـدهما متظاهرا بالطاعـة للآخر،و بالنتيجة يختل نظام المسؤولية،فإذا كان هكـذا شأن نظام الإنسان فما هو شأن نظام الكون الدقيق الذي لا يمكن أن يصدر إلاّ من قدرة عليا؟.إن الإيمان يسـتلزم التوحيد فإنه لا يمكن أن تتعـدد القدرة العليا إذ لو تعددت فلا تكون هناك قدرة عليا،لأن التعدد يعني عجز احداهما عن الأخري فأين القدرة العليا؟.و هذا ما يؤكـده الإمام علي عليه السّلام بقوله:(أول الـدين معرفته و كمال معرفته التصـديق«الإيمان»به و كمال التصديق به توحيده)فالإيمان بلا توحيد يعني عدم الإيمان بالذي علي كل شيء قدير.. (1)

في رحاب القرآن:

و لحظة واحدة مع الآيات القرآنية توقفنا علي التوحيد الخالص الذي يدعو إليه الإسلام قال تعالي:

يا أَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ... فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. [البقرة22/]

العقيدة الثانية النبوة

اشارة

إن اللّه سبحانه تعالي أرسل الأنبياء لهداية البشرية إلي طريق السعادة أولهم أبو البشر و آخرهم نبينا محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم.

قال الشيخ الصدوق المتوفي سنة 381 ه:

«اعتقادنا في عددهم أنّهم مائة ألف نبي و أربعة و عشـرون ألف نبي، و مائة ألف وصـي و أربعة و عشرون ألف وصي،لكل نبي وصي أوصي إليه بأمر اللّه تعالي،و نعتقـد فيهم أنهم عليهم السّلام جاؤا بالحق من عند الحق،و أنّ قولهم قول اللّه و أمرهم أمر اللّه،و طاعتهم طاعة اللّه و معصيتهم معصية

1- 1) شرح الأربعين:ص 19.

اللّه،و أنهم عليهم السّلام لم ينطقوا إلاّ عن اللّه و عن وحيه و ان سادات الأنبياء خمسة الذين دارت عليهم الرحي و هم أصحاب الشرائع،و هم أولو العزم:

نوح و إبراهيم و موسي و عيسي و محمد عليهم السّلام.و انّ محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم سيدهم و أفضلهم و أنّه جاء بالحق و صدّق المرسلين،و انّ الذين كذّبوه لذائقون العذاب الأليم،و إنّ الذين آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون الفائزون (1).

و في شرح الأربعين:

العدالة تستلزم هداية البشر إلي طريق الخير و السعادة فإن الإهمال يعني الإضلال و هذا ما يؤكده القرآن الكريم: إِنّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً. [الإنسان3/]

و هداية الإنسان بواسطة رسولين الأول رسول الباطن و هو الفكر و العقل و الثاني:رسول الظاهر و هو النبي و يكون دور الأنبياء هداية الفكر الإنساني إلي الحياة الفضلي و النبوّة رسالة إلهية و سفارة دينية لهداية الإنسان إلي الصراط المستقيم و النجاة في الدنيا و الآخرة و مهمة الرسل و الأنبياء إيقاظ القلوب و توجيه الإرادة البشرية نحو الكرامة و السعادة.

قال تعالي: وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاّ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَ أَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ. [الأنعام48/]

و قال سبحانه: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

[الأعراف84/]

و إذا تأمّل الإنسان أدوار حياته و تدرجه في مراحل الولادة فالرضاعة فالطفولة فالمراهقة حتي استوي عضوا كاملا نافعا في المجتمع الإنساني

1- 1) نصوص الدراسة:ص 76.

و كلما ازداد كمالا ازداد يقينا بأن الإنسان-في حياته يحتاج إلي موجّه و مرشد يوجهه إلي السير الأفضل في الحياة هذا هو شأن المجتمع الإنساني الذي يمرّ بمراحل التطور الفكري في العقيدة و الشريعة و يفتقر في سيره التكامل إلي الموجّه و المرشد ذلك هو دور الأنبياء عليهم السّلام و هذا ما يفيده كلام الإمام الصادق عليه السّلام:(إنا لما أثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما متعاليا ثبت ان له سفراء يعبرون عنه إلي خلقه و عباده و يدلونهم علي مصالحهم و منافعهم و ما به بقائهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و المعبرون عنه و هم الأنبياء عليهم السّلام و لهذا السبب اقتضت الحكمة الإلهية أن يرسل الأنبياء بشرا مثل سائر الناس يعظونهم بنفس اللغة التي يتفاهم به الناس.

قال تعالي: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ.

[إبراهيم4/]

و لم يرسلهم ملائكة تأكيدا علي هذه الظاهرة كما يؤكد علي ذلك القرآن الكريم:

1- قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحي إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ.

[الكهف110/]

2- قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّ ما يُوحي إِلَيَّ.

[الأنعام50/]

3- وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً. [الفرقان8/]

4- وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدي إِلاّ أَنْ قالُوا:أَ بَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَسُولاً؟ قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً. [الإسراء94/]

5- وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ. [الفرقان20/]

أولو العزم:

و حيث أن البشرية تتدرج في النضج الفكري يكون من الطبيعي أن تتدرج الرسالة الإلهية حسب هذا النضج و أن تختلف باختلاف الشعوب و الأمم و أن تختلف حدود الرسالة من حيث الزمان و المكان و هذا ما يؤكده القرآن الكريم بقوله: وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ. [يونس48/]

و تفيد الروايات أن عدد الأنبياء 000,124 نبيا كانت النبوّة تختص بطائفة خاصة أو قوم خاص أو قبيلة خاصة و قد برز منها رسالات عامة و أنبياء عرفوا ب(أولو العزم)بسبب أن رسالتهم عامة و عالمية.

قال تعالي: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّي بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسي وَ عِيسي أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [الشوري13/]

1-النبي نوح كانت دعوته إلي التوحيد في العراق و عمر عمرا طويلا كما ينص القرآن الكريم أَلْفَ سَنَةٍ إِلاّ خَمْسِينَ عاماً [العنكبوت14/] و استمر في دعوته ليلا و نهارا و لم يستجب لدعوته إلاّ ثمانون شخصا و استجاب من أسرته و أهله بنته انما زوجته و ابنه فبقيا علي الكفر و أمره اللّه بصنع السفينة و ايواء زوجين من الحيوانات وقاية من الطوفان و لما طغي الماء فوق كل شيء استوت السفينة علي جبل الجودي و مدفن نوح مما في الروايات في النجف الأشرف.

2-النبي إبراهيم عليه السّلام أبو الأنبياء مولده العراق-في سلطنة نمرود دعا إلي التوحيد فيها ثم استمرت دعوته في الشام و منها أمر بالهجرة إلي مكة المكرمة و أداء مناسك الحج و بقيت فيها زوجته(هاجر)و ابنه (إسماعيل)و تعرف رسالته ب(الملة الحنيفية).

3-النبي موسي عليه السّلام ولد في مصر-في سلطنة فرعون و حارب عبادة الفراعنة و خرج منها خائفا يترقب مع بني إسرائيل إلي حدود فلسطين- و تعرف رسالته ب(الدين اليهودي).

4-النبي عيسي عليه السّلام و كان موطن دعوته-فلسطين-دعا فيها إلي محاربة المادية فحاربه اليهود و أرادوا صلبه فرفعه اللّه بقدرته-إلي السماء.

قال تعالي: يا عِيسي إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ. [آل عمران/49]

و من بعده تابع تلامذته(الحواريون)و تعرف رسالته ب(الدين المسيحي).

5-محمد بن عبد اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم خاتم النبيين و قد بدأ دعوته في مولده مكة المكرمة إلي التوحيد و منها هاجر إلي المدينة و منها انتشرت كلمة الإسلام حتي عمّت شبه الجزيرة العربية و مناطق شاسعة من آسيا و أفريقيا و قد لاقت هذه الرسالات العالمية صعوبات كثيرة في سبيل أدائها فقد قال تعالي: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ. [الأحقاف/35]

و قال النبي محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:(ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)و هكذا أرسل سبحانه الأنبياء و كان أولهم آدم عليه السّلام و آخرهم محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الذي ختم به العقيدة و الشريعة و أسس الحياة الفضلي إلي الأبد و هذا ما يؤكده صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بقوله:(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

معرفة النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:

-هدف الرسالة الإصلاح بالوحي الإلهي الذي يبدو عيانا لشخص النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم كالنور الباهر و طبيعي أن تكون الرسالة مصحوبة بالدليل المقنع و(البيّنة)-حسب التعبير القرآني: يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلي ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلاّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ. [هود/88]

و طبيعي أن يكون الدليل مما يفوق القدرة البشرية بالنسبة إلي الرسالة نفسها الهادفة إلي صلاح الدنيا و فلاح الآخرة و بالنسبة إلي الرسول نفسه و تختلف باختلاف الأزمان و الأماكن و قد تحوّلت النار بردا و سلاما علي إبراهيم عليه السّلام إزاء تعذيب نمرود و تحولت عصي موسي عليه السّلام حية تسعي إزاء أعمال السحرة و كان عيسي عليه السّلام يبريء الأكمة و الأبرص بإذنه تعالي مما يعجز عنه الطب.و كان الدليل المعجز لمحمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم تشريع الإسلام و نظامه الذي يفوق كل تشريع وضعي و كذلك من الطبيعي عصمة الأنبياء ليكونوا محل الثقة و القدوة للناس و لهذا السبب لم تجر سنة اللّه تعالي علي إرسال المرأة للنبوّة و لا للإمامة لأنها قيادة و زعامة تلازم الكفاح و التغلب علي العواطف التي لا تتحمله عادة أعصاب المرأة حيث خلقت و امتازت بالعاطفة و الحنان.

النبي محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:

إن انتشار الفساد في المجتمع يعني بوجوب الإصلاح للسير في مدارج التكامل و الرقي و إن ضلال البشرية و الحياة الجاهلية تعني اقتراب بزوغ شمس الهداية و في عصر النبي محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم كانت الضلالة و الجهالة متفشية في العالم و الجزيرة العربية خاصة فكان بزوغ شمس النبوّة طبيعيا و قطع دابر الفساد حتميا.قال تعالي:

1- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ.

[الجمعة2/]

2- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَي اللّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً [الأحزاب45/]

3- قُولُوا آمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلي إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسي وَ عِيسي وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [البقرة126/]

و قال الإمام علي عليه السّلام:(فبعث محمدا صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلي عبادته و من طاعة الشيطان إلي طاعته بقرآن قد بيّنه و أحكمه...)نهج البلاغة 30/2(أرسله علي حين فترة من الرسل و طول هجعة من الأمم و اعتزام من الفتن و انتشار من الأمور و تلظ من الحروب و الدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور...فجاءهم بتصديق الذي بين يديه و النور المقتدي به ذلك القرآن...)نهج البلاغة 54/2.

و قال الإمام السجّاد عليه السّلام:(أللهم فصل علي محمد أمينك علي وحيك و نجيبك من خلقك و صفيك من عبادك إمام الرحمة و قائد الخير و مفتاح البركة كما نصب لأمرك نفسه و عرض فيك للمكروه بدنه...) الصحيفة السجادية الدعاء الثاني.

سيرة النبي صلّي اللّه عليه و سلّم:

تنقسم سيرة النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم إلي ثلاثة أدوار:

1-النشأة من المولد إلي البعثة و هذا الدور يعتبر دورا طبيعيا.

2-الدعوة من البعثة إلي الهجرة و في هذا الدور انتشرت الدعوة الإسلامية.

3-التطبيق من الهجرة إلي الوفاة و في هذا الدور كان كمال الدين الإسلامي.

ولد النبي محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في عام الفيل-570 م و كان والده توفي قبل ولادته فتكفله جده عبد المطلب و أرسله للرضاعة في قبيلة بني سعد كما كانت عادة العرب و لما بلغ الرابعة من عمره أعادته مرضعته حليمة السعدية إلي أمّه آمنة بنت وهب،و لما بلغ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم ست سنوات ماتت أمه آمنة، و لما بلغ ثمان سنوات مات جده عبد المطلب،فتكفّله عمّه أبو طالب و امتهن التجارة بين مكة و بصري الشام مع عمّه أبي طالب عام 582 م.

و عمره اثنتا عشرة سنة،و لمّا كان صلّي اللّه عليه و آله و سلّم معروفا بالأمانة و الصدق عرضت

عليه خديجة الاتجار بما لها علي النصف،و هو في الخامسة و العشرين من عمره في سنة 595 م.و في نفس العام عرضت عليه الزواج فتزوج منها و يعتبر هذا الدور علي العموم دورا طبيعيا لحياة النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم،و كانت مسألة الزواج نقطة تحوّل في حياته و ساهمت السيدة خديجة لصالح الإسلام -فيما بعد ماديا.

العقيدة الثالثة:و هي البعث و المعاد

اشارة

قال الشيخ الصدوق المتوفي سنة 381 ه:

«اعتقادنا في البعث بعد الموت أنه حق».قال النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يا بني عبد المطلب إنّ الرائد لا يكذب أهله و الذي بعثني بالحق نبيّا لتموتن كما تنامون و لتبعثن كما تستيقظون و ما بعد الموت دار إلاّ الجنة و النار،و خلق جميع الخلق و بعثهم علي اللّه عزّ و جلّ لخلق نفس واحدة ذلك قوله تعالي: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلاّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ (1).

و في شرح الأربعين.

البعث و المعاد:

كل منا يعلم أن للحياة في الدنيا خاتمة-آتية لا محالة-و ليس للحياة في الدنيا خلود إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ و أما بعد هذه الحياة التي نعبر عنها(بالموت)فهل هناك حياة أخري؟أم ان الإنسان ينعدم بالموت و لا حياة أخري؟أكدت الأديان السماوية علي الحياة الثانية و إن فيها يكون العدل و الحساب يثاب المطيع و يعاقب العاصي و يعتبر الحياة الدنيا دور العمل و الآخرة دور الجزاء قال تعالي:

تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اَلَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ. [الملك21/]

1- 1) نصوص الدراسة:ص 69.

أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ.

[المؤمنون115/]

و يقول الإمام علي عليه السّلام:(إنما الدنيا دار مجاز و الآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم و لا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم و اخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج أبدانكم ففيها اختبرتم و لغيرها خلقتم)«نهج البلاغة 183/2».

إذا فالموت حياة تتعقب الحياة الدنيا ذلك أن الإنسان متكون من روح و جسد و الروح هي الشخصية الأخري التي لا تتغير باختلاف الأحوال و التي تعبّر عنها بقولك(أنا)و الموت يفرق بين الروح و الجسد و لا يبقي في القبر سوي الجسد الذي سوف يتحول إلي حالات أخري و تبقي نسبة التراب إلي الإنسان و لو بعد آلاف السنين و الشيء الذي يمنع من الإعتقاد بالمعاد هو:

إن جسد الإنسان الميت بعد هذه التطورات كيف يتكون من جديد؟و لكن يصير حيا بعد انعدامها بآلاف السنين؟و قد يبدو سؤالا بلا جواب و لكن لحظة قصيرة مع العلم توقفنا علي أن الإنسان باعتباره موجودا ماديا لا يتصور فيه كيمياويا الفناء و العدم و إنما تطرء الأحوال المختلفة علي العنصر و المادة و نكتفي بمثل بسيط-فالماء مكوّن من عنصرين هما-غاز الأوكسيجين و غاز الهيدروجين يمكن تجزئتهما بالتحليل الكيمياوي فإذا تركب عنصر الأوكسيجين مع الهيدروجين يتكون الماء و إذا تركب مع شيء آخر يتكون شيء آخر-إذا فغاز الأوكسيجين عنصر تطرء عليه الحالات المختلفة و يمكن تحليلها كيمياويا بتجزئة العناصر الطبيعية من غيرها- و الإنسان بموته إنما تنتقل عناصره المادية إلي حالة أخري و اللّه العالم بكل شيء عالم بحالتي الإنسان قبل الموت و بعده و عالم بمصير عناصره و بما أنه تعالي القدرة العليا فهو قادر علي تجزئة هذه العناصر و تحليلها حتي يتكوّن الإنسان الذي تحولت هذه العناصر منه فيكوّنه إنسانا من جديد برد الروح إليه-قال تعالي:

وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتي قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ:بَلي وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي.قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلي كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. [البقرة260/]

و تصح نسبة الإنسان المكوّن من نفس العناصر و الروح و لو بعد آلاف السنين كما تصح نسبة القبر إلي من دفن فيه قبل آلاف السنين–و هكذا يعتبر الإعتقاد بالبعث و المعاد امتدادا للإعتقاد بالقدرة العليا و إن اللّه علي كل شيء قدير فإنك لم تكن موجودا فوجدت و القدرة التي أوجدتك من العدم قادرة علي ايجادك من العدم بعد الموت.

قال تعالي: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ .قالَ :مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ ؟ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.

[يس17/]

و قال تعالي: وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلي فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. [الروم27/]

إن الجهل لا يكون مبررا للإنكار و قد ظلّت البشرية طيلة قرون عديدة تجهل(الميكروب)و(الذرة)و هي لم تفقد واقعيتها بالرغم من جهل الناس إيّاها،صحيح أن الحياة بعد الموت مجهولة للإنسان و لكن لا يجوز أن تنكر ذلك الشيء مستندا إلي الجهل ما دام القادر الحكيم الذي خلق الإنسان من العدم و النبي العظيم و القرآن الكريم يخبرنا بذلك و هكذا شأن الدنيا –المدرسة الإنسانية التي بشّر و أنذر فيها الأنبياء–لا بد لها من يوم للعدالة تظهر فيه درجات الإيمان و العمل الصالح قوة و ضعفا.

في رحاب القرآن:

قال تعالي:

1– فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ

اَلصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ إِنَّهُ عَلي رَجْعِهِ لَقادِرٌ. [الطارق5/]

2- أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً * أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى * ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّي * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثي * أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلي أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتي. [القيامة35/]

3- يا أَيُّهَا النّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلي أَجَلٍ مُسَمًّي ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّي وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلي أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَي الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذلِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتي وَ أَنَّهُ عَلي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ أَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. [الحج5/-7] (1)

العقيدة الرابعة:العدل

اشارة

العدل معناه أن اللّه سبحانه و تعالي عادل لا يظلم أحدا حيث ان الظلم لا يصدر إلاّ من العاجز أو المحتاج و اللّه سبحانه و تعالي منزه عن ذلك لانه علي كل شيء قدير قال تعالي: إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. [يونس44/]

و قال الشيخ الصدوق المتوفي سنة 381 ه:

إن اللّه تبارك و تعالي أمرنا بالعدل و عاملنا هو بما فوقه و هو التّفضل، و ذلك أنّه عزّ و جلّ يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزي إِلاّ مِثْلَها وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ و العدل هو أن يثيب بالحسنة الحسنة و يعاقب علي السيئة السيئة.قال النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:لا يدخل رجل الجنة بعمله إلاّ برحمة اللّه عزّ و جلّ (2).

1- 1) شرح الأربعين:ص 33.

2- 2) نصوص الدراسة:ص 71.

و قال الشيخ المفيد في شرح عقائد الصدوق:

قال أبو جعفر باب الإعتقاد في العدل«الخ».قال الشيخ المفيد أبو عبد اللّه العدل هو الجزاء علي العمل بقدر المستحق عليه و الظلم هو منع الحقوق و اللّه تعالي كريم جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء علي الأعمال و العوض علي المبتدء من الآلام و وعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده فقال تعالي: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْني وَ زِيادَةٌ الآية(سورة يونس:26) فخبر ان للمحسنين الثواب المستحق و زيادة من عنده و قال: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها -يعني له عشر أمثال ما يستحق عليها- وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزي إِلاّ مِثْلَها وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ يريد انه لا يجازيه بأكثر مما يستحقه،ثم ضمن بعد ذلك العفو و وعد بالغفران فقال سبحانه:

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلي ظُلْمِهِمْ. [الرعد6/]

و قال سبحانه: إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ. [النساء48/]

و قال سبحانه: قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا.

[يونس58/]

و الحق الذي للعبد هو ما جعله اللّه تعالي حقا له و اقتضاه جود اللّه و كرمه،و ان كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي أسلفها حق لانه تعالي ابتدأ خلقه بالنعم و أوجب عليهم بها الشكر و ليس أحد من الخلق يكافي نعم اللّه تعالي عليه بعمل و لا يشكره أحد إلاّ و هو مقصر بالشكر عن حق النعمة،و قد أجمع أهل القبلة علي ان من قال:اني وفيت جميع ما للّه عليّ و كافأت نعمه بالشكر فهو ضال،و أجمعوا علي انهم مقصرون عن حق الشكر و ان اللّه عليهم حقوقا لو مد في أعمارهم إلي آخر مدي الزمان لما وفوا اللّه سبحانه بما له عليهم،فدل ذلك علي ان ما جعله حقا لهم فانما جعله بفضله وجوده و كرمه و لان حال العامل الشاكر بخلاف حال من لا عمل له في العقول و ذلك ان الشاكر يستحق في العقول

الحمـد و من لاـعمـل له فليس في العقول له حمـد و إذا ثبت الفضل«الفصل خ»بين العامل و من لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمـده هو الـذي يحكم عليه بحقه و يشار إليه بـذلك و إذا أوجبت العقول له مزية علي من لا عمل له كان العدل من اللّه تعالي معاملته بما جعله في العقول له حقا و قد أمر اللّه تعالي بالعدل و نهي عن الجور فقال تعالي: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ. [النحل90/] (1)

و في شرح الأربعين:

و الإيمـان بـاللّه يسـتلزم الإعتقاد بأنه عادل حيث أن الظلم لا يصـدر إلاّ من العاجز لجهل أو احتياج فيتوسل بالظلم لشـفاء غضـبه أو سـدّ حـاجته و اللّه سـبحانه العالم بكل شـيء و القادر علي كل شـيء لا يتصور فيه الظلم و الجور و هو الغني الحميـد و هـذا ما يؤكـده الإمام السـجّاد عليه السّـلام بقوله:(إنما يحتاج إلي الظلم الضـعيف و اللّه أقـدر من ذلك)لذلك نعتقد بأن اللّه تعالي لا يظلم أحدا و لا يجبر أحدا علي أي عمل كان كما قال تعالي: إِنّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً و يقول الإمام علي عليه السّـلام:(العدل أن لا تتهمه).و قال الإمام الصادق عليه السّلام:(و أما العدل فأن لا تنسب إلي خالقك ما لامك عليه).و قال عليه السّلام أيضا:(إن اللّه أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون).و قـال عليه السّـلام أيضا:(ما كلّف اللّه العباد كلفـة فعل و لا نهاهم عن شـيء حتي جعل لهـم الإسـتطاعة ثم أمرهـم و نهاهم فلا يكون العبـد آخـذا و لا تاركا إلاّ باسـتطاعة متقدمة قبل الأمر و النهي...)و يقول الإمام موسـي بن جعفر عليه السّـلام:(إن اللّه خلق الخلق فعلم ما هم إليه صائرون فأمرهم و نهاهم فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلي الأخذ به،و ما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلي تركه...).

و ما جبر اللّه أحدا من خلقه علي معصية بل اختبرهم بأنواع البلوي كما قال تعالي: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً فما نجد في الناس من تفاوت من

1- 1) شرح عقائد الصدوق:ص 47.

اختلاف حالات الغني و الفقر و الصحة و المرض و المقام و نحوها ليست إلاّ بسعي الإنسان و بتقدير اللّه كما قال تعالي: وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاّ ما سَعي وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُري و معني السعي ان الإنسان بحريته يختار سببا من الأسباب و بالنتيجة يترتب الأثر المفروض المقدر و قد جعل اللّه تعالي جميع البشر سواء في هذه الحرية.و لم يدع إرشاده في استخدام هذه الحرية في سبيل الحياة السعيدة بالمشورة و التدبير وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ، (و لا عقل كالتدبير)فإذا أهمل الإنسان بنفسه إرشادات العقل و أوامر الشرع و لم يكن له تدبير و لا مشورة ممن ينبغي مشورته.فطبيعي أن يترتب علي ذلك الشقاء و التخلّف و البؤس و اختلال الإقتصاد و المعاش و الإبتلاء بالفقر و الحرمان و ليس الظالم إلاّ من أهمل التدبير و المشورة التي أمر بها اللّه تعالي و نبيّه الكريم صلّي اللّه عليه و آله و سلّم.

في رحاب القرآن:

و يرشدنا القرآن الكريم في هذا المجال إلي عظيم فضله و عدله فقال سبحانه و تعالي:

1- إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وَ إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً. [النساء40/]

2- ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُري بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها غافِلُونَ وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلُوا وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا يَعْمَلُونَ. [الأنعام131/]

3- إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

[يونس44/]

الخلاصة:

الإيمان نتيجة طبيعية للعلم كما قال الإمام علي عليه السّلام:(بالعلم يطاع اللّه و يعبد و بالعلم يعرف اللّه و يوحّد)و هذه الحقيقة يؤكدها الإسلام في مختلف الآيات و الأحاديث التي ذكرنا بعضها-و إن الإلحاد نتيجة طبيعية

للجهل و الملحدون أحدي طائفتين:من يجد الدين حجر عثرة لمقاصده الشخصية و من يأخذ مفهوما خاطئا عن الدين و يعتبر العادات الدخيلة دينا و هو الجهل بحقيقة الدين و ختاما إليك ما قاله(ا.كرسي موريسون)في كتابه الجدير بالقراءة باسم(العلم يدعو للإيمان)قال:(إن البشر لا يزالون في فجر العلم و كلما ازداد ضياء العلم سطوعا جلي لنا شيئا فشيئا صنعة خالق مبدع) (1).

العقيدة الخامسة:الامامة

اشارة

هي ان النبي الساهر علي مصالح الإسلام و المسلمين لم يهمل أمر الخلافة و الامامة من دون ابداء رأيه الواضح و الصريح فيه لأنه لا بد من قيادة حكيمة تطبق الدستور الإسلامي علي نفسها و علي المجتمع علي حدّ سواء لذلك لا يحق للظالمين ان يقولوا:الامامة كما قال اللّه تعالي لإبراهيم: إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ.

قال الشيخ الصدوق المتوفي سنة 381 ه:و اعتقادنا أن حجج اللّه علي خلقه بعد نبيه محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الأئمة الاثني عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام،ثم الحسن عليه السّلام،ثم الحسين عليه السّلام،ثم محمد بن علي عليه السّلام،ثم جعفر بن محمد عليه السّلام،ثم موسي بن جعفر عليه السّلام،ثم علي بن موسي الرضا عليه السّلام،ثم محمد بن علي عليه السّلام،ثم علي بن محمد عليه السّلام،ثم الحسن بن علي عليه السّلام،ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بأمر اللّه صاحب الزمان و خليفة الرحمن في أرضه الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار،صلوات اللّه عليهم أجمعين.و اعتقادنا فيهم أنهم أولو الأمر الذين أمر اللّه بطاعتهم و انهم شهداء علي الناس و انهم

1- 1) شرح الأربعين:ص 21.

عليهم السّلام أبواب اللّه و السبيل إليه و الأدلاّء عليه و أنّهم عليهم السّلام عيبة علمه و تراجمة وحيه و أركان توحيده،و أنّهم معصومون من الخطأ و الزلل و أنهم الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا،و إن لهم المعجزات و الدلائل، إنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء و مثلهم في هذه الأمة كسفينة نوح من ركبها نجي و كباب حطة و انهم عباد اللّه المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون.و نعتقد فيهم عليهم السّلام أنّ حبّهم إيمان و بغضهم كفر و انّ أمرهم أمر اللّه و نهيهم نهي اللّه و طاعتهم طاعة اللّه و معصيتهم معصية اللّه و وليّهم ولي اللّه و عدوّهم عدوّ اللّه.و نعتقد أن الأرض لا تخلو من حجة اللّه علي خلقه إماما ظاهرا أو خائفا مغمورا (1).

في شرح الأربعين:

كان النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في حياته مشرّعا و منفذا في آن واحد و لما كمل التشريع الإسلامي بقوله تعالي: اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً. [المائدة3/]

لم يجز لأحد أن يشرع بعد وفاة النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و إنما علي المسلمين تطبيق شريعة الإسلام-الكاملة-في حياتهم الفردية و الإجتماعية مهتدين بالقرآن الكريم و سيرة النبي العظيم و لما كان صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يتولي بنفسه القيادة العامة في حياته فكذلك يلزم أن يتولاها بعد وفاته فرد خاص إذ لا يمكن أن تناط بالمسلمين جميعا و لذلك وجدت القيادات المختلفة من بعد وفاته صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و كان لكل منها طابعها الخاص كالآتي:

أولا-الخلافة بالشوري: و كانت في جمع من الصحابة أولهم أبو بكر بن أبي قحافة13/ ثم عمر بن الخطاب23/ ثم عثمان بن عفان35/ و كانت عاصمتهم في المدينة و رابعهم الإمام علي بن أبي طالب41/ و كانت عاصمته الكوفة.

و عد السيوطي في تاريخ الخلفاء(ص 10 طبعة سنة 1383)خامسهم

1- 1) نصوص الدراسة:ص 77.

الحسن بن علي عليه السّلام حتي تاريخ الصلح في /15شعبان41/ ه.و كانت عاصمته الكوفة و في الصواعق المحرقة(ص 133 طبعة القاهرة 1375)، (هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلّي اللّه عليه و آله و سلّم).

ثانيا-الخلافة الأموية: و كانت في آل أبي سفيان و آل مروان و كانت عاصمتهم(الشام)ثم(الأندلس)،ففي الشام ستة،أولهم:معاوية بن أبي سفيان41/ و آخرهم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك132/.و في الأندلس أربعة عشر:أولهم عبد الرحمن الداخل172/ ه.و آخرهم عبد الرحمن المستظهر باللّه414/ ه.

ثالثا-الخلافة العباسية: و كانت في آل العباس بن عبد المطلب عم النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و عددهم سبعة و ثلاثون،أولهم:أبو العباس السفاح132/ ه.و كانت عاصمته(الهاشمية)قرب الكوفة.و آخرهم:

عبد اللّه المستعصم باللّه656/ ه.و كانت عاصمته بغداد.

رابعا-الخلافة الفاطمية: و كانت فيمن يوالون فاطمة الزهراء عليها السّلام و كانت عاصمتهم القاهرة و عددهم أربعة عشر،أولهم:عبد اللّه المهدي322/ ه.و آخرهم:العاضد لدين اللّه576/ ه.

خامسا-الخلافة العثمانية: و عددهم ستة و ثلاثون،و كانت عاصمتهم (استانبول)،أولهم:عثمان الأول725/ ه.و آخرهم:محمد السادس1301/ ه.و في سنة 1339 ه1920/ م قام مصطفي كمال أتاترك بحركة انقلابية في تركيا ألغي بها الخلافة رسميا فتشكلت في البلاد الإسلامية(حكومات)و(دول)مختلفة الميول و الإتجاهات بعد أن عاشت الأمة في ظلال القرآن و استظلّت براية التوحيد برهة طويلة من التاريخ.

موقف الاسلام:

و موقف الإسلام من القيادة و أهميتها و مواصفاتها يظهر جليا من سيرة النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في العشر سنين الأخيرة من حياته التي قضاها في المدينة،

فما كان صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يذهب إلي غزوة إلاّ و يؤمّر علي المدينة أميرا و ما كان يرسل سرية إلاّ و يجعل عليها قائدا و آخر سرية أمر عليها أسامة بن زيد بالرغم من صغر سنّه.

و يعتبر هذا أمرا ضروريا إذ لا- يمكن للمجتمع الإنساني أن يعيش فوضي بل لا بد من قيادة حكيمة تطبق الدستور علي نفسها و علي المجتمع.

فقد قال تعالي لإبراهيم(عليه السلام): إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي؟قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ. [البقرة124/]

فلا يحق للظالم أن يتولي الإمامة و كل عاص ظالم لقوله تعالي:

وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ. [الحجرات11/]

و قوله تعالي: فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. [المائدة39/]

و قوله تعالي: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ. [آل عمران128/]

و هذا ما يؤكده الإمام الرضا عليه السّلام:(إن الإمامة أس الإسلام النامي و فرعه السامي بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الجهاد و توفير الغني و الصدقات و امضاء الحدود و الأحكام و منع الثغور و الأطراف و الإمام يحل حلال اللّه و يحرم حرام اللّه،و يقيم حدود اللّه و يذب عن دين اللّه) لذلك نجد من كلام الإمام الصادق عليه السّلام:(من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية).و قوله:(لا يصلح الناس إلاّ بإمام و لا تصلح الأرض إلاّ بذلك).و الإمام السجّاد عليه السّلام يشير إلي واجبات القائد في الدعاء(47)من الصحيفة السجادية بقوله:(اللهم...أقم به كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و أحيي به ما أماته الظالمون من معالم دينك،و أجل به صداء الجور عن طريقك،و آمن به الصراط من

سبيلك،و أزل به الناكبين عن صراطك،و امحق به بغاة قصدك عوجا) و يقول الإمام علي عليه السّلام:(أ أقنع من نفسي بأن يقال لي:أمير المؤمنين، و لا أشاركهم مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في بحبوبة العيش).

و من هنا نجد من الشروط المعتبرة في قيادة الأمة.

1-أولا:معرفة الحكم الإسلامي عن قناعة فكرية بدراسة و اجتهاد.

2-ثانيا:العمل بكتاب اللّه و سنّة رسوله إذ أحدهما يفسر الآخر.

3-ثالثا:العدالة في الرعية.

و لكل من العلم و العمل و العدالة دور بارز في مواصفات القيادة و أما العوامل الأخري كالنسب و الجنس و العمر فليست لها من الناحية النظرية أيّة قيمة في نظر الإسلام.لذلك نجد النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يأمر أسامة بن زيد و هو ابن عشرين سنة علي الجيش الإسلامي بالرغم من صغر سنّه،و يأمر كبار الصحابة عمرا-بأن ينضمّوا إلي جيشه و يأتمرون بأمره،لمّا تحققت فيه الكفاءة بالعلم و العمل و العدالة.

معرفة الامام:

فإذا عرفنا مواصفات الإمام فكيف يمكننا معرفته،أ بالنص؟أم بالشوري؟.و من هنا اختلف المسلمون فجمهور السّنّة علي أن النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لم ينص علي أحد من أصحابه بالقيادة و جعل ذلك شوري بينهم، و الشيعة تقول:إن القيادة مسؤولية لا يمكن أن يهملها النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم إذ لا بد لكل ملك من ولي عهد و لكل رئيس من نائب و لا شكّ أنه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أعرف بمن تجتمع فيه الشروط و المؤهلات فلما ذا يتركها لغيره و هو أعرف منهم؟

ثم إن الخليفة أبا بكر لما حضرته الوفاة استخلف الخليفة الناس عمر و لم يحصر الخلافة في جماعة علي أن يكون شوري بينهم كما فعل الخليفة الثاني عمر الذي حصر الخلافة في ستة علي أن يكون شوري بينهم،فلما ذا لم يسكتا عن موضوع الخلافة،و لم يهملا أمرها؟.لأن الخلافة قيادة تتعلق

بها مصالح الإسلام و المسلمين.و لا يصح أن يسكت عنها.فلما ذا حصراها في شخص أو جماعة خاصة؟لأن عامة الناس لا يعرفون المؤهلات المعتبرة عندهم و إنما يعرفها من سبقت له نفس المسؤولية؟فإذا كان الخليفتان يهتمان بهذه الدرجة بمصلحة الإسلام و المسلمين أ يصح أن يهمل النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم هذه المسؤولية؟و هو الذي إذا خرج من المدينة -عاصمته-أمّر عليها أميرا و إذا أرسل جيشا جعل عليه قائدا.

و التاريخ ينص علي اهتمام النبي الأعظم صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بمصلحة الإسلام و المسلمين حتي آخر لحظة من حياته المباركة ففي صحيح البخاري (المجلد 11/6 طبعة 1378)في باب مرض النبي و وفاته ما نصه:

(قال ابن عباس يوم الخميس و ما يوم الخميس،اشتد برسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم وجعه فقال:ائتوا لي أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا فتنازعوا و لا ينبغي عند النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم تنازع.فقالوا:ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يرددون عليه،فقال:دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه و أوصاهم بثلاث،قال:اخرجوا المشركين من جزيرة العرب،و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم،و سكت عن الثالثة أو قال فنسيتها).

هل أوصي النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم؟:

ما كان النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يترك مصلحة الإسلام و المسلمين و هو القائل:

(من أصبح و لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)،فهل ترك أمر الخلافة و ما يترتب عليه من مصير الأمة و الدين من دون إبداء رأيه الواضح و الصريح فيها؟.ثم هؤلاء المسلمون الذين كانوا يسألون النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم عن كل شيء في حياتهم الخاصة و العامّة أ لم يسألوه عمّن يخلفه من بعده و هم يتلون الكتاب الكريم: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ.

و من وجهة نظر الشيعة يكون الجواب بالإثبات و هو أن النبي أوصي لعلي بن أبي طالب عليه السّلام لخصال تجمعت في شخصه من كفاح في الإسلام فهو الذي لم يعبد صنما،و ناصر النبي صبيا،و فتي و شيخا،

و جهاده المتواصل في كل الغزوات ما عدا غزوة تبوك،و علمه الغزير بالكتاب و السّنّة بحكم سبق صحبته و استمرار ملازمته صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الذي يقول عليه السّلام عن ذلك:(كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمّه)فهذه صفات اختص بها أو كان له الحظ الأوفي و خاصة العلم و آثاره الفكرية كثيرة في التراث الإسلامي و حتي اليوم و قد جاء في الاستيعاب(1104/3 تحقيق علي محمد البيجاوي)بإسناده: (قلت لعطاء:أ كان في أصحاب محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أحد أعلم من علي؟قال:لا.و اللّه ما أعلمه).

و من هنا كانت فكرة(الوصية)و إن الكفاءة للقيادة إنما يعرفها من سبقت له نفس المسؤولية فيجب أن ينص النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم علي الخليفة من بعده و الإمام علي الإمام من بعده و هكذا قال الإمام الباقر عليه السّلام:(يعرف الإمام بالنص عليه من اللّه تعالي و نصبه علما للناس حتي يكون عليهم حجة،و قد نصب رسول اللّه عليا عليه السّلام و عرف الناس باسمه و عيّنه لهم و كذلك الأئمة ينصب الماضي من يكون بعده و يعرف الإمام بأن يسأل و يجيب و يبتدء إن سكت الناس)و نصوص الإمام في علي عليه السّلام كثيرة و قد كثر النقاش حولها بين الفريقين و نذكر ثلاثة منها:

(النص الأول):حديث المنزلة فقد روي الفريقان بأن النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لما خرج لغزوة تبوك في السنة التاسعة خلف عليا عليه السّلام،و قال صلّي اللّه عليه و آله و سلّم له:

(أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي إلاّ أنه لا نبي بعدي) كما في صحيح مسلم(120/7 طبعة محمد علي صبيح)و في صحيح البخاري(24/5 طبعة دار الشعب)و مصادرها كثيرة بزيادة(لا نبي بعدي) و كذا سنن الترمذي 301/2.

فقد جعل النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم عليا من نفسه منزلة هارون من موسي،و بعد الفحص عن منزلة هارون في القرآن الكريم نجدها كالآتي:

1-الخلافة:قال تعالي: وَ قالَ مُوسي لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ. [الأعراف142/]

2-الوزارة: وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي.

3-الشركة في الأمر: وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي... قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسي. [طه36/]

و كذلك يكون النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قد نص علي المنازل المذكورة لعلي عليه السّلام حيث جعله منزلة هارون و هو صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لا ينطق عن الهوي.

(النص الثاني):حديث الثقلين و قد رواها الفريقان:(قام رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم فينا خطيبا ثم قال:أما بعد أيّها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين،أولهما:كتاب اللّه فيه الهدي و النور،ثم قال:و أهل بيتي أذكركم اللّه في أهل بيتي أذكركم اللّه في أهل بيتي.أذكركم اللّه في أهل بيتي...)كما في صحيح مسلم(122/7 طبعة محمد علي صبيح باب فضائل علي).

و يبقي سؤال:من هم أهل بيت النبي؟و للإجابة علي ذلك نكتفي بما نقله مسلم في صحيحه بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال:(دعا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي)، (صحيح مسلم 121/7).

و هذا التأكيد طبيعي فإن أهل البيت أدري بما في البيت-كما يقول المثل-و كذلك نجد في طول التاريخ الإسلامي قد ضحّي أهل البيت العلوي بدمائهم في سبيل إحياء الدين و كانت مواقفهم من أروع المواقف الإسلامية الخالدة.

(النص الثالث):حديث الغدير و غدير خم موضع في طريق مكة.

المدينة قرب رابغ-اليوم-استوقف النبي بعد حجة الوداع عام وفاته و هو في رجوعه إلي المدينة جموع الحجاج و الحديث كما في رواية أحمد بن حنبل بإسناده عن زيد بن أرقم:(نزلنا مع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بواد يقال له

وادي خم فأمر بالصلاة فصلاّها بهجير قال فخطبنا و ظلل لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بثوب علي شجرة سمرة من الشمس فقال صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«أ لستم تعلمون أو لستم تشهدون إني أولي بكل مؤمن من نفسه؟قالوا:بلي.قال صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه اللهم عاد من عاداه و وال من والاه» (المسند 372/4 طبعة دار صادر 1389 بيروت).

و يقول ابن حجر الهيثمي974/ ه.في شأن الحديث في كتابه الصواعق المحرقة40/ طبعة سنة 1375 القاهرة،(إنه حديث صحيح لا مريّة فيه و قد أخرجه جماعة كالترمذي و النسائي و أحمد و طرقه كثيرة جدا و من ثم رواه ستة عشر صحابيا و في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلي لما توزع أيام خلافته و كثير من أسانيدها صحاح و حسان و لا التفات لمن قدح في صحته و لا لمن رده بأن عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها و إدراكه الحج مع النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و قول بعضهم أن زيادة«اللهم وال من والاه»موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق جمع الذهبي كثيرا منها)انتهي و لا يختلف رأيه هذا و هو عالم سني عن رأي الشيعة في حديث الغدير.

و الحديث ظاهر المعني فإن المولي هنا الأولي بالتصرف و لهذا السبب هنأوا عليا عليه السّلام بهذه الولاية و لفظ(المولي)يأتي في اللغة أيضا بمعني (العبد و ابن العم و الجار و الناصر)و لكن لا مناسبة هنا سوي المعني الأول فإن النسب و الجوار و النصرة كلها أمور ثابتة.و ليست مختصة بعلي بن أبي طالب كما لا يفتقر إلي هذا التأكيد كما في قوله صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:(أ لست أولي بكل مؤمن من نفسه؟).

و نكتفي بهذه النصوص الثلاثة و للمزيد يراجع كتب العقائد و المناقب.

عدد الأئمة عليهم السّلام:

روي الشيخ الكليني229/ ه.نصوص الإمامة من كل إمام علي

الإمام الذي يليه في الكافي(292/1)بالإضافة إلي النصوص الإجمالية عن النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بحصر الخلافة في اثني عشر فقط ففي صحيح البخاري (101/9 آخر باب الأحكام مطابع دار الشعب القاهرة)بإسناده(عن جابر بن سمرة قال:سمعنا النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يقول:يكون اثني عشر أميرا...

كلهم من قريش)و أحاديث غيره.

و في صحيح مسلم(3/6 كتاب الامارة طبعة محمد علي صبيح القاهرة)بإسناده(عن جابر بن سمرة قال:دخلت مع أبي علي النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم فسمعته يقول:إن هذا الأمر لا ينقضي حتي يمضي منهم اثنا عشر خليفة، قال:ثم تكلم بكلام خفي عليّ قال،فقلت لأبي:ما قال؟قال:كلهم من قريش)و في تاريخ الخلفاء للسيوطي(ص 10 ط القاهرة سنة 1383 ه).

عن النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لا يزال هذا الأمر عزيزا ينصرون علي من ناوهم عليه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.أخرجه الشيخان و غيرهما و له طرق و ألفاظ،ثم ذكر الوجوه المروية تفصيلا.

فمن هؤلاء الاثني عشر؟الذين تنحصر فيهم الخلافة من بعد النبي مباشرة حتي الثاني عشر منهم واضح أن الخلافة السياسية لا تنحصر بعدد خاص إذ أنها ضرورة دائمة في الحياة فما دام هناك حياة فلا بد من قيادة إذا المقصود من الخلافة في الحديث القيادة الروحية و قد تنظم إليها السياسية و هذه القيادة يمكن حصرها في عدد خاص،دون غيرها.

إذا فمن هؤلاء؟و نظرة فاحصة في التاريخ توقفنا علي أن هؤلاء ليسوا أصحاب الخلافة بالشوري فإنهم أربعة أشخاص و لا الخلافة الأموية أو العباسية أو الفاطمية أو العثمانية لأنها أكثر عددا من اثني عشر و لا الخليط من الجميع لما قام بينهم من حروب و مطاحنات و سفك دماء.

قال الشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة(ص 373 طبعة 1311):(لا يمكن أن يحمل هذا الحديث علي الخلفاء الأربعة من

أصحابه لقلتهم عن اثني عشر و لا يمكن حمله علي الملوك الأموية لزيادتهم عن اثني عشر)و نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء(ص 10 طبعة القاهرة سنة 1383 ه):(إن المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلي يوم القيامة يعملون بالحق و إن لم تتوال أيّامهم)ثم عدّ منهم الخلفاء الأربعة و الحسن و بعض الأمويين و العباسيين ثم قال السيوطي:(و بقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من آل بيت محمد.

و قال القاضي روزبهان:(و أما حمله علي الأئمة الاثني عشر فإن أريد بالخلافة وراثة العلم و المعرفة و إيضاح الحجة و القيام بإتمام منصب النبوة فلا مانع من الصحة و يجوز هذا الحمل بل يحسن)و هذا الكلام يطابق ما تقوله الشيعة الإمامية تماما في الأئمة الاثني عشر عليه السّلام و التاريخ الإسلامي لم يسجّل أئمة روحيين أفضل من أهل بيت النبوة و موضع الرسالة.و مهبط الوحي و التنزيل-فلا بدّ أن تكون سيرتهم القدوة لمن يريد الصلاح في الدنيا و الفلاح في الآخرة-و هم كالآتي:

1-الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام: ولد 13 رجب23/ ق.ه.

توفي /21رمضان40/ ه.و مرقده في النجف الأشرف.

2-الإمام الحسن المجتبي عليه السّلام: ولد /5رمضان3/ ه.

توفي /7صفر50/ ه.و مرقده في المدينة المنورة.

3-الإمام الحسين الشهيد عليه السّلام: ولد /3شعبان4/ ه.

استشهد /10محرم61/ و مرقده في كربلاء المقدسة.

4-الإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السّلام: ولد /5شعبان/ 38 ه.توفي25/ محرم95/ ه.و مرقده في المدينة المنورة.

5-الإمام محمد بن علي الباقر عليه السّلام: ولد /20رجب57/ ه.

و توفي /8ذي الحجة 114 و مرقده في المدينة المنورة.

6-الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام: ولد /17ربيع

الأول80/ ه.توفي /25شوال 148 ه و مرقده في المدينة المنورة.

7-الإمام موسي بن جعفر الكاظم عليه السّلام: ولد /7صفر128/ ه.

توفي /25رجب 183 ه.و مرقده في الكاظمية-العراق.

8-الإمام علي بن موسي الرضا عليه السّلام: ولد /17ذي الحجة153/ ه.توفي 30 صفر203/ ه.و مرقده في مشهد-إيران.

9-الإمام محمد بن علي الجواد عليه السّلام: ولد /10رجب/ 195 ه.توفي 30 ذي القعدة220/ ه.و مرقده في الكاظمية العراق.

10-الإمام علي بن محمد الهادي عليه السّلام: ولد 15 ذي الحجة214/ ه.توفي /3رجب254/ ه.و مرقده في سامراء العراق.

11-الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السّلام: ولد /4ربيع الثاني231/ ه.توفي /8ربيع الأول260/ و مرقده في سامراء العراق.

12-الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السّلام: ولد /15 شعبان255/ ه.و هو و النبي خضر و الياس عليهم السّلام أحياء بإرادة اللّه و هو علي كل شيء قدير و هو المهدي الموعود و الحجة المنتظر.

المهدي المنتظر عليه السّلام:

ليست العقيدة بالمهدي المنتظر عليه السّلام عقيدة مختصة بالشيعة بل هي عقيدة إسلامية يعتقد بها جمهور علماء المسلمين-سنّة و شيعة-و هم يتفقون علي أنه من أهل بيت النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و إنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما-قال ابن حجر في كتابه(الصواعق المحرقة):،(ص 160 طبعة القاهرة سنة 1375 ه).في أحاديث المهدي ما نصه:

(و من ذلك ما أخرجه مسلم و داود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و آخرون:«المهدي من عترتي من ولد فاطمة»و أخرج أحمد و أبو داود و الترمذي و ابن ماجه«لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث اللّه فيه رجلا من عترتي»-و في رواية-«رجلا من أهل بيتي-يملؤها عدلا كما ملئت جورا»

و في روايـة لمن عـدا الأـخير-«لاـ تـذهب الـدنيا و لاـ تنقضـي حـتي يملـك رجـل من أهـل بيتي-يواطئ اسـمه اسـمي»)و في هـامش الصفحة(163)ما نصه (أحاديث المهـدي كثيرة متواترة ألّف فيها كثير من الحفاظ منهم أبو نعيم و قد جمع السـيوطي ما ذكره أبو نعيم و زاد عليه في(العرف الوردي في أخبار المهدي)و للمؤلف ابن حجر فيه كتاب المختصر في علامة المهدي المنتظر).

و هـذا مما اتفقت عليه كلمـة المسـلمين و الخلاف-في أنه هل ولـد بالفعل؟أم أنه لم يولد بعد؟و جمهور السّـنّة علي الثاني و الشـيعة علي الأول و الشـبهة الوحيـدة التي تعتبر أساس الانكار هي مسألـة طول العمر و إن ذلك ممتنع عادة فكيف يعيش الإنسان هذه المدة الطويلة و غيرها من الشـبهات راجعـة إليها-و قـد بالغ بعض المؤلفين في هـذه الشـبهة حتي اعتبر (المهدوية)يوتيبية في حين أن أشـباه ذلك واقع في التاريخ بنص القرآن الكريم و إن ذلك كله واقع تحت قدرة اللّه تعالي الذي علي كل شيء قدير.

و قد قال تعالي في نوح النبي: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلي قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاّ خَمْسِينَ عاماً. [العنكبوت14/]

و قال تعالي في أصحاب الكهف: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً. [الكهف25/]

و قال تعالي في عزيز النبي: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلي قَرْيَـةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلي عُرُوشِـها قالَ أَنّي يُحْيِي هذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ؟قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلي طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ. [البقرة259/]

تلك هي قدرة اللّه التي تفوق كل قدرة تلك القدرة التي جعلت النبي عيسي عليه السّلام حيا حتي اليوم،قال تعالي فيه: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ. [النساء157/]

لهي قادرة أيضا علي تطويل العمر أكثر من المتعارف و هو علي كل شيء قدير فالمهدي المنتظر عليه السّلام حي بقدرة اللّه كحياة عيسي عليه السّلام إذ ثبت بالدليل و السّنّة الصحيحة-و علي الأقل في نظر المعتقد-عن النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم فلا مجال لانكارها إذ هو إما إنكار لقدرة اللّه تعالي أو إنكار للسنة النبوية.

و هذا جمهور المسلمين يعتقدون بحياة النبي الخضر عليه السّلام و هو أكثر عمرا من الحجة عليه السّلام فقد جاء في هامش الصواعق المحرقة(ص 223 طبعة القاهرة سنة 1375)ما نصه:(ذكر النووي في تهذيب الأسماء أن أكثر العلماء مقرين علي أن الخضر حي موجود بين أظهرنا و ذلك متفق عليه عند الصوفية و أهل الصلاح و حكاياتهم في رؤيته و الإجتماع به و الأخذ عنه و سؤاله و جوابه و وجوده.المواضع الشريفة و مواطن الخير أكثر من أن يحصي و أشهر من أن يذكر).

و لو غيرنا من كلام النووي إلي قوله(الخضر)بكلمة(الحجة بن الحسن)لكان ما تقوله الشيعة تماما بلا أدني تفاوت فإن الكلام في(خضر)و(الحجة)واحد إذ كلاهما ثبت بالسّنّة النبوية الصحيحة-و علي الأقل من وجهة نظر معتقديها-و الإعتقاد بحياتهما امتداد للإعتقاد بقدرة اللّه تعالي الذي علي كل شيء قدير.

و يبقي سؤال جدير بالملاحظة؟هو أن غيبة الإمام تنافي وجوب الإمامة فإن الغرض من نصب الإمام إنما هو بيان أحكام الإسلام و تنفيذها؟ و من هنا نشأ اتهام الشيعة ب(اليوتيبية)و الغيبية البعيدة عن واقع الحياة و لكنه اتهام ظالم-ذلك أن طائفة عاشت برهة طويلة من التاريخ و احتفظت بكيانها-رغم المضايقات-لا يمكنها أن تعيش بدون نظام أو بنظام غير صالح للتطبيق حيث طبق فعلا في هذه الفترة من الزمن(و من الناحية النظرية)هناك نظرية اللطف القائلة بأن(وجوده عليه السّلام لطف و تصرفه لطف آخر و غيبته منا)كما تفصله كتب العقائد راجع الغيبة للنعماني و الغيبة

للطوسي و تجريد الإعتقاد لنصير الدين و أخيرا البرهان علي وجود صاحب الزمان للسيد الأمين.

و من الناحية العملية-باشرت المرجعية الدينية(الخاصة و العامة)في القيادة الفكرية أداء دورها العملي و حتي ظهور الحجة عليه السّلام.

المرجعية الدينية:

بما أن القيادة الفكرية أمر ضروري في حياة المسلمين و لها مواصفاتها و شروطها المشروحة في الفقه-لذلك لم يخل تاريخ الشيعة في أي دور من الأدوار من مرجع ديني يؤدي مهمته الرسالية الدينية حسب الملابسات و الظروف و لهذه المرجعية دوران(الدور الأول)و يعبّر عنه(الغيبة الصغري) من سنة 260 ه.إلي 319 ه.و كانت المرجعية لأربعة أشخاص يعبّر عنهم ب(السفراء)و النواب كانت لهم نيابة خاصة عن الإمام عليه السّلام و كان مركزهم بغداد و هم:

1-أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي العمري المتوفي280/ ه.

2-أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد الأسدي المتوفي305/ ه.

3-أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي المتوفي326/ ه.

4-أبو الحسن علي بن محمد الصيمري المتوفي329/ ه.

(الغيبة الثانية):و يعبّر عنها ب(الكبري)و ابتدأت بوفاة السفير الرابع الصيمري 329 و انتقلت القيادة الدينية إلي المرجعية في الافتاء و الحكم منذ ذلك العهد حتي اليوم استنادا إلي الحديث عن الحجة عليه السّلام(و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلي رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة اللّه عليهم).

و أيضا(من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه)و أهم الشروط المعتبرة في شخصية

المرجع الـديني هي الحياة و العدالـة و الإجتهاد و يزيد الأكثر الأعلمية و لا يعتبر الإنتساب إلي النبي اطلاقا فكل من وجدت فيه الشـروط عد أهلا للمرجعية و يمكن معرفة المرجع بإحدي الطرق الثلاثة العلم أو شـهادة عدلين أو الشـياع المفيد للعلم و كثيرا ما تختلف و جهات النظر فيقلد كل فرد بحريته الكاملة من شاء في حدود شروط المرجعية.

و لكن سـرعان ما تنصـهر المرجعيـة في شخصـية واحدة تعلو بمرور الزمن علي الشخصـيات الأخري لعوامل خاصة يكون أهمها المكانة العلمية و الصفات الشخصية و الخدمات الإجتماعية.

و هكذا تعتبر الشـيعة الإمامية طائفة إسـلامية لها اسـتقلالها الفكري في حدود التشريع الإسلامي تؤمن باللّه ربا و بمحمد صلّي اللّه عليه و آله و سـلّم نبيا و بالإسـلام دينا و بالقرآن كتابا و بالكعبة قبلة و بالأئمة الاثني عشـر عليهم السّـلام أئمة روحيين و سادة و قادة و هم مستودع السنّة النبوية تتسلسل رواياتهم في العقيدة و الشريعة إلي النبي الأعظم صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و هم أهل بيت النبوة و(أهل البيت أدري بما في البيت)و هـذا ما يؤكـده الإمام الصادق عليه السّـلام بقوله:(حـديثي حـديث أبي و حديث أبي حديث جدي و حديث جدي حديث الحسين و حديث الحسين حديث الحسن و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين و حديث أمير المؤمنين حديث رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و حديث رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قول اللّه عزّ و جلّ)-و هذا ما يشير إليه الشاعر بقوله:

(و وال أناسا قولهم و حديثهم روي جدنا عن جبرئيل عن الباري)

و هكذا نجد أئمة أهل البيت عليهم السّـلام يطبقون شـريعة اللّه و سـنّة جدهم النبي صـلّي اللّه عليه و آله و سلّم المروية بطرقهم-التي هي أقرب الطرق و من هنا نسـتنتج القول بأن السنّة النبوية تلازم التشيع فكل من استن بسنّة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الصحيحة فهو متشـيّع و كل من شايع أهل بيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم فهو مستن بسنّته صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و ما فرق المسلمين فرقا متناحرة سوي الأطماع و الأهواء و البدع

أعاذ اللّه المسلمين شرها (1).

هذا خلاصة مذهب الإمام جعفر الصادق في الأصول الخمسة و هي العقائد الأساسية للمذهب الجعفري.

و هناك عقائد أخري يرجع إليها و طالب التفصيل يراجع حولها في الكتب الأخري المذكورة.

أود ان أختم هذا الفصل بعقيدة المذهب الجعفري في آباء رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم.

قال الشيخ الصدوق المتوفي سنة 381 ه:

باب الاعتقاد في آباء النبي:

قال(ره):«اعتقادنا فيهم أنهم مسلمون من آدم عليه السّلام إلي أبيه عبد اللّه عليه السّلام،و إنّ أبا طالب عليه السّلام كان مسلما و أمّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة،و قال النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«أخرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم عليه السّلام».و قد روي أن عبد المطلب عليه السّلام كان حجة و أبا طالب عليه السّلام كان وصيه» (2).

أبو طالب:

يشهد التاريخ بأن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لم يصله أي ضرر مباشر في حياة عمه أبي طالب لأنه كان يحميه من شر الأعداء و لما توفي عمه أبو طالب توالت أنواع الأذي حتي سمي عام وفاته بعام الحزن،و من هنا حاول الأمويون اتهام أبي طالب بالكفر بالرغم من تلك المواقف المشرفة في الدفاع عن النبي التي لا يمكن ان تصدر من كافر و قد تصدي علماء المذهب الجعفري لبيان الحقيقة في كتب كثيرة منها كتاب ايمان أبي طالب

1- 1) شرح الأربعين:ص 36.

2- 2) نصوص الدراسة:ص 83.

المعروف(بالحجة علي تكفير أبي طالب)تأليف الإمام شمس الدين ابن علي فخار بن معد الموسوي المتوفي سنة 630 ه تحقيق السيد محمد بحر العلوم مطبعة النهضة بغداد طبع سنة 1384 ه سنة 1965 م.

و ينقل المؤلف أحاديث كثيرة في ايمان أبي طالب بإسناده عن الإمام الصادق ما لفظه:

«...عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصم،عن مسمع كردين عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق،عن آبائه،عن علي عليهم السّلام قال:

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم هبط علي جبرئيل،فقال لي يا محمد:إن اللّه عزّ و جلّ مشفعك في ستة:بطن حملتك،آمنة بنت وهب،و صلب أنزلك،عبد اللّه بن عبد المطلب،و حجر كفلك،أبو طالب،و بيت آواك، عبد المطلب،و أخ كان لك في الجاهلية-قيل:يا رسول اللّه و ما كان فعله؟قال:كان سخيا يطعم الطعام،و يجود بالنوال-و ثدي أرضعك، حليمة بنت أبي ذؤيب (1)

1- 1) ايمان أبي طالب:ص 48.

ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ.

فتأمل هداك اللّه هذه الأخبار،فانها دالة علي أن القوم للّه تعالي عارفون،و بوحدانيته مؤمنون (1)(2)2) شيخ الابطح:ص 71.

1- 1) ايمان أبي طالب:ص 55.

2- انتهي. و قال السيد محمد علي شرف الدين في ص 71 من كتابه شيخ الأبطح عن سر التشكيك في إسلامه ما لفظه الآتي: «أجل لم يكن النزاع في هذه المسألة معروفا قبل منازعة الإمام علي عليه السّلام في أمر الخلافة حينما صارت إليه،و الذي اعتقده و يعتقده كل من نظر في التاريخ و السير و الأخبار و أمعن النظر بدقة،أن نزاع المسلمين في الإثبات و النفي في المسألة إنما هو وليد قيام معاوية و زملائه ضد الخلافة العلوية،وليد اسعارهم نيران الحرب و الفتن عداوة لصالح المؤمنين علي عليه السّلام،وليد جهدهم في الليل و النهار في دحض كل فضيلة و مكرمة عنه، و لقد أبت نفوسهم إلاّ التشكيك بعنوان مناقب والد الإمام عليه السّلام و حبيب النبي الكريم صلّي اللّه عليه و آله و سلّم

جزءا جمع فيه شعر أبي طالب،و زعم أنه كان مسلما و مات علي الإسلام،و أن الحشويّة تزعم أنّه مات كافرا؛و استدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه.انتهي.

و من شعره قوله:

و دعوتني و زعمت أنك صادق و لقد صدقت و كنت قبل أمينا

و لقد علمت بأنّ دين محمّد من خير أديان البريّة دينا (1)(2)2) نصوص الدراسة:ص 288. (3)3) اصدع بأمرك:اجهر بالدعوة لدينك،و يروي فانفذ لأمرك.و الغضاضة-الذلة و المنقصة.

1- 1) خزانة الأدب:2-75.

2- و قد جاءت الأبيات في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب جمع أبي هفان عبد اللّه بن أحمد المهزمي رواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جني تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم كالآتي: و اللّه لن يصلوا إليك بجمعهم حتي أوسد في التراب دفينا فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة فكفي بنا دنيا لديك و دينا و دعوتني و زعمت أنك ناصح فلقد صدقت و كنت قبل أمينا و عرضت دينا قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا لو لا الملامة أو حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك ضنينا

3- أورد الأبيات برواية أخري محمد خليل الخطيب في كتابه غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ص 176 ما لفظه الآتي مع شرح له: و قال يدعو النبي ان يصدع بدعوته

يكرهون من قولك فظن انه خاذله فقال:يا عم لو وضعت الشمس في يميني و القمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتي يظهره اللّه أو أهلك في طلبه ثم بكي فلما ولي قال:يا بن أخي.امض علي أمرك و افعل ما أحببت فو اللّه لا أسلمك لشيء أبدا،و أنشأ الأبيات.

2-لن واقعة في جواب القسم و وقوعها فيه نادر،و أوسّد مجهول وسّدته الشيء:جعلته له وسادة،و المعني لن يصلوا إليك حتي أموت.

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة و ابشر بذاك،و قرّ منه عيونا (1)

و دعوتني،و زعمت أنّك ناصح و لقد صدقت،و كنت ثمّ أمينا (2)

و عرضت دينا قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا (3)

لو لا الملامة أو حذاري سبّة لوجدتني سمحا بذاك مبينا (4)لا يجد فيه إلاّ الإيمان الخالص من حامي الرسول و كافله حيث يقول:«و لقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا».

1- 1) و ابشر بذاك:افرح به أي بعدم وصولهم إليك أو بظهور أمرك أو بانتفاء الغضاضة عنك أو بالجميع و يكون ذاك اشارة إلي ما ذكر،و قر منه عيونا:طب لأجله نفسا و ارفض ما أحزنك،و بشر و قر من بابي علم و ضرب،و روي ابن جني المصراع الثاني هكذا فكفي بنا دنيا لديك و دينا،و عليه ففيه الأيطاء و هو تكرار القافية قبل مضي سبعة أبيات.

2- 2) زعمت:قلت و روي بدله علمت بضم التاء و ثم اشارة إلي مقام القول و النصح و روي بدله قبل بضم اللام أي قبل هذا.

3- 3) من زائدة عند من يجيز زيادتها في الاثبات أو تبعيضية أي من بعض الأديان الفاضلة و دينا الثاني اما تمييز أو تأكيد للأول.

4- 4) الملامة:العذل و حذاري سبة:خوفها و مسحا:منقادا،و مبينا رواها ابن جني ضنينا أي سمحا بالإسلام بخيلا بتركه. و من يدرس ديوان أبي طالب

الفصل الثاني

اشارة

الفقه الجعفري

من الواضح أن المسـلمين في صدر الإسـلام كانوا يتلقون الأحكام الإسلامية مباشرة من النبي الأعظم و كل ما بعد الزمان تشعبت الآراء و تعددت المذاهب حتي تولدت مذاهب كثيرة باد منها ما باد.و استمرت مذاهب سائرة اليوم تعرف بالمذهب الجعفري-المالكي-الشافعي-الحنبلي-الأباضـي- الزيـدي-الحنفي بالإضافة إلي المذاهب البائدة كالمذهب الأوزاعي و الجريري و الظاهري و غيرهم و هذه المذاهب تتفق في أشياء و تختلف في أشياء أخري و لكن جميعها تتفق علي الكعبة هي القبلة و القرآن هو الدستور و هو القرار المنزل من اللّه سبحانه و تعالي علي نبيه الكريم صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم دون نقص أو زيادة و هو الكتاب الموجود بين يـدي كل الناس و ذلك لقول اللّه عزّ و جلّ: إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الـذِّكْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ و ذلك بلا زيادة و لا نقصان و يتفقون علي ان النبي الأعظم و هو محمـد بن عبـد اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم و لكن اختلاف هـذه المـذاهب كانت في تفسـير ذلك و عنـد ما كنت مالكي المذهب تزوجت علي المذهب الحنفي و لست أنا وحدي في ذلك فكل زواج حضرته في مصر سواء المالكية أو غيرهم مع ان غالبية مصر شوافع لكن كلهم يتزوجون علي المذهب الحنفي و سمعت القاضي في مناسبة عقد قران و حضرت عقود قران كثيرة في أماكن متفرقة داخل مصر و كل مأذون يتزوج بهذا المذهب

و هو المـذهب الحنفي و ذلك:لأنهم يقولون ان المـذهب الحنفي و أبو حنيفة النعمان متساهل جدا في مسائل الزواج و الطلاق و الأحوال الشخصية عامة.

مع ان المالكي متشدد مثلا إذا تفكر في نفسك في طلاق زوجتك تكون طالقة علي المذهب المالكي.

و اني أري إذا كان الإنسان يتبع مـذهبا معينا فلا بد ان يتبعه في كل أحكامه و إذا كان يختار كل ما يريد بدون دليل فانه يكون متلاعبا بالدين و علي العكس المذهب الجعفري يلتزم في الفتوي أسـلوبا خاصا لا يوجد في المذاهب الأخري للتحري الشديد في الفتوي فإذا كان الفقيه واثقا مائة بالمائة في الحكم الشرعي يذكر فتواه علي أسلوب الوجوب مثلا يقول:

تجب الصلوات اليومية و يحرم الخيانة و السرقة و يكره النوم الكثير و تستحب الصدقة و ما شابه و اما إذا قام الاثباتات علي الحكم الشرعي و لكن هـذه الاثباتات لم تكن مائة في المائة فهو يقول:الأحوط كذا و كذا و يعبر عن هذا بالإحتياط الوجوبي و يعني ذلك ان المكلف يجب ان يعمل بهذا الإحتياط و ان لا يتركه و اما إذا كان الإحتياط يجوز تركه فيعبر عنه بالإحتياط الإستحبابي و هذا انما يكون بعد ان يذكر الفقيه فتواه ثم يقول و الأحوط كـذا.أو يقول الأحوط كـذا ثم يـذكر فتواه كل ذلك للتأكد من تحري الحقيقة في حكم اللّه تعالي الذي سنحاسـب عليه إذا لم نلتزم به.

[توضيح بعض المصطلحات التي تبين الإستنباط و الأحكام في الفقه الجعفري]

اشارة

و الفقه الجعفري يسـتمد و يستنبط أحكامه من القرآن و السنّة و الإجماع و العقل لذلك ينبغي ان نوضح بعض المصطلحات التي تبين هذا الإستنباط و الأحكام في الفقه الجعفري في أمور:

الأمر الأول:الأحكام الشرعية تنقسم إلي خمسة أقسام:

1-الوجوب:

و هو ما يجب فعله و يحرم تركه و المكلف يثاب علي فعله و يعاقب علي تركه كالصلاة و الصوم و الحج...الخ.

2-الحرمة:

و هو ما يحرم فعله و يعاقب علي فعله كالسرقة و الغيبة

و التهمة و الكبائر.

3-المستحب أو المندوب:

و هو ما يثاب علي فعله و لا يعاقب علي تركه مثل الصدقة و الإحسان و النوافل.

4-المكروه:

و هو ما لا يعاقب علي فعله و تركه أفضل كزيادة النوم من دون حاجة إليه.

5-المباح:

و هو ما يجوز فعله و تركه و كلاهما علي حدّ سواء عند اللّه تعالي.

و كل فعل يصدر من إنسان مسلم لا يخرج عن هذه الخمسة و إذا شك في احدها تسمي الشبهة الحكمية.

الأمر الثاني:هناك ثلاث طرق لمعرفة تلك الأحكام الخمسة هي:

اشارة

1-الإجتهاد.

2-التقليد.

3-و الإحتياط.

قال في شرح الأربعين ما لفظه الآتي:

إن معرفة الأحكام الشرعية-علي الوجه الصحيح-إنّما يكون باجتهاد أو تقليد أو احتياط ذلك إنّ الإنسان في حياته لا بدّ له إما من اختصاص أو تلمّذ أو حذر فلا يجوز معالجة المريض إلاّ للطبيب الأخصائي أو من يعمل بإرشاد الطبيب و فيما إذا فقد فاللازم الوقاية و الإحتياط حتي لا يزداد المريض سوءا كذلك بالنسبة إلي الأحكام الشرعية:فلا بدّ من تحصيلها بإحدي الطّرق الآتية و بدونها يكون العمل باطلا و هي:

1-الإجتهاد:

و هو معرفة الأحكام الشرعيّة عن أدلّتها من القرآن و السّنّة و الإجماع و العقل و هذا لا يتيسّر إلاّ لمن اختصّ بالإستنباط.

2-الإحتياط:

و هو العمل بما يتيقّن سقوط التكليف الشرعي و اليقين

ص:77

بالعمل بالواجب كتكرار الصلاة فيما إذا شكّ بين القصر و التمام و هذا أيضا لا يتيسّر بل قد يستلزم العسر و الحرج.

3-التقليد:

و هو تطبيق العمل علي رأي المجتهد الواجد لشرائط المرجعيّة و هذا هو المتيسّر لعامة النّاس فيجب علي المشهور تقليد المجتهد الأعلم الحيّ و لا يجوز تقليد الميّت ابتداء و قد أباحت روايات أهل البيت عليهم السّلام التقليد في الافتاء و القضاء فقد روي الشيخ الكليني في الكافي عن الحجّة عليه السّلام قوله:(من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه) (1).

الأمر الثالث: [حول كلمة المرجع]

حيث ان الإجتهاد عملية تستغرق جهدا كثيرا و اضطلاعا تاما علي كثير من العلوم الإسلامية فيجوز تقليد لمن له الكفاءة و يسمي هذا(بالمرجع)و تعني كلمة المرجع الرجوع إليه في المسائل الشرعية و المرجع المجتهد يصدر فتواه في كتاب خاص لعمل يقلده يسمي (بالرسالة العملية)ليسير عليه مقلدوه في الإستنباط و أهم الشروط المعتبرة في المرجع ان يكون علي قيد الحياة فلا يجوز تقليد الميت ابتداء و ان يكون أعلم فلا يجوز تقليد من دونه في العلم و ان يكون عادلا فلا يجوز تقليد الفاسق و الظالم مهما بلغ من العلم.

و يعرف المجتهد باحدي الطرق الثلاث التي يعرف بها الشبهة الموضوعية و هي العلم الشخصي أو شهادة عدلين أو الشياع المفيد للعلم و كل شبهة في غير الأحكام الشرعية تسمي(الشبهة الموضوعية)كالإختلاف علي شيء تراه أمامك و لا يكون من الأحكام الفقهية.

الأمر الرابع: كيفية استنباط الأحكام في الفقه الجعفري.

اشارة

ان المجتهد المرجع لا ـ يمكن ان يكون مجتهدا حتي يتقن اتقانا تاما خمس علوم و كل ما يتوقف عليها عن العلوم كالعربية و النحو و الصرف

1- 1) شرح الأربعين:ص 59.

و المنطق و هذه العلوم الخمسة هي:

1-علم آيات الأحكام من علوم القرآن: لمعرفة دلالة آيات القرآن الكريمة في موضوع الفقه من المجمل و المتن و الناسخ و المنسوخ و العام و الخاص و المحكم و المتشابه و المطلق و المفيد و ما شابه ذلك.

2-علم الحديث: و ذلك لمعرفة كتب الحديث المعتبرة في الفقه و علم دراية الحديث لمعرفة صحة الحديث من الصحيحة و الضعيفة و أقسامها و من تقبل روايته و من ترد و ما شابه ذلك.

3-علم الرجال: لمعرفة أحوال الرواة و طبقاتهم و ما يصل به مما يحصل من معرفة الثقاة من الرواة و المجهولين و الضعفاء و ما شابه ذلك.

4-علم الفقه: و كتبه منذ بداية التدوين لمعرفة الاجماعات في كل مسألة من المسائل الشرعية.

5-علم أصول الفقه: لمعرفة حجية كل ما يعتبر حجة في الفقه من الكتاب و السنّة و الإجماع و العقل و لا يمكن في الفقه الجعفري الاستغناء عن هذه العلوم و قد كتب علماء المذهب كتبا كثيرة فيها نحاول الإشارة إلي أهمها.

و لمزيد من التفصيل حول الكتب علي المذهب الجعفري في مختلف العلوم يراجع:

1-كتاب الذريعة إلي تصانيف الشيعة:تأليف محمد محسن نزيل سامراء طبعة سنة 1355 النجف و هذا الكتاب خمسة و عشرون مجلدا و هذه المجلدات فقط تذكر كتّاب و مؤلفين للمذهب الجعفري.

1-علم آيات الأحكام

القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي و في الفقه الجعفري الشيعي خمسمائة آية من القرآن الكريم في الفقه و يتناولها بالدراسة كتب التفسير بالإضافة إلي مؤلفات خاصة و منها:

1-فقه القرآن:لقطب الدين سعيد بن هبة اللّه الراوندي المتوفي 573 ه.المطبعة العلمية قم سنة 1397 ه.

2-تحصيل الاطمئنان في شرح زبدة البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن:تأليف المولي الأردبيلي للسيد محمد بن إبراهيم التبريزي القزويني المتوفي سنة 1149 ه.

3-تفسير الأفهام في تفسير آيات الأحكام:للسيد محمد علي بن محمد بن حامد النيشابوري الكندري المتوفي سنة 1260.

4-كنز العرفان في فقه القرآن:للشيخ الإمام شرف الملة مقداد السيوري الحلي المتوفي سنة 826 طبع سنة 1315 ه.

5-مسالك الأفهام إلي آيات الأحكام:للشيخ جواد بن سعد اللّه بن جواد البغدادي الكاظمي المتوفي ص 377 الذريعة ج 20 من مخطوطات الكتاب.

6-معارج السؤول في مدار المأمول:لكمال الدين بن حسن الأسترآبادي النجفي.

7-نثر الدرر الأيتام في تفسير آيات الأحكام:للشيخ علي شريعتمداري الاسترابادي الذريعة ص 52 الجزء 24.

8-مفاتيح الأحكام في شرح آيات الأحكام:للسيد محمد بن سراج الدين الطباطبائي القهبائي المتوفي 1092 راجع الذريعة ص 299 الجزء 21.

9-النهاية في تفسير الخمسمائة آية:لفخر الدين أحمد بن

عبد اللّه بن سعيد البحراني الذريعة ص 302 الجزء 24.

10-منهاج الهداية في تفسير آيات أحكام الخمسمائة:للشيخ جمال الدين أحمد بن نوح البحراني الذريعة ص 180 الجزء 23.

11-قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر:للشيخ أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي الجزائري النجفي المتوفي 1151 ه طبعة 1327 ه.

12-زبدة البيان في براهين أحكام القرآن و تفسير بيان أحكام القرآن:للمولي أحمد بن محمد الاردبيلي المتوفي صفر سنة 993 ه.

طبعة طهران 1355 ه.

و لا يستغني الفقيه من مراجعة كتب التفسير في المذهب الجعفري و التي منها علي سبيل المثال لا الحصر:

1-التبيان:للشيخ الطوسي المتوفي سنة 460 ه عشر مجلدات طبع سنة 1376 ه.

2-مجمع البيان:للشيخ الطبرسي القرن السادس خمس مجلدات طبع بيروت سنة 1379 ه.

3-الميزان:السيد الطباطبائي 20 مجلد طبع بيروت و إيران.

2-علوم الحديث

اشارة

الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب اللّه الكريم لدي مختلف المذاهب الإسلامية.و كذلك اتفقت الكلمة علي أن الحديث ينقسم إلي أقسام منها:

الصحيح،و الموثق،و الحسن،و الضعيف.

فقد تواتر قول الرسول عليهم السّلام في عصر الرسالة:

«من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

و كذلك اهتم علماء المسلمين بعلم الجرح و التعديل لتمييز أقسام

الحديث المذكورة و ألّفوا فيه كتبا كثيرة أهمها عند الشيعة:«الرعاية في علم الدراية»لزين الدين الشهيد655/ ه.

الأصول الأربعمائة:

و في القرن الثاني الهجري دوّن كثير من الرواة أحاديث رووها عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام و خاصة الإمام الصادق عليه السّلام حيث ارتفع الضغط السياسي عن الأئمة عموما في فترة انتقال الحكم من الأمويين إلي العباسيين.

و في هذا العصر:دونت أربعمائة رسالة عرفت:ب«الأصول الأربعمائة».راجع دائرة المعارف الشيعية ج 5 طبعة بيروت.

الكتب الأربعة:

اشارة

ثم صنّف ثلاثة من علماء المذهب كتبا في الحديث عرفت ب(الكتب الأربعة)اعتمدوا في تأليفها علي تلك الأصول و«الجوامع»و حسن تبويبها، و بقيت الكتب الأربعة-هذه-موضع الدراسة و العناية في مدارس الشيعة مدة طويلة من الزمن-و حتي اليوم-و اهتم بها من تأخر عنهم شرحا و تعليقا.

1-كتاب الكافي:

تأليف:الشيخ محمد بن يعقوب الكليني البغدادي المتوفي سنة 328 ه.

قال في تاج العروس«في مادة كلان»ما نصه:

«أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة،و رؤوس فضلائهم في أيام المقتدر،و يعرف أيضا بالسلسلي لنزوله درب السلسلة ببغداد».

ص:82

و قد حدّث بدرب السلسلة سنة 327 ه.

و كما حدّث بصور.طبع الكتاب في 8 مجلدات بطهران 381.

2-من لا يحضره الفقيه:

تأليف الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه القمي المتوفي سنة 381 هج.

قال العلاّمة الحلي:

«شيخنا و فقيهنا و وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة 355 ه و سمع منه شيوخ الطائفة،و هو حدث السن كان جليلا،حافظا للأحاديث، بصيرا بالرجال،ناقلا للأخبار،لم ير في القميين مثله في حفظه،و كثرة علمه،له نحو من ثلاثمائة مصنف مات بالري سنة 381 ه طبع في 4 مجلدات في مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت تحقيق حسين الأعلمي 1406 ه-1986 م.

3-تهذيب الأحكام:

تأليف:شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة 460 ه.

قال العلامة الحلي:

«شيخ الإمامية و رئيس الطائفة،جليل القدر عظيم المنزلة،ثقة، عين،صدوق،عارف بالأخبار،و الرجال،و الفقه،و الأصول، و الكلام،و الأدب،و جميع الفضائل تنسب إليه.طبعة النجف الأشرف 1378 10 مجلدات.

4-الإستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار.

تأليف:الشيخ الطوسي أيضا و قد تقدمت ترجمته موجزة.

و هذا الكتاب كما وصفه شيخنا العلاّمة بقوله:

«هو أحد الكتب الأربعة،و المجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الإثني عشرية.مشتمل علي عدة كتب»:

الإستبصار:غير أن هذا مقصور علي ذكر ما اختلف فيه من الأخبار و طريق الجمع بينها و التهذيب جامع للخلاف و الوفاق».طبعة النجف الأشرف 1375 في أربعة مجلدات.

الجوامع المتأخرة:

و تلتها«الجوامع المتأخرة»التي تعتبر بمثابة دائرة معارف تتضمن المعارف الشيعية بنصوص الروايات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام مما في الكتب الأربعة و غيرها.

و قد اعتني بالتأليف في هذا الصدد جمع من أعلام الشيعة كل بأسلوبه الخاص،و أشهرها ثلاثة:

الأول:كتاب«وسائل الشيعة إلي تحصيل أحكام الشريعة»:

للشيخ محمد بن الحسن،الشهير ب«الحر العاملي»المتوفي عام 1104 ه.

الثاني:«الوافي»:تأليف الشيخ محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني المتوفي 1091 ه و ألّف بعده كتاب«النوادر»الذي يعتبر كالمستدرك عليه.

الثالث:«بحار الأنوار»:تأليف شيخ الإسلام محمد باقر المجلسي

المتوفي 1111 ه.

الرابع:«جامع أحاديث الشيعة»:تأليف السيد حسين البروجردوي المتوفي 1381 ه في 17 مجلدا طبعة قم 1410 ه.

و المهم انه يجب ان تـدرس الحـديث و تناقش علي أصول مدروسـة في كتب علم الدرايـة و منها درايـة الحديث للمؤلف زين الدين علي الشـهيد الثاني العاملي و منها نصوص الدراسة و مقباس الهداية للشـيخ عبد اللّه المامقاني طبعة النجف الأشـرف(و أيضا)لكل محدث من علماء أهل البيت سلسـلة اسناد متصل من نفسه إلي رسول اللّه يحتفظون بأسانيدهم إلي الكتب و مؤلفيها و من ثم إلي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم تبركا و تيمنا و تسمي بالاجازات و فيها كتب مصنفة كثيرة منها:

1-الاسناد المصفي إلي آل المصطفي:تأليف محمد محسن الطهراني آغا بزرك طبعة النجف سنة 1356 ه.

2-ثبت الاثبات في سلسلة الرواة:للسيد عبد الحسين شرف الدين.

3-اجازة الحديث:تأليف محمد حسين الجلالي تقديم الأستاذ سعيد أيوب مطبعة دار المنار شبر الخيمة القاهرة سنة 1402 ه.

و أضرب مثالا في ذلك جلست بجانب عالم أهل البيت مولانا السيد الجلالي حفظه اللّه و أراني كيف يروي الحديث منه متصلا إلي النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و أراني مثالا التسلسل في الحديث من إسناده.و عند ما حسبت واسطته في الاسناد كانت سبعة و ثلاثون واسطة للنبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و وجدت أن عدد السبعة و ثلاثون رجل الذين روي عنهم هم عدد آبائي إلي الإمام علي عليه السّلام.

3-علم الرجال الرواة

علم الرجال هو من أهم ما يبتني عليه علم الفقه و تعريفه هو القواعد التي يمكن ان يعرف بها حال الراوي و موضوعه هو الراوي للحديث.

راجع الوجيز في علم الرجال تأليف الشيخ المشكيني سنة 1359 ه مطبعة الأعلمي بيروت لبنان.

أهم مصادر علم الرجال هي في المذهب الجعفري هي:-

1-رجال النجاشي:للشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي النجاشي المتوفي سنة 450 ه منشورات مكتبة الداوري تحقيق محمد هادي اليوسفي طبعة سنة 1397 ه.

2-كتاب الفهرست:للطوسي المتوفي سنة 460 ه المطبعة الحيدرية النجف سنة 1380 ه سنة 1961 م.

3-من رجال ابن الخضائري:بخط السيد الجلالي عن نسخة مؤرخة سنة 1363 ه عن نسخة مؤرخة سنة 673 ه.

4-رسالة ابن غالب الرازي في ذكر آل أعين:تأليف أبي غالب الرازي المتوفي سنة 368 ه و تكملتها لأبي عبد الله الغضائري المتوفي سنة 411 ه تحقيق السيد محمد رضا الحسني طبعة سنة 1411 ه.

5-كتاب معالم العلماء:تأليف رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المتوفي سنة 588 ه مطبعة فردين سنة 1353 ه تحقيق عباس أقبال.

6-كتاب الرجال:لتقي الدين الحسن بن علي الحلي المولود سنة 647 ه المتوفي بعد سنة 707 ه حققه و قدمه العلاّمة محمد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية النجف سنة 1392 ه سنة 1972 م

7-رجال العلاّمة الحلي:تأليف الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي المولود سنة 648 ه المتوفي سنة 726 ه المطبعة الحيدرية النجف سنة 1381 ه سنة 1961 م.

8-كتاب الرجال:لأبي جعفر أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي المتوفي سنة 280 ه طبعة طهران.

9-تكملة الرجال:تأليف العلاّمة المحقق الشيخ عبد النبي الكاظمي رحمه اللّه المتوفي سنة 1256 ه تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم مطبعة الآداب النجف الأشرف.

10-رجال السيد بحر العلوم:المعروف(بالفوائد الرجالية)تأليف محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي مكتبة العلمية النجف الأشرف.

11-جامع الراوة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد:تأليف محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري المتوفي سنة 1101 ه.

12-تنقيح المقال في أحوال الرجال:تأليف الشيخ عبد اللّه المامقاني طبعة حجرية في ثلاث مجلدات كبار سنة 1349 ه طبعة النجف الأشرف.

13-قاموس الرجال:تأليف الشيخ محمد تقي التستري مطبعة المصطفوي احدي عشر مجلد طبع عام 1379 ه.

14-معجم رجال الحديث:للسيد أبو القاسم الخوئي مطبعة الآداب النجف الأشرف سنة 1390 ه سنة 1970 م و يضم ثلاث و عشرون مجلدا و المؤلف هو كبير علماء أهل البيت في النجف الأشرف.

4-أصول الفقه

علم أصول الفقه:و هو القواعد الممهدة لاستنباط الأحكام الشرعية و أقدم نص يحتفظ به في أصول الفقه الجعفري هو كتاب:

1-التذكرة بأصول الفقه:المستخرجة من كتاب الشيخ المفيد المتوفي سنة 413 ه استخرجه تلميذه الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفي سنة 449 ه في كتابه كنز الفوائد ص 187 طبعة حجرية و فيها يقول ما لفظه:

اعلم ان أصول الأحكام الشريعة ثلاثة أشياء كتاب اللّه سبحانه و سنّة نبيّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و أقوال الأئمّة الطّاهرين من بعده صلوات اللّه عليهم و سلامه

و الطرق الموصلة إلي علم المشروع في هذه الأصول ثلاثة:

احداها العقل:و هو سبيل إلي معرفة حجيّة القرآن و دلائل الأخبار.

و الثاني اللّسان:و هو السبب إلي المعرفة بمعاني الكلام.

و ثالثها الأخبار:و هي السّبيل إلي اثبات أعيان الأصول من الكتاب و السّنة و أقوال الأئمة عليهم السّلام.

2-الذريعة إلي أصول الشريعة:تأليف السيد المرتضي علم الهدي المتوفي سنة 436 ه تحقيق الدكتور أبو القاسم كرجي طبعة سنة 1346 ه.

3-عدة الأصول:تأليف الشيخ أبو جعفر الطوسي طبعة بومباي سنة 1314 ه.

4-معارج الأصول:تأليف المحقق الحلي جعفر بن حسن بن سعيد الهذلي المتوفي سنة 676 ه اعداد محمد حسين الرضوي مطبعة سيد الشهداء إيران سنة 1403 ه.

5-مباديء الأصول:تأليف أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي المتوفي سنة 726 ه من نصوص الدراسة ص 476.

6-القواعد و الفوائد:للشهيد السعيد محمد بن جمال الدين مكي العاملي المتوفي سنة 786 ه مكتبة الداوري قم.

7-معالم الدين و ملاذ المجتهدين:تأليف جمال الدين بن الحسن بن زين العابدين العاملي المتوفي سنة 1011 ه طبع مؤسسة النشر الإسلامي سنة 1046 ه.

8-قوانين الأصول:لميرزا أبو القاسم الجيلاني المتوفي سنة 1231 ه طبعة حجرية عام 1211 ه.

9-هداية المسترشدين في شرح معالم الدين:للشيخ محمد تقي الأصفهاني المتوفي سنة 1248 ه طبعة حجرية.

10-كتاب الأصول في الفصول:تأليف محمد حسين الأصفهاني المتوفي سنة 1261 ه طبعة سنة 1346 طبعة حجرية.

11-كتاب الرسائل:تأليف الشيخ مرتضي الأنصاري المتوفي سنة 1281 ه طبعة المصطفوي سنة 1374 ه.

12-مطارح الأنظار:تأليف الشيخ أبو القاسم كلانتري المتوفي سنة 1291 ه طبعة حجرية سنة 1308 ه.

13-بدائع الأفكار:تأليف ميرزا حبيب اللّه الرشتي المتوفي سنة 1362 طبعة حجرية عام 1313 ه.

14-قوامع الفصول:للشيخ محمود بن جعفر العراقي المتوفي سنة 1308 طبعة حجرية سنة 1305.

15-مفاتيح الأصول:تأليف السيد محمد الطباطبائي المتوفي عام 1242 ه طباعة حجرية سنة 1329 ه.

16-بحر الفوائد في شرح الفرائض:للمرحوم الحاج محمد حسن الأشتياني طبعة أوفست سنة 1403 ه المتوفي سنة 1319 ه.

17-تشريح الأصول:للشيخ علي النهاوندي المتوفي سنة 1322 ه طبعة حجرية سنة 1320 ه.

18-كفاية الأصول:تأليف الشيخ محمد كاظم الخراساني المتوفي سنة 1329 ه طبعة حجرية سنة 1363 ه.

19-أجود التقريرات:لميرزا حسين النائيني المتوفي سنة 1355 ه.

20-مقالات الأصول:للشيخ ضياء الدين العراقي المتوفي سنة 1361 طبعة النجف سنة 1358 ه.

21-بدائع الأفكار:للشيخ ميرزا هاشم الآملي تقرير الشيخ ضياء

العراقي المطبعة العلمية النجف سنة 1370 ه.

22-بحوث في الأصول:تأليف الشيخ محمد حسين الأصفهاني المتوفي سنة 1361 ه طبع سنة 1409 ه.

23-حقائق الأصول:للسيد محسن الحكيم المتوفي سنة 1390 ه طبعة النجف سنة 1372 ه.

24-منتهي الأصول:للسيد ميرزا حسن البجنوردي طبعة النجف سنة 1379 ه.

25-محاضرات في أصول الفقه تقرير السيد أبو القاسم الخوئي:

تأليف محمد إسحاق الفياض طبعة سنة 1382 النجف.

26-تهذيب الأصول تقرير السيد روح اللّه الخميني:تأليف الشيخ جعفر السبحاني طبعة قم سنة 1373 ه.

27-المعالم الجديدة:تأليف محمد باقر الصدر طبعة النجف سنة 1385 ه.

5-علم الفقه:

و هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية و أهم كتبه و هي:

1-المقنعة:للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد طبعة حجرية سنة 1011 ه.

2-كتاب الإنتصار:تأليف السيد المرتضي علم الهدي أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفي سنة 436 ه المطبعة الحيدرية النجف سنة 1391 ه سنة 1971 م.

3-النهاية في مجرد الفقه و الفتوي:تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة 460 ه و له أيضا كتاب الخلاف

و المبسوط و غيرهما.

4-السرائر الحاوي لمجرد الفتاوي:للشيخ أبي جعفر محمد بن منصور الحلي المتوفي سنة 598 ه طبعة قم سنة 1410 ه.

5-الوسيلة إلي نيل الفضيلة:تأليف عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي من علماء القرن السادس الهجري تحقيق عبد العظيم البكاء مطبعة الآداب النجف الأشرف سنة 1399 ه سنة 1979 م.

6-المقنع و الهداية:للشيخ الصدوق محمد بن بابويه المتوفي سنة 381 ه مطبوع في طهران سنة 1377 ه بالمطبعة الإسلامية.

7-شرائع الإسلام في مسائل الحلال و الحرام:تأليف المحقق الحلي المتوفي سنة 676 ه مطبعة الآداب النجف سنة 1389 ه سنة 1969 م.

8-تذكرة الفقهاء:تأليف الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي المتوفي سنة 626 ه طبعة النجف سنة 1375 و له أيضا تبصرة المتعلمين في نصوص الدراسة ص 498 و القواعد و التحرير و الإرشاد كلها مطبوعة.

9-الدروس الشرعية في فقه الأمامية:تأليف أبي عبد اللّه محمد بن مكي العاملي المتوفي سنة 786 ه مطبعة قم سنة 1265 ه و له أيضا كتاب الذكري و القواعد كلها مطبوعات.

10-شرح اللمعة:تأليف الشهيد الثاني علي بن زيد الدين العاملي المتوفي سنة 966 طبعة حجرية سنة 1309 ه و له كتاب المسالك و روض الجنان مطبوعات.

11-جامع المقاصد:تأليف علي بن الحسين الكركي المتوفي سنة 940 ه طبعة سنة 1408 ه.

12-الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة:تأليف الشيخ

يوسف البحراني المتوفي سنة 1186 طبع سنة 1363 ه النجف.

13-جواهر الكلام:للشيخ محمد حسن النجفي المتوفي سنة 1266 ه مطبعة النجف سنة 1377 ه(4 مجلد).

14-رياض المسائل:للسيد علي الطباطبائي المتوفي سنة 1234 ه مطبوعة سنة 1298 ه طبعة حجرية.

15-كتاب المناهل:للمجاهد السيد محمد الطباطبائي المتوفي سنة 1242 ه.

16-ذخيرة المعاد في شرح الارشاد:لمحمد باقر السبزواري.

17-مشارق الشموس في شرح الدروس:للعلاّمة حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري طبع حجري سنة 1112 ه.

18-كتاب الطهارة:للشيخ مرتضي الأنصاري المتوفي سنة 1281 ه طبع سنة 1298 ه.

19-مناهج المتقين في فقه أئمة الحق و اليقين:تأليف الشيخ عبد اللّه المامقاني طبعة حجرية سنة 1329 ه.

20-مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة:للسيد محمد جواد الحسيني العاملي المتوفي سنة 1226 ه طبع المطبعة الرضوية بمصر لصاحبها الحاج محمد علي رضا سنة 1324 ه.

21-مجمع الفائدة و البرهان في شرح ارشاد الأذهان:للشيخ أحمد الأردبيلي المتوفي سنة 993 ه طبع في سنة 1402 ه.

22-العروة الوثقي فيما تعم به البلوي:تأليف العلاّمة محمد كاظم الطباطبائي اليزدي توفي سنة 1337 ه طبعة مطبعة دار السّلام بغداد سنة 1330 ه.

23-مستمسك العروة الوثقي:أربع عشر مجلد طبعة سنة 1384 ه

طبع النجف للسيد محسن الحكيم المتوفي سنة 1390 ه و له أيضا منهاج الصالحين.

24-القواعد الفقهية:للسيد ميرزا حسن الموسوي البجنوردي المتوفي سنة 1395 ه طبعة النجف سنة 1389 ه سنة 1969 م و له تعليق علي العروة الوثقي طبعة عام سنة 1385 ه.

25-تحرير الوسيلة:السيد روح اللّه الموسوي الخميني المتوفي سنة 1409 ه طبع النجف سنة 1390 ه و له أيضا كتاب تعليق علي العروة الوثقي طبع سنة 1380 ه.

26-التنقيح تقرير السيد الخوئي:تأليف الميرزا علي التبريزي طبعة النجف سنة 1378 ه و له أيضا مباني تكملة المنهاج طبعة سنة 1975 م و له أيضا التعليق علي العروة الوثقي الطبعة الرابعة سنة 1400 ه و له أيضا منهاج الصالحين(العبادات)و(المعاملات)و له أيضا المسائل المنتخبة طبعة بيروت سنة 1406 ه و له أيضا الأحكام الشرعية طبعة سنة 1395 ه أورد في هذا الكتاب رسالة الأحكام الشرعية التي كتبها الشهيد السيد محمد تقي الجلالي و ألّفها حسب فتاوي استاذه المرجع كبير علماء أهل البيت في النجف الأشرف السيد أبو القاسم الخوئي المتوفي سنة 1413 ه و اقتصر علي ما به الحاجة الماسة في حياتنا اليومية مع بعض التغيير و التوضيح.

قال رحمه اللّه:

فروع الدين:

اشارة

و هي العبادات و المعاملات و الأخلاق و الآداب و غيرها من الأحكام الشرعية التي لا بدّ من الإلتزام بها.

و نذكر شيئا من مهماتها في هذا الكتيب ضمن فروع:

الفرع الأول:في تعداد فروع الدين:

فروع الدين كثيرة،و أهمها:

الصلاة،الصوم،الحج،الخمس،الزكاة،الجهاد،الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر،التولي للنبي و آله،التبري من أعدائهم.

الفرع الثاني:في العمل بفروع الدين:

لا بد أن يكون العمل بفروع الدين مستندا إلي أحد الأمور الثلاثة:

1-الإجتهاد.

2-الإحتياط.

3-التقليد.

الفرع الثالث:في شروط المقلّد-مرجع التقليد-يشترط في مرجع التقليد:البلوغ،العقل،الإيمان،الذكورة،الإجتهاد،العدالة،طهارة المولد،أن لا يقل ضبطه عن المتعارف،الحياة فلا يجوز تقليد الميت ابتداء.

و قبل البدء بكتاب الصلاة لا بد من تقديم أحكام الطهارة.

كتاب الطهارة:

اشارة

الفرع الرابع:في أقسام المياه و أحكامها و فيه مسائل:

1-الماء قسمان:مطلق و مضاف.

الماء المطلق:ما لم يقيد بشيء،و المضاف ما قيد به كماء الرمان.

2-الماء المطلق علي أقسام:

أ-الكر:ما كان كل من طوله و عرضه و عمقه ثلاثة أشبار و مجموعه 27 شبرا،أو كان وزنه-377 كيلو غرام تقريبا.

ب-المطر حين نزوله.

ج-البئر و النزيز(النز)و شبههما مما له مادة و لا يجري.

د-الجاري عن مادة كالأنهار و العيون.

ه-الماء القليل:ما كان مطلقا غير الكر و المطر و البئر و الجاري.

و هو ما لم يكن بحجم الكر.

3-الماء القليل يتنجس بملاقاة النجس أو المتنجس و أما غيره من الأقسام المـذكورة فلا يتنجس الملاقاة إلاّ أن يتغير طعمه أو لونه أو رائحته بالنجس.

4-الماء المضاف طاهر بنفسه لكنه لا يطهّر بل يتنجس بملاقاة النجس و لو كان كثيرا.

الفرع الخامس:في النجاسات و هي عشرة:

البول،الغائط،المني،الميتة،الدم،الكلب،الخنزير، المسكر،الفقاع(البيرة)،الكافر،و إليك تفصيلها.

الأولان:البول و الغائط،نجسان من الحيوان بشروط ثلاثة:

1-كونه ذا نفس سائلة (1)ففضلات السمك و شبهه طاهرة.

2-كونه محرم اللحم كالهر و الموطوء و الجلاّل.

3-أن لا يكون طيرا فبول و ذرق الطيور طاهران حتي لو كانت ذات نفس سائلة 1و حرم أكلها كالخفاش و الطاووس.

الثالث:المني من حيوان ذي نفس سائلة و ان حل لحمه.

الرابع:الميتة من حيوان ذي نفس سائلة 1و ان حل لحمه بالتذكيـة فميتة ما لا نفس له طاهرة كالوزغ و العقرب و السـمك و نحوها،و بحكم الميتة الجزء المبان من الحي إذا كان مما تحله الحياة فالشعر و القرن

1- 1) النفس السائلة:الدم الشاخب من الحيوان عند الذبح ينزل علي دفعات قوية.

و شبههما مما لا تحله الحياة المنفصل عن الميتة طاهر،و كذا القشور حرارة و البثور و الفالول المنفصلة عن الحي طاهرة.

الخامس:الدم من حيوان ذي نفس سائلة و ان حل لحمه كالشاة فدم السمك و البرغوث و شبههما طاهر.

السادس و السابع:الكلب و الخنزير البريان و كل جزء منهما نجس حتي ما لا تحله الحياة منهما كالشعر،أما البحريان فطاهران.

الثامن:المسكر المائع بالأصل كالخمر(دون الجامد).

مسألة:الاسبرتو طاهر و كذا العصير العنبي حتي لو غلا لكنه حرام الشرب.

مسألة:عصير الزبيب و الكشمش و التمر ليس بنجس و لا يحرم لو غلي فيجوز وضعها في المطبوخات كالمرق و الطبيخ.

التاسع:الفقاع و هو البيرة.

العاشر:الكافر و هو من لا دين له أو له دين غير الإسلام أو مسلم أنكر ضروريا و جمع إلي انكار الرسالة كالملحد و الكافر الأصلي(الحربي و الذمي)و المرتد و الخارجي و الغالي و الناصب و غيرهم.

و أما الكتابي فالأحوط الإجتناب عنه.

مسألة:عرق الجنب من الحرام و عرق الحيوان الجلاّل طاهران، لكن لا تجوز الصلاة معهما.

الفرع السادس:مسائل في النجاسات:

1-الجلود و اللحوم و الشحوم المستوردة من خارج البلاد الإسلامية محكومة بحرمة الأكل و اللبس في الصلاة ما لم تحرز التذكية نعم:إحتمالها كاف في جواز الشراء و البيع(بشرط إخبار المشتري بالحال-إن لم يعلم) و الحكم بالطهارة(فملاقيها برطوبة في المرق و غيره طاهر و يجوز أكله و ان

حرم أكل نفس اللحم و الشحم).

2-لا بأس بسائر الأشياء المشكوكة الطهارة المستوردة من خارج البلاد الإسلامية فيحكم عليها بالطهارة و حلية الأكل و الصلاة معها.

3-تثبت النجاسة بالعلم و بشهادة العدلين و بأخبار ذي اليد بل مطلق الثقة.

4-يحرم أكل النجس و شربه و يجوز الإنتفاع به فيما لا يشترط فيه الطهارة.

5-لا يجوز بيع الميتة و الخمر و الخنزير و الكلب غير كلب الصيد و لا بأس ببيع غيرها من الأعيان النجسة و المتنجسات إذا كانت لها منفعة محللة عند العقلاء.

6-يحرم تنجيس المساجد و أجزائها و آلاتها و بنائها و فراشها و إذا تنجس شيء منها وجبت المبادرة إلي تطهيرها.

7-يلحق بالمساجد المصحف الشريف و المشاهد المشرفة و تربة الحسين و الرسول و سائر الأئمة عليهم السّلام المأخوذة للتبرك.

الفرع السابع:المطهرات ثلاثة عشر:

الماء،الأرض،الشمس،الإستحالة،الانقلاب،ذهاب الثلثين، الإنتقال،الإسلام،التبعية،زوال العين،غياب المسلم،استبراء الحيوان،خروج الدم من الذبيحة،و إليك تفصيلها:

1-الماء

طاهر و مطهر لكل نجس بعد زوال عين النجاسة.و بالماء المعتصم (1)بل القليل تكفي غسلة واحدة بعد زوال عين النجاسة لجميع النجاسات،سوي الموارد التالية:

1- 1) المراد بالمعتصم ماء المطر و البئر و الجاري و الكر.

1-الإناء المتنجس بغير الخمر يغسل بالماء القليل ثلاث مرات، و بالماء المعتصم تكفي مرة واحدة.

2-الإناء المتنجس بالخمر فانه يغسل ثلاث مرات سواء بالماء المعتصم أو القليل.

3-الثوب إذا تنجس بالبول غسل مرتين بالماء القليل أو الكر، و تكفي مرة واحدة بالجاري.

و لا بد من الدلك حين الغسل،أو العصر و لو بعد الغسل و الأحوط:

الغسل مرتين بالقليل لكل متنجس بالبول سواء البدن و غيره.

4-في شرب الخنزير و موت الجرذ(العرسة).الغسل سبع مرات سواء بالماء المعتصم أو القليل.

5-إذا ولغ الكلب في الإناء لا بد من غسله بالتراب الممزوج بالماء أولا ثم غسله بالماء القليل مرتين،أو بالمعتصم مرة واحدة.

ملحوظة:لا بد في الغسل بالقليل من انفصال الغسالة بعد كل غسلة فلا بد من عصر الثوب و شبهه و تفريغ الإناء و نحو ذلك.

2-الأرض

كالتراب و الرمل و الحصي و الحجر و شبهها،و هي تطهّر باطن القدم و ما توقي به كالحذاء و النعل بشروط:

1-زوال عين النجاسة بالمشي علي الأرض أو المسح بها.

2-كون النجاسة حاصلة من المشي عليها علي الأحوط وجوبا.

3-طهارة الأرض علي الأقوي.

4-جفاف الأرض علي الأحوط وجوبا.

ص:98

3-الشمس

تطهر الأرض من الحصي و الكاشي و التراب و غيرها مما يعد جزءا من الأرض.

و كذا تطهّر ما لا ينقل من بناء و شجر و نبات و مسمار ثابت و الأبواب و شبهها.

و يشترط في التطهير بها أمور:

1-زوال عين النجاسة.

2-رطوبة الموضع النجس.

3-زوال الرطوبة باشراق الشمس.

4-الاستحالة

و هي تبدّل حقيقة النجس إلي شيء طاهر كالعذرة تصير رمادا أو دودا فجميع النباتات المتكوّنة من النجس طاهر.

5-انقلاب الخمر خلا بنفسها أو بعلاج

6-ذهاب ثلثي العصير العنبي المغلي

-بناء علي نجاسته-.

7-الانتقال

كدم الإنسان المنتقل إلي البق و البرغوث و شبههما-بحيث يعدّ جزءا منها-فانه طاهر.

8-الاسلام

مطهر للكافر-من نجاسة الكفر-بجميع أجزائه حتي الشعر، و الحكم عام لجميع الكفار حتي المرتد الفطري.

9-التبعية

فانها مطهرة لولد الكافر غير البالغ إذا أسـلم وليّه(من أب أو جد)أو أمه،و كذا تطهر تبعا أواني الخمر المنقلبة خلا،و كذا يد الغاسل للميت و ملابسه التي يغسل فيها و محل الغسل فانها كلها تتبع الميت فإذا طهر طهرت.

و أما بدن الغاسل و ثيابه و سائر آلات التغسيل فمحل اشكال.

10-زوال عين النجاسة

بالنسـبة إلي بدن الحيوان و بواطن الإنسان كداخل العين و الفم،و كذا مخرج الغائط-إذا لم تكن النجاسة متعدية-يطهر بزوال عين النجاسة عنه بثلاثة أحجار طاهرة(و شبهها من الأجسام القالعة للنجاسة-عدا ما استثني-).

11-غياب المسلم

فانه موجب للحكم بطهارة المسـلم و ثيابه و فراشه و متعلقاته إذا كانت نجسة و علم بها فغاب ثم استعملها معاملة الطاهرة إذا لم يكن ممن لا يبالي بالنجاسة.

12-الاستبراء

استبراء الحيوان(المعتاد لأكل العذرة)في مدة معينة مذكورة في المنهاج ج 1 ص 133 فانه مطهر له.

13-خروج الدم بالقدر المتعارف من الذبيحة

-المحللة الأكل-فانه مطهر للدم الباقي داخل الذبيحة.

الفرع الثامن:في أحكام التخلي و فيه مسائل:

1-يجب ستر العورة عن كل ناظر مميز-غير الزوجين-.

2-العورة للرجل هي:القبل و الدبر و البيضتان.

3-يحرم استقبال و استدبار القبلة حال التخلي.

4-يغسل مخرج البول بالماء القليل مرتين علي الأحوط وجوبا و بالمعتصم مرة علي الأظهر.

5-يغسل مخرج الغائط بالماء حتي تزول العين و لا حاجة إلي التعدد.

6-يجوز تنظيف مخرج الغائط-إذا لم تكن النجاسة متعدية- بأحجار طاهرة(و شبهها من الأجسام القالعة للنجاسة-عدا ما استثني-) حتي تزول العين و الأحوط وجوبا كونها ثلاثة و ان نقي بأقل.

الفرع التاسع:نواقض الوضوء سبعة:

1-البول.

2-الغائط.

3-ريح الدبر.

4-النوم الغالب علي السمع و البصر.

5-كلما غلب علي العقل من جنون أو إغماء أو سكر.

6-الإستحاضة القليلة و المتوسطة و الكثيرة.

7-الجنابة بل كل موجب للغسل علي الأحوط الأولي.

الفرع العاشر:الوضوء مستحب في نفسه و يجب لأمور:

1-الصلاة الواجبة و توابعها من صلاة الإحتياط و قضاء الأجزاء المنسية و هو شرط لصحة الصلاة المندوبة.

2-الطواف الواجب بالاحرام.

3-يجب الوضوء بالنذر و شبهه.

4-مس كتابة القرآن،و الأحوط أن لا يمس أسماء اللّه و صفاته بغير وضوء و الأولي الحاق أسماء الأنبياء و الأوصياء و الصديقة عليهم السّلام.

الفرع الحادي عشر:شرائط الوضوء 13:

4-3-2-1-طهارة الماء و إطلاقه و إباحته-و إباحة ظرفه في الوضوء الإرتماسي-و عدم كونه مستعملا في رفع الخبث.فلا يجوز بالنجس،و المضاف،و المغصوب و المستعمل في رفع الخبث.

5-طهارة أعضاء الوضوء.

6-اباحة الفضاء علي الأحوط وجوبا.

7-عدم المانع من استعمال الماء من مرض و نحوه أو عطش يخاف منه علي نفس محترمة.

8-النية متقربا إلي اللّه تعالي.

9-الإخلاص فانه يبطل بالرياء و نحوه.

10-عدم الحاجب علي الأعضاء المانع من وصول الماء إلي البشرة و منه اسباغ الأظفار التي تستعملها النساء.

11-الترتيب.

12-الموالاة.

13-المباشرة حال الإختيار.

الفرع الثاني عشر:أفعال الوضوء ستة بالترتيب التالي:

1-غسل الوجه من قصاص الشعر إلي الذقن طولا،و ما دارت عليه الابهام و الوسطي عرضا مبتدئا بأعلي الوجه إلي الأسفل فالأسفل عرفا.

2-غسل اليد اليمني من المرفق إلي رؤوس الأصابع مبتدئا بالمرفق إلي الأسفل فالأسفل.

3-غسل اليد اليسري كاليمني.

4-مسح بعض الربع المقدم من الرأس،و الأحوط وجوبا كونه يبلل الوضوء الباقي بباطن الكف اليمني من الأعلي إلي الأسفل.

5-مسح ظاهر القدم اليمني من رؤوس الأصابع إلي الكعبين و الأحوط:المسح إلي مفصل الساق و ان يكون باليد اليمني.

6-مسح ظاهر القدم اليسري من رؤوس الأصابع إلي الكعبين و الأحوط:المسح إلي مفصل الساق و ان يكون باليد اليسري.

الفرع الثالث عشر:مسائل في الوضوء:

1-من كان علي بعض أعضاء وضوئه جبيرة حبس فان أمكن غسل ما تحتها(فيما يغسل)أو مسحه-فيما يمسح-فعل،و إلاّ مسح عليها.

2-الجروح و القروح المربوطة و اللطوخ علي العضو بحكم الجبيرة، دون الحاجب كالقير«أي المزفت»فانه واجب القلع و ان لم يمكن قلعه يتيمم ان لم يكن الحاجب في مواضع التيمم،و أما إذا كان في مواضعه جمع بين التيمم و الوضوء و في غير المعصية يغسل ما حولها،و الأحوط استحبابا المسح عليها ان أمكن.

3-متيقن الوضوء الشاك في الحدث متطهر،و عكسه محدث،من تيقنهما و شك في المتقدم فهو بحكم المحدث.

4-يجوز الوضوء بالماء البارد و الحار.

5-قبل وقت الفريضة لا ينوي الوضوء للفريضة بل ينوي لغاية أخري و لو للكون علي الطهارة.

6-يصح الوضوء مع نجاسة البدن بشرط طهارة أعضاء الوضوء.

7-يجوز الوضوء من الأنهار الكبيرة و كذا في الأراضي الوسيعة جدا و لو كانت مملوكة لأشخاص خاصة ما لم ينه المالك أو علم أن المالك

صغير أو مجنون.

8-يكفي وضوء واحد عند تعدد أسباب الوضوء و كذلك الغسل.

9-لا يبطل الوضوء بخروج المياه التالية:(و هي طاهرة):

أ-الودي(البلل الخارج بعد البول).

ب-المذي(البلل الخارج بالملاعبة).

ج-الوذي(البلل الخارج بعد المني).

10-يبطل الوضوء بالماء الخارج منه إذا كان مشتبها بالبول لو لم يستبرء بالخرطات.

كتاب الغسل

الفرع الرابع عشر:في أقسامه و أسباب الواجب منه الغسل قسمان:

واجب و مستحب-و المستحب كثير-و الواجب سبعة.

1-غسل الجنابة.

2-الحيض.

3-النفاس.

4-الإستحاضة.

5-مس الميت.

6-غسل الميت.

7-الغسل المستحب الملتزم بنذر و شبهه كما لو نذر غسل الجمعة أو الزيارة.

الفرع الخامس عشر:كيفية الغسل:

للغسل كيفيتان:ترتيبي و ارتماسي.

الأولي:الغسل الترتيبي،و أعماله ثلاثة،و هي:

1-غسل الرأس و الرقبة.

2-غسل الطرف الأيمن من البدن(أي:اليد اليمني و الرجل اليمني و تمام العورتين و النصف الأيمن من الصدر و الظهر).

3-غسل الطرف الأيسر من الترتيب بين الأيمن و الأيسر و ان كان أحوط،الثانية:الغسل الإرتماسي،و هو الغمس(الغطس)في الماء بجميع البدن دفعة واحدة.

الفرع السادس عشر:مسائل في الغسل:

1-يشترط في الغسل كل ما اشترط في الوضوء(في الفرع 11)عدا الموالاة في الترتيبي.

2-يكفي غسل الجنابة عن الوضوء،بل و كذا سائر الأغسال الواجبة و المستحبة التي ثبت استحبابها عدا غسل الإستحاضة المتوسطة.

3-حكم الجبيرة جار في الأغسال-عدا غسل الميت-كما في الوضوء لكن يختلف عنه بان المانع عن الغسل إذا كان قرحا أو جرحا مكشوفا،تخير بين الغسل و التيمم فان اختار الغسل فالأحوط وضع خرقة علي موضعهما و المسح عليها و الأظهر جواز الإجتزاء بغسل أطرافهما،و أما إذا كان المانع كسرا فان كان مجبرا اغتسل و مسح علي الجبيرة و ان كان مكشوفا أو لم يتمكن من المسح علي الجبيرة تعين التيمم.

4-يحرم علي من عليه أحد الأغسال الخمسة الأولي(المتقدمة في الفرع 14)كل ما يشترط فيه الطهارة(و نبينه في الفرع 17)إلاّ بعد الغسل.

الفرع السابع عشر:(ما يشترط فيه الغسل من الجنابة أو الحيض أو النفاس أو الإستحاضة أو مس الميت).

1-الصلاة واجبة و مندوبة و كذا أجزاؤها المنسية عدا صلاة الجنازة

فانها غير مشترطة بالطهارة.

2-الصوم علي تفصيل يأتي في كتاب الصوم.

3-الطواف الواجب بالاحرام.

4-مس كتابة القرآن و الأحوط أن لا يمس أسماء اللّه و صفاته بغير تلك الأغسال كما سبق،و الأولي إلحاق أسماء الأنبياء و الأئمة و الصديقة عليهم السّلام.

(ما يجب فيه الغسل عن الجنابة أو الحيض أو النفاس):

1-دخول المساجد لغير الاجتياز و يجوز الإجتياز فقط-في غير المسجدين-.

2-وضع شيء فيها بل لا يجوز وضع شيء فيها اجتيازا أو من خارجها كما لا يجوز الدخول لأخذ شيء منها.

3-المكث في المساجد و يلحق بها في الأحكام المذكورة المشاهد المشرفة علي الأحوط.

4-دخول المسجدين مكة و المدينة حتي علي نحو الإجتياز.

5-قراءة آية السجدة من العزائم(و هي سور السجدة،فصلت، النجم،العلق)فلا يقرأها الجنب.

الفرع الثامن عشر:في سبب الجنابة:

سببها أمران:

1-خروج المني و لو في النوم.و في حكمه البلل المشتبه بالمني قبل الإستبراء بالبول.

2-دخول الحشفة في قبل و دبر المرأة و أما في غيرها فان لم ينزل فالأحوط وجوبا الجمع بين الغسل و الوضوء للمحدث بالأصغر من الواطيء و الموطوء و إلاّ فيكتفي بالغسل.

الفرع التاسع عشر:في الحيض:

(دم الحيض في الغالب أحمر غليظ يخرج بحرقة)و فيه أحكام:

1-يخرج هـذا الـدم من المرأة بعد البلوغ و قبل اليأس فلا تراه الصبية قبل 9 سنوات،و لا اليائسة و هي البالغة 50 سنة في غير القرشية علي المشهور و لكن الأحوط وجوبا الجمع بين تروك الحائض و أفعال المستحاضة بين الخمسين و الستين إذا كان الدم بصفات الحيض أو كان في أيام العادة في القرشية و غيرها.

2-أقل الحيض ثلاثة أيام متوالية و لو في باطن الفرج و أكثره عشرة أيام،و أقل الفاصلة بين الحيضتين عشرة أيام.

3-يحرم علي الحائض كل ما يشترط فيه الطهارة و قـد تقـدم في الفرع 17 إلاّ بعـد النقاء و الغسل،و كـذا يحرم لها وطيها قبل النقاء(و كذا طلاقها إلاّ في بعض الموارد).

4-يجب عليها الغسل بعد النقاء لما تقدم في الفرع 17،و تقدمت كيفية الغسل في الفرع 15.

الفرع العشرون:في النفاس:

(و هو دم تراه المرأة بسبب الولادة معها أو بعدها في العشرة)و لا حد لأقله و لا يتجاوز عشرة أيام.

و النفساء كالحائض في جميع الأحكام المذكورة في الفرع 19 سوي حده الأقل.

الفرع الحادي و العشرون:في الإستحاضة:

و هي(دم في الغالب بارد رقيق أصفر يخرج بفتور)و فيه أحكام.

1-تراه المرأة قبل البلوغ و بعده و بعد اليأس.

2-لا حد لأقله و لا لأكثره و لا حد للفصل بين استحاضتين.

3-كل دم يخرج من الفرج و لم يحكم عليه بالحيض و لا بالنفاس و لا يكون من الجرح و لا من البكارة فهو استحاضة.

4-الإستحاضة علي ثلاثة أقسام:

أ-القليلة و هي ما يلوث القطنة الداخلة في الفرج و لا ينفذ فيها.

ب-المتوسطة و هي ما يلوث القطنة الداخلة في الفرج و ينفذ بلا سيلان.

ج-الكثيرة و هي ما يلوث القطنة الداخلة في الفرج و ينفذ و يسيل.

5-حكم الإستحاضة القليلة كالبول،أي:ناقض للوضوء و يجب الوضوء لما يشترط بالطهارة و يجب احتياطا غسل الفرج مع تبديل أو تطهير (شطف)القطنة.

حكم المتوسطة كالقليلة باضافة غسل لصلاة الصبح حكم الكثيرة كالقليلة باضافة غسل لصلاة الصبح و غسل للظهرين و غسل للعشاءين، و الغسل للإستحاضة الكثيرة مغن عن الوضوء و للتفصيل راجع المنهاج ج 1 ص 69.

الفرع 22:فيغسل الميت مع نبذة من أحكام الأموات الواجبة:

الأول:الإحتضار،و يجب علي الأحوط توجيهه إلي القبلة حال النزع بإلقائه علي ظهره،و جعل وجهه و باطن رجليه إلي القبلة.

الثاني:الغسل،بثلاث غسلات كما يلي:

1-بماء فيه شيء من السدر.

2-ثم بماء فيه شيء من الكافور.

3-ثم بالماء الخالص.

الثالث:التحنيط و هو مسح مساجده السبعة بالكافور.

الرابع:التكفين بثلاث قطع،و هي:

1-المئزر،و هو الساتر لما بين السرة و الركبة.

2-القميص و هو الساتر لما بين المنكبين إلي نصف الساق.

3-الأزار و هو الساتر لجميع البدن.

الخامس:الصلاة(علي الميت بعد التكفين خلفه،محاذيا له؛قائما مستقبلا،و الميت مستور العورة،ملقي علي قفاه و رأسه إلي يمين المصلي)بخمس تكبيرات مع أذكار أقلها كالآتي:

1-(اللّه أكبر أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أن محمدا رسول اللّه).

2-(اللّه أكبر اللهم صل علي محمد و آل محمد).

3-(اللّه أكبر اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات).

4-(اللّه أكبر اللهم اغفر لهذا الميت).

5-(اللّه أكبر)و بهذا تتم الصلاة.

و لهذه الصلاة شروط و مستحبات تراها في المنهاج ج 1 ص 88.

السادس:الدفن،و الواجب فيه مواراته في الأرض مستقبل القبلة بوضعه علي الأيمن،و وجهه إلي القبلة.

و لا بد أن يكون المدفن غير مغصوب و غير موجب لهتك الميت، و يحرم نبش القبر إلاّ في موارد مذكورة في المنهاج.

ملحوظة:يعتبر في تجهيز الميت إذن الولي و هو الزوج بالنسبة إلي الزوجة ثم المالك ثم طبقات الإرث بالترتيب و ان لم يكن أحد فالحاكم الشرعي-علي الأحوط-.

كتاب التيمم

الفرع 23:في التيمم:

التيمم بدل من الوضوء و الغسل لمن لم يتمكن منهما و ذلك في موارد:

1-عدم وجدان الماء للوضوء أو الغسل،و يجب الفحص عنه.

2-عدم التمكن من استعماله-و لو شرعا-ككونه في مكان مغصوب أو مخيف أو بثمن يضر بحاله أو الحرج أو منّة في تحصيله.

3-الخوف من استعماله لمرض أو برد يعسر عليه التحمل.

4-وجوب حفظ الماء لأمر آخر كإزالة النجاسة أو انقاذ نفس محترمة و نحو ذلك.

5-ضيق الوقت عن الوضوء أو الغسل.

الفرع 24:في كيفية التيمم و هي:

أولا:بعد النية-ضرب باطن الكفين معا علي الأرض(و الأحوط وجوب ضربهما دفعة و نفض اليدين بعد الضرب)و مسح تمام جبهته و جبينيه بهما من قصاص الشعر إلي طرف الأنف الأعلي،و الأحوط مسح الحاجبين أيضا.

ثانيا:مسح تمام ظهر الكف اليمني من الزند إلي أطراف الأصابع بباطن اليسري.

ثالثا:مسح تمام ظهر الكف اليسري من الزند إلي أطراف الأصابع بباطن اليمني.

رابعا:الأحوط ضرب باطن كفيه علي الأرض مرة ثانية و مسح الكفين بهما كما تقدم.

الفرع 25:مسائل في التيمم:

1-يجوز التيمم بالأرض من تراب أو رمل أو حجر أو صخر أملس و منها أرض الجص قبل الإحراق و لا يجوز بغير الأرض كالنبات و المعادن و لو عجز عن الأرض تيمم بالغبار المجتمع علي الفراش و غيره،و مع العجز عنه فبالطين،(و عند التيمم بالغبار أو الطين يضم إليه-مع التمكن-التيمم

بالجص أو الآجر قالب الطوب أو النورة إحتياطا)و مع العجز عن الطين يتيمم بالجص أو الآجر أو النورة و يصلي ثم يقضي خارج الوقت احتياطا صلاة واجدة للشرائط.

و مع العجز عن الجميع فالأحوط الصلاة بلا طهارة ثم القضاء.

2-يشترط في التيمم العذر من الماء،و طهارة التراب و إباحته، و عدم امتزاجه بغيره،و إباحة الفضاء علي الأحوط،و طهارة أعضاء التيمم علي الأحوط الأولي.

و النية و القربة و الترتيب المذكور في الفرع 24.

و كونه من الأعلي إلي الأسفل علي الأحوط،و الموالاة و المباشرة حال الإختيار،و عدم الحاجب علي أعضاء التيمم و لا يضر نجاسة الماسح أو الممسوح ما لم تكن متعدية.

3-لا يجوز التيمم قبل الوقت.

4-إذا تيمم المجنب ثم أحدث بالأصغر انتقض تيممه و عليه تجديد التيمم عند الحاجة و أما غير الجنب ممن عليه الغسل إذا تيمم بدله ثم أحدث بالأصغر كان عليه التيمم بدل الغسل مع الوضوء ان أمكن و إلاّ يتيمم تيمما آخر بدلا عنه.

5-يجوز للمتيمم كل ما منع عنه بسبب الحدث ما دامه عاجزا عن استعمال الماء.

6-لو كانت عليه أسباب عديدة للغسل أو الوضوء و لم يتمكن منهما كفي تيمم واحد عن جميعها.

كتاب الصلاة

اشارة

الأول:-من فروع الدين-:

الفرع 26:الصلاة الواجبة ستة،و هي:

اليومية، الآيات، الطواف، صلاة الميت، صلاة الملتزم بنذر أو شبهه أو اجارة، ما فات الوالد بالنسبة إلي الولد الأكبر.

الفرع 27: الصلاة اليومية خمس:

1-صلاة الصبح ركعتان.

2-صلاة الظهر أربع ركعات.

3-صلاة العصر أربع ركعات.

4-صلاة المغرب ثلاث ركعات.

5-صلاة العشاء أربع ركعات.

الفرع 28: في مقدمات الصلاة(و هي التي يجب إعدادها قبل الصلاة)الوقت، القبلة، الستر، المكان طهارة البدن و الملابس، الطهارة من الحدث بالوضوء أو الغسل أو التيمم. و فيما يلي تفصيلها.

الفرع 29: في أوقات الصلوات اليومية.

1-وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الصادق إلي طلوع الشمس.

2-وقت صلاة الظهر و العصر من زوال الشمس إلي غروبها.

3-وقت صلاة المغرب و العشاء من المغرب الشرعي-أي ذهاب الحمرة المشرقية-إلي نصف الليل للمختار و أما المضطر لنوم أو نسيان أو حيض أو غيرها فإلي الفجر الصادق.

الفرع 30: في القبلة:

يجب التوجه إلي القبلة في الموارد التالية:

1-جميع الصلوات-إلاّ المندوبة حال السير و لو راكبا-.

2-تذكية الحيوان يعني ذبح الحيوان.

3-حال الإحتضار فيجب علي الحاضرين توجيه الميت إليها بل

الأحوط وجوب ذلك علي المحتضر نفسه ان أمكنه.

4-دفن الميت و قد تقدم تفصيله في الفرع 22 و يحرم استقبال و استدبار القبلة حال التخلي يعني بيت الخلاء.

الفرع 31:في الستر و فيه مسائل:

الأولي:يجب ستر العورة في الصلاة و توابعها من صلاة الإحتياط و قضاء الأجزاء المنسية و ان لم يكن ناظر،أو كان في ظلمة.

الثانية:العورة بالنسبة إلي الصلاة في الرجل هي القبل و الدبر،و في المرأة جميع الجسد إلاّ الوجه و الكفين و القدمين إلي الساقين.

الثالثة:يشترط في ملابس المصلي أمور:

1-الإباحة فلا تجوز الصلاة في المغصوب الساتر الفعلي.

2-الطهارة فلا تجوز الصلاة في النجس إلاّ ما استثني.

3-أن لا تكون من أجزاء الميتة التي تحلها الحياة سواء محلل الأكل أو محرّمة.

4-أن لا يكون من أجزاء ما لا يؤكل لحمه سواء ذي النفس السائلة و غيره و ما تحله الحياة و ما لا تحله.

5-أن لا يكون ذهبا و لو خاتما-و هذا خاص بالرجل فيجوز للمرأة.

6-أن لا يكون حريرا خالصا-و هذا خاص بالرجل فيجوز للمرأة.

الفرع 32:في مكان المصلي و يشترط فيه أمور:

1-الإباحة فلا تجوز الصلاة في المكان المغصوب.

2-الإستقرار فلا تجوز الصلاة في المكان المضطرب.

3-الطهارة لخصوص مسجد الجبهة.

4-عدم محاذاة الرجل للمصلية بأقل من شبر و عدم تقدمها عليه

بنفس المقدار.

5-أن لا يتقدم علي قبر المعصوم إذا كان موجبا للهتك.

الفرع 33:في طهارة البدن و الملابس،و الطهارة من الحدث.

1-تجب طهارة بدن المصلي من النجاسات إلاّ ما استثني.

2-تجب طهارة ملابس المصلي من النجاسات إلاّ ما استثني.

و تقدم ما يشترط فلا ملابس المصلي في الفرع 31.

3-الطهارة(من الحدث)بالوضوء أو الغسل أو هما معا أو بالتيمم و إليك(بيان مواردها):

أ-بالوضوء فقط لمن صدر منه الحدث الأصغر فقط (1)و هو البول و الغائط.

ب-بالغسل فقط لمن صدر منه الجنابة.

بل الأظهر الإكتفاء بالغسل في سائر الأغسال الواجبة أو الثابت استحبابها سوي الإستحاضة المتوسطة.

ج-بالوضوء و الغسل معا للاستحاضة المتوسطة و الأحوط ذلك -استحبابا-في غير الجنابة من الأغسال المتقدمة.

د-بالتيمم لمن عليه الوضوء أو الغسل و لم يتمكن من ذلك.

الفرع 34:في الاذان و الاقامة.

و يستحبان مؤكدا في الفرائض اليومية،و كيفيتهما:

(الاذان).

1- 1) الحدث الأصغر ما يوجب الوضوء فقط و تقدم في الفرع 9 كما أن الحدث الأكبر ما يوجب الغسل و تقدم في الفرع 14.

اللّه أكبر(أربع مرات).

أشهد أن لا إله إلاّ اللّه(مرتان).

أشهد أن محمدا رسول اللّه(مرتان).

أشهد أن عليا ولي اللّه (1)(مرتان).

حي علي الصلاة(مرتان).

حي علي الفلاح(مرتان).

حي علي خير العمل(مرتان).

اللّه أكبر(مرتان).

لا إله إلاّ اللّه(مرتان).

(الاقامة).

اللّه أكبر(مرتان).

أشهد أن لا إله إلاّ اللّه(مرتان).

أشهد أن محمدا رسول اللّه(مرتان).

أشهد أن عليا ولي اللّه 1(مرتان).

حي علي الصلاة(مرتان).

حي علي الفلاح(مرتان).

حي علي خير العمل(مرتان).

قد قامت الصلاة(مرتان).

اللّه أكبر(مرتان).

لا إله إلاّ اللّه(مرة واحدة).

1- 1) ملحوظة:الشهادة الثالثة مستحبة في الأذان و الإقامة و ان قالها بنية الوجوب كبقية الفصول بطلتا.

الفرع 35:أفعال الصلاة أحد عشر:

النية،تكبيرة الاحرام،القيام،القراءة،الذكر،الركوع،السجود، التشهد،التسليم،الترتيب،الموالاة.

و خمسة منها(أركان)أي:تبطل الصلاة بنقيصتها عمدا و سهوا و في حكم زيادتها تفصيل راجع المنهاج ج 1 ص 162.

و هي:النية و القيام(حال تكبيرة الإحرام و المتصل بالركوع)و تكبيرة الإحرام،و الركوع و السجود علي تفصيل فيه.

الفرع 36:في النية(و هي ركن):

تجب النية في الصلاة،و هي:القصد إلي الفعل قربة إلي اللّه تعالي.و لا يعتبر التلفظ بها و لا نية الوجوب و الندب بل تكفي الإرادة الإجمالية مع تعيين الصلاة التي يريد الإتيان بها.

الفرع 37:في القيام و فيه مسائل:

1-يجب القيام في الصلاة حال تكبيرة الإحرام و القراءة و السبحانيات و قبل و بعد الركوع.

2-يشترط مع الإمكان:الإعتدال و الإنتصاب و الإستقرار و الوقوف علي الرجلين معا،و يحتاط بالإستقلال بان لا يعتمد علي شيء.

3-العاجز عن القيام الكامل يأتي به حسب الإمكان من الإنحناء و غيره.

4-العاجز عن أصل القيام يصلي جالسا.

و عن الجلوس يضطجع علي الأيمن و وجهه إلي القبلة،و العاجز عن الأيمن يضطجع علي الأيسر و وجهه إلي القبلة و العاجز عن الأيسر يستلقي و باطن رجليه إلي القبلة.

الفرع 38:في تكبيرة الإحرام(و هي ركن).يجب افتتاح الصلاة

ب(اللّه أكبر)مستقلا قائما مستقرا.

الفرع 39:في القراءة-و فيها مسائل-:

1-تجب في الركعة الأولي-بعد تكبيرة الإحرام-و في الركعة الثانية من كل صلاة واجبة:قراءة الحمد أولا ثم سورة كاملة علي الأحوط.

2-لا تجوز قراءة العزائم الأربع آيات السجود في الفريضة-علي إشكال-و السورة الطويلة عند ضيق الوقت.

3-سورتا(الفيل و الايلاف)سورة واحدة،و كذا سورتا(الضحي و أ لم نشرح)سورة واحدة.

4-في الركعة الثالثة و الرابعة يتخير المصلي بين قراءة الحمد و التسبيحة الكبري مرة واحدة(السبحانيات).

5-صيغة التسبيحة الكبري،هي:

(سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلاّ اللّه و اللّه أكبر).

و الواجب مرة و الأحوط استحبابا ثلاث مرات.

6-تجب الموالاة و الترتيب و العربية الصحيحة في القراءة.

7-(الجهر و الاخفات)علي الرجل:الجهر في قراءة الركعة الأولي و الثانية من صلوات الصبح و المغرب و العشائين.و الاخفات في الثالثة منهما و رابعة العشاء و في جميع ركعات الظهرين.

و يستحب الجهر في بسملات الظهرين و في قراءة أوليي ظهر يوم الجمعة و يتخير في التكبيرات المستحبة و في القنوت و الركوع و السجود و التشهد و السّلام بين الجهر و الإخفات.

و أما النساء فعليهن الإخفات في موارد وجوب اخفات الرجل و يتخيرن

في موارد جهره.

الفرع 40:في الركوع(و هو ركن)و فيه مسائل:

1-موقع الركوع:بعد اتمام الحمد و السورة من الأوليين و بعد التسبيح-السبحانيات-من الأخيرتين في كل ركعة مرة واحدة.

2-كيفية الركوع:الإنحناء من القيام بقدر ما تصل أطراف أصابعه الركبتين.

3-يجب فيه الذكر و الإستقرار حال الذكر و رفع الرأس منه-إلي حد القيام مطمئنا-بعده.

4-يتخير الراكع في الذكر بين(سبحان اللّه)ثلاثا،أو(سبحان ربي العظيم و بحمده)مرة،و يكتفي ب(سبحان اللّه)مرة واحدة حال ضيق الوقت و سائر الضرورات.

الفرع 41:في السجود-و فيه مسائل-:

1-موقع السجود:بعد القيام من الركوع في كل ركعة.

2-السجود مرتان في كل ركعة و بينهما جلسة.

3-كيفية السجود:الهوي إلي الأرض و وضع المساجد السبعة عليها.

4-المساجد السبعة هي:

الجبهة و الكفان و الركبتان و ابهاما الرجلين.

5-يجب في السجود الذكر و الإستقرار حاله و تساوي موقع الجبهة مع الموقف.

و يسمح التفاوت بمقدار أربع أصابع مضمومة.

7-يتخير الساجد في الذكر بين(سبحان اللّه)ثلاثا أو(سبحان ربي الأعلي و بحمده)مرة.

و يكتفي ب(سبحان اللّه)مرة واحدة حال ضيق الوقت و سائر الضرورات.

7-يجب امساس الجبهة بالأرض أو بما أنبتته غير المأكول منه و الملبوس فلا يجوز علي المعادن و الطعام و القطن،و يجوز علي القرطاس.

8-تشترط طهارة مسجد الجبهة دون غيره من المساجد السبعة.

الفرع 42:في التشهد-و فيه مسائل-:

1-موقع التشهد بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية من كل صلاة و من ثالثة المغرب و من الركعة الرابعة من الظهرين و العشاء.

2-يجب في التشهد:الجلوس و الذكر و الطمأنينة حاله.

3-صيغة التشهد:(أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل علي محمد و آله محمد).

الفرع 43:في السّلام-و فيه مسائل-:

1-موقع السّلام:آخر كل صلاة.

2-يجب فيه الطمأنينة و الجلوس و صيغة السّلام.

3-صيغة السّلام الواجبة و المستحبة،هي:(السّلام عليك أيها النبي و رحمة اللّه و بركاته،السّلام علينا و علي عباد اللّه الصالحين،السّلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته).

و الأولي مستحبة و واحدة من الأخيرتين واجبة و مخرجة من الصلاة فان أتيت بالثانية استحبت الثالثة دون العكس.

الفرع 44:في الترتيب في الصلاة.

يجب الترتيب بين أفعال الصلاة كما يلي:

1-النية.

2-تكبيرة الإحرام قائما.

3-قراءة الحمد ثم السورة قائما.

4-الركوع و الذكر متأنيا،ثم القيام منه.

5-السجود و الذكر متأنيا،ثم الجلوس منه،ثم السجود ثانيا و الذكر متأنيا.ثم الجلوس منه.(و في الركعة الثانية).

6-القيام و قراءة الحمد ثم السورة قائما-و بعدها يستحب القنوت و يكفي فيه ما تيسر من ذكر و دعاء-ثم الركوع و الذكر متأنيا،ثم القيام منه،ثم السجدتان-كما سبق في رقم 5-ثم التشهد.

فان كانت الصلاة ثنائية كالصبح يأتي بالسلام بعد التشهد و يتم الصلاة،و ان كانت ثلاثية أو رباعية-لا يسلم-بل يأتي ب(الركعة الثالثة).

7-القيام للركعة الثالثة و قراءة التسبيحة الكبري قائما أو الحمد،ثم الركوع،ثم السجدتان،و بعد الجلوس من السجدة الثانية(ان كانت صلاة المغرب تشهد و سلم و أتم الصلاة).

و ان كانت الصلاة رباعية كالظهرين و العشاء يأتي ب(الركعة الرابعة).

8-القيام للركعة الرابعة و قراءة التسبيحة الكبري قائما أو الحمد،ثم الركوع،ثم السجدتان،و بعد الجلوس من السجدة الثانية يأتي ب(التشهد).

10-السّلام و به اتمام الصلاة.

الفرع 45:في الموالاة:

تجب الموالاة المتتابع في أفعال الصلاة التي ذكرناها في الفرع 44 و المراد منها:التتابع و عدم الفصل بين أجزائها الموجب لمحو صورة

ص:120

الصلاة في نظر أهل الشرع.

الفرع 46:في مبطلات الصلاة:

تبطل الصلاة بأمور:

1-فقدان بعض الشرائط(مقدمات الصلاة)المذكورة في الفرع 28.

2-الحدث الأصغر(موجبات الوضوء)المذكورة في الفرع 9.

و الحدث الأكبر(موجبات الغسل)المذكورة في الفرع 14.

3-التكلم العمدي و لو بحرف واحد مفهم مثل(ق)بمعني:(احفظ) و منه سلام المصلي علي غيره إبتداء.

و أما إذا سلم عليه أحد وجب جوابه بمثل ما سلم.

4-بعض الشكوك و ستأتي في الفرع 47.

5-الأكل و الشرب.

6-البكاء عمدا لأمر دنيوي.

7-تعمد قول(آمين)بعد الحمد من دون تقية أو قصد دعاء.

8-القهقهة و هي الضحك المشتمل علي الصوت و لا بأس بالتبسم و القهقهة سهوا.

9-التكتف من غير تقية.

10-الفعل الماحي لصورة الصلاة كالطفرة و التصفيق و الرقص.

11-انحراف البدن إلي اليمين أو اليسار أو الخلف و كذا انحراف الوجه إلي الخلف عمدا علي تفصيل.

الفرع 47:في الشكوك و هي 23 قسما:

الأولي:(الشكوك المبطلة للصلاة)و هي 8:

1-الشك في الثنائية كالصبح و ما يجب فيها القصر علي المسافر.

2-الشك في الثلاثية كصلاة المغرب.

3-الشك في الرباعية(و هي الظهرين و العشاء للحاضر)بين ركعة و أكثر.

4-الشك في الرباعية قبل إتمام السجدة الثانية بين ركعتين و أكثر.

5-الشك في الرباعية بين 2 و 5،أو 2 و أكثر من خمس ركع.

6-الشك فيها بين 2 و 6،أو 3 و أكثر من ست ركع.

7-الشك فيها بين 4 و 6،أو 5 و أكثر من ست ركع.

8-الشك في عدد الركعات بأن لا يدري كم ركعة صلي.

الثانية:(الشكوك التي لا يعتني بها)و هي 6:

1-الشك بعد المحل كما إذا شك في تكبيرة الإحرام و هو في الحمد،أو شك في الحمد و هو في السورة،أو شك في الآية السابقة و هو في اللاحقة،أو شك في أول الآية و هو في آخرها،أو شك في القراءة و هو في الركوع،أو شك في الركوع و هو في السجود،أو شك في السجود و هو في التشهد أو في القيام أو في التسليم،أو شك في التشهد و هو في القيام أو في التسليم.

و أما إذا شك في السّلام فيلتفت إليه،أي:يسلم،ما لم يأت بالمنافي حتي مع السهو.

و لو شك(في صحة الصادر من هذه الأمور)بعد الفراغ منه فلا يلتفت بشكه و ان لم يدخل في الجزء الذي بعده،بل يبني علي صحة الصلاة.

2-الشك بعد السّلام.

ص:122

3-الشك بعد الوقت.

4-الشك في صلاة الجماعة إماما كان أو مأموما مع حفظ الآخر فإذا شك الإمام رجع إلي المأموم الحافظ و بالعكس.

5-الشك في الصلوات المستحبة،فان له البناء علي الأقل و علي الأكثر إذا لم يكن الأكثر مفسدا.

6-شك كثير الشك.

الثالثة:(الشكوك الصحيحة)و هي 9:

و موردها:الصلاة الرباعية فقط كالظهرين و العشاء للحاضر.

1-الشك بين 2 و 3 بعد اتمام ذكر السجدة الثانية.

(الحكم):يبني علي 3 و يأتي بالرابعة و يسلم ثم يأتي بصلاة الإحتياط ركعة قائما-علي الأحوط وجوبا-.

2-الشك بين 2 و 3 و 4 بعد ذكر السجدة الثانية.

(الحكم):يبني علي 4 و يتم صلاته ثم يحتاط بركعتين قائما ثم بركعتين جالسا.

3-الشك بين 2 و 4 بعد ذكر السجدة الثانية.

(الحكم):يبني علي 4 و يتم ثم يحتاط بركعتين قائما.

4-الشك بين 3 و 4 في أي موضع كان.

(الحكم):يبني علي 4 و يتم صلاته ثم يحتاط بركعتين جالسا أو ركعة قائما.

5-الشك بين 4 و 5 بعد ذكر السجدة الثانية.

(الحكم):يبني علي 4 و يتم ثم يسجد صجدتي السهو.

6-الشك بين 4 و 5 حال القيام.

(الحكم):أن يهدم القيام بالجلوس فينقلب شكه إلي 3 و 4 فيعمل كرقم 4.

7-الشك بين 3 و 5 حال القيام.

(الحكم):أن يهدم القيام بالجلوس فينقلب شكه إلي 2 و 4 فيعمل كرقم 3.

8-الشك بين 3 و 4 و 5 حال القيام.

(الحكم):أن يهدم القيام بالجلوس فينقلب شكه إلي 2 و 3 و 4 فيعمل كرقم 2.

9-الشك بين 5 و 6 حال القيام.

(الحكم):أن يهدم القيام بالجلوس فينقلب شكه إلي 4 و 5 فيعمل كرقم 5.

ملحوظات:

1-في صور 6،7،8،9-يسجد سجدتي السهو احتياطا-بعد صلاة الإحتياط-للقيام الزائد المهدوم.

2-نذكر كيفية سجود السهو في الفرع 48 ص 74 و كيفية صلاة الإحتياط في الفرع 51.

3-الشاك في الركعات لو غلب ظنه إلي أحد الطرفين بني علي ظنه.

الفرع 48:في كيفية سجود السهو:

سجدتان متواليتان بعد النية و قصد القربة و يشترط السجود علي ما يصح السجود عليه و لا يجب التكبير بل يسجد رأسا و يقول في سجوده- علي الأحوط وجوبا-:(بسم اللّه و باللّه السّلام عليك أيها النبي و رحمة اللّه

ص:124

و بركاته)ثم يجلس و يسجد ثانيا و يقول كما قال في السجدة الأولي ثم يجلس و يقول:(أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل علي محمد و آل محمد السّلام عليكم) و يضيف:(و رحمة اللّه و بركاته)علي الأحوط.

الفرع 49:في موارد سجود السهو:

1-التكلم حال الصلاة سهوا.

2-السّلام في غير محله.

3-نسيان التشهد.

4-الشك بين 4 و 5.

5-نسيان السجدة الواحدة-علي الأحوط وجوبا.

6-الأحوط وجوبا للقيام موضع الجلوس و الجلوس موضع القيام.

و الأحوط-استحبابا-لكل زيادة و نقيصة.

الفرع 50:في قضاء الأجزاء المنسية و فيه مسائل:

1-إذا نسي السجدة الواحدة و لم يذكر إلاّ بعد الدخول في الركوع وجب قضاؤها بعد الصلاة.

2-إذا نسي التشهد و لم يذكره إلاّ بعد الركوع قضاه بعد الصلاة- علي الأحوط وجوبا-.

3-تجب في القضاء نية البدلية،و توفّر ما وجب في المقتضي من جزء و شرط.

4-لا يجوز الفصل بين القضاء و الصلاة بالمنافي فإذا فصل أعاد الصلاة.

الفرع 51:كيفية صلاة الإحتياط:

الركعـة الواحـدة:هكـذا:النيـة-بالقلب-متقربا(بدون النطق)ثم تكبيرة الإحرام و قراءة سورة الحمد إخفاتا حتي البسـملة علي الأحوط-و لا حاجة إلي السورة-ثم الركوع و السجود و التشهد و السّلام.

الركعتان قائما:كصلاة الصبح لكن يقرأ الحمد اخفاتا بلا سورة، و النية بالقلب متقربا بدون أن ينطق.

الركعتـان جالسـا:النيـة-بـالقلب-متقربا و هو جالس فيكبر للإحرام و يقرأ الحمـد بلا سورة ثم يركع الركوع الجلوسـي،و كيفيته:النزول إلي الأرض و عند تقارن الوجه للركبتين يسـتقر و يأتي بذكر الركوع،ثم يجلس فيسجد سجدتين مع ذكر السجود ثم يجلس للركعة الثانية و يفعل كما فعل في الركعة الأولي ثم يتشهد و يسلم.

ملحوظة:لا بد من اتصال صلاة الإحتياط للصلاة و عدم تخلل المنافي و إلاّ بطلت و لزمت إعادة أصل الصلاة.

الفرع 52:في صلاة المسافر:

يجب علي المسافر قصر الصلاة الرباعية،أي:يصلي كلاّ من الظهر و العصر و العشاء،ركعتين كصلاة الصبح إذا تمت شروط القصر التالية:

و أما صلاتا الصبح و المغرب فعلي حالهما.

شروط القصر للمسافر

1-قصد قطع المسافة،و هي 8 فراسخ(44 كيلو متر تقريبا)ذهابا فقط أو رجوعا فقط أو ملفقة من أربعة ذهابا و أربعة رجوعا.

2-استمرار القصد للمسافة،فقبل بلوغ المسافة لو تردد أو عدل عن السفر أتم.

3-أن لا يتحقق قبل بلوغ المسافة قاطع للسفر فالمرور بالوطن أو

نية الإقامة عشرة أيام في مكان أو البقاء في مكان ثلاثين يوما مترددا و إلاّ أتم.

و كذا لا يكون ناويا ذلك في أول السفر.

4-أن لا يكون عمله السفر،و في حكمه من عمله في السفر فالأول:مثل السائق و الملاح و التاجر المتجول و العامل الذي يدور في عمله كالنجار و النقار و البناء.

و الثاني:كمن يسافر من بلده أكثر الأيام إلي المسافة أي 44 كيلو متر فأكثر العمل كالطبابة أو التجارة أو الدراسة فان هؤلاء كلهم يتمّون في تلك الأسفار.

5-أن لا يكون بيته معه كأهل البوادي فانهم يتمون كمن يرتحل من بلد إلي بلد طيلة عمره و لم يتخذ لنفسه مقرا.

6-أو لغاية محرمة كالسفر للسرقة أو الزنا أو قتل نفس محترمة أو شرب الخمر أو اعانة الظالم و نحو ذلك.

7-أن لا ـ يكون سفره للصيد لهوا،فانه و إن لم يكن محرما لكن يجب عليه الاتمام في ذهابه،و القصر في رجوعه إذا كان الرجوع 8 فراسخ فأكثر.

و إذا كان الصيد لقوت أو تجارة فالقصر ذهابا و رجوعا.

8-الإبتعاد عن وطنه إلي حد لا يسمع أذانه و لا يري أهله.

ملحوظة:يتخير المسافر بين القصر و التمام في أربعة مواضع:

بلدي مكة و المدينة،و مسجد الكوفة،و الحرم الحسيني دون رواقه.

الفرع 53:في صلاة القضاء-و فيه مسائل-:

1-يجب قضاء الصلوات اليومية الفائتة في وقتها عمدا أو سهوا أو جهلا أو للنوم-و أن استوعب الوقت-أو لغير ذلك،أو أتي بها فاسدة.

2-لا يجب القضاء في الموارد التالية:

أ-الفائتة حال الصبي.

ب-الفائتة حال الكفر الأصلي.

ج-الفائتة حال الجنون(مع استيعاب الجنون لتمام الوقت).

د،ه-الفائتة حال الحيض و النفاس(مع استيعاب الدم لتمام الوقت).

و-الفائتة حال الاغماء(مع استيعاب الاغماء لتمام الوقت)إذا لم يكن بفعله.

و أما إذا كان بفعله فالأحوط وجوبا القضاء.

3-إذا بلغ الصبي،أو أفاق المجنون و المغمي عليه،أو أسلم الكافر أثناء الوقت فان تمكنوا من الصلاة و لو بادراك ركعة في الوقت مع الشرائط وجبت الصلاة فان لم يصلوها وجب القضاء.

4-يجب قضاء ما فات المكلف حال الردة و السكر.

5-يجوز القضاء في كل وقت من الليل و النهار و السفر و الحضر.

6-يجب علي الولد الأكبر قضاء ما فات أباه من الفرائض لعذر -و هنا فروع راجع المنهاج ج 1 ص 214.

7-يجوز لمن عليه قضاء الفريضة،الاتيان بالنافلة-علي الأقوي-.

8-لا يجب الفور في القضاء.

9-يجوز الاتيان بالقضاء جماعة.

10-يجب قضاء الصلاة(الفائتة في الحضر)تماما و ان كان فعلا مسافرا،و كذا ما فاته في السفر يجب قضاؤه قصرا و ان كان فعلا في الحضر.

11-لو فاتته صلوات متعددة لا يجب الترتيب في قضائها إلاّ فيما كان أداؤها مترتبة بالأصل كالظهرين و العشائين من يوم واحد فإذا فاته ظهر و عصر من يوم لزم تقديم الظهر و كذا في المغرب و العشاء،و أما إذا فاته ظهر من يوم و عصر من يوم آخر فهو مخير في تقديم ما شاء،و كذا التخيير لو فاته صبح و ظهران من يوم فلا يجب تقديم الصبح و ان وجب تقديم الظهر علي العصر و هكذا.

12-يجب قضاء غير اليومية من الفرائض-عدا العيدين-حتي النافلة المنذورة في وقت معين-علي الأظهر-.

13-يجوز الاستئجار للصلاة و لسائر العبادات عن الأموات و تفرغ ذمتهم بفعل الأجير سواء استأجره الوصي أو الولي أو الوارث أو الأجنبي.

الفرع 54:في صلاة الآيات-و فيه مسائل-:

الأولي:تجب صلاة الآيات بكسوف الشمس و خسوف القمر و الزلزلة و كل مخوف سماوي مثل الريح الصفراء و الصاعقة و الصيحة بل الأرضي علي الأحوط كالخسف.

الثانية:كيفية صلاة الآيات:

هي ركعتان و في كل ركعة خمسة ركوعات كالآتي:

1-أن تكبر و تقرأ الحمد و سورة ثم تركع و تقوم من الركوع.

2-تقرأ الحمد و سورة ثم تركع و تقوم من الركوع.

3-تقرأ الحمد و سورة ثم تركع و تقوم من الركوع.

4-تقرأ الحمد و سورة ثم تركع و تقوم من الركوع.

5-تقرأ الحمد و سورة ثم تركع و تقوم من الركوع.

6-تهوي إلي الأرض و تسجد سجدتين و تقوم ل(الركعة الثانية).

7-تقرأ الحمد و سورة فتركع ثم تقوم من الركوع.

8-تقرأ الحمد و سورة فتركع ثم تقوم من الركوع.

9-تقرأ الحمد و سورة فتركع ثم تقوم من الركوع.

10-تقرأ الحمد و سورة فتركع ثم تقوم من الركوع.

11-تقرأ الحمد و سورة فتركع ثم تقوم من الركوع.

12-تهوي إلي الأرض و تسجد سجدتين و تتشهد و تسلم.

الثالثة:يجوز تفريق سورة كاملة علي الركوعات الخمسة في كل ركعة واحدة.

الرابعة:وقت صلارة الكسوفين (1)من حين الشروع في الانكساف إلي تمام الانجلاء و في غيرهما (2)تجب المبادرة إلي الصلاة بمجرد حصول الآية و ان عصي فبعده إلي آخر العمر-علي الأحوط-.

الخامسة:يستحب القنوت في رقم 2،4،7،9،11 بعد القراءة قبل الركوع و يجوز الاقتصار علي قنوتين في الخامس و العاشر و يجوز الاقتصار علي الأخير أي رقم 11.

السادسة:يستحب إتيانها جماعة و يتحمل الإمام القراءة كاليومية.

الفرع 55:في بعض الصلوات المستحبة.

الأولي:صلاة العيدين،و هي واجبة عند حضور الإمام عليه السّلام و مستحبة في عصر الغيبة و يؤتي بها جماعة و فرادي و لها كيفية خاصة و أدعية مأثورة.

و قال في شرح الأربعين:

1- 1) أي كسوف الشمس و خسوف القمر.
2- 2) أي غير الكسوفين من الآيات كالزلزلة.

صلاة العيد:

يستحب في كلّ من عيد الأضحي العاشر من ذي الحجة و عيد الفطر الأوّل من شوال ما يأتي:

(أولا)-الغسل و قد أوجبه بعض العلماء.

(ثانيا)-اللباس الجديد و استعمال الطيب.

(ثالثا)-الإفطار قبل صلاة عيد الفطر بالتمر أو الحلوي،و ذبح الأضحية في عيد الأضحي.فقد قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: (إنّما جعل اللّه هذا الأضحي لتتسع مساكينكم من اللحم).و قال الإمام علي عليه السّلام:(لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا و ضحوا أنه يغفر لصاحب الأضحية عند أول قطرة يقطره من دمه).

(رابعا):تقرأ هذا الدعاء:(اللهم من تهيأ في هذا اليوم أو تعبّأ أو أعدّ و استعدّ لوفادة إلي مخلوق رجاء رفده و نوافله و فواضله و عطاياه،فإنّ إليك يا سيدي تهيئتي و تعبئتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك و فواضلك و فضائلك و عطاياك و قد غدوت إلي عيد من أعياد أمة نبيّك محمّد صلوات اللّه عليه و علي آله و لم أفد إليك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته و لا توجّهت لمخلوق أملته و لكن أتيتك خاضعا مقرا بذنوبي و إساءتي إلي نفسي،فيا عظيم يا عظيم يا عظيم اغفر لي العظيم من ذنوبي فإنّه لا يغفر الذنوب العظام إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين).

(خامسا)-صلاة العيد ركعتان و وقتها من حين طلوع الشمس حتّي الظهر و الأفضل أن يكون بعد ارتفاع الشمس.

(و كيفيتها):تقرأ في الركعة الأولي الحمد و السورة ثمّ تقول اللّه أكبر و تقنت ثم تكبّر و تقنت و هكذا إلي أن تتمّ خمس قنوتات و بعد القنوت الخامس تكبّر و تركع و تأتي بسجدتين ثمّ تقوم في الركعة الثانية و تأتي كذلك

بأربع قنوتات بعد كلّ تكبيرة قنوتا و بعد القنوت الرابع تكبّر و تركع و تسجد سجدتين و تتشهد و تسلم.

(و يستحب)أن تصلي صلاة العيد جماعة في الصحراء و أن تقرأ في الركعة الأولي بعد الحمد سبّح اسم ربّك الأعلي(87)و في الثانية سورة الشمس(91)و الجهر بالقراءة و ليس فيها أذان و لا إقامة بل تقول:

(الصّلاة)ثلاث مرات و لا يسقط عن المأموم سوي الحمد و السورة و تقرأ في القنوت هذا الدعاء:(اللهمّ أهل الكبرياء و العظمة و أهل الجود و الجبروت و أهل العفو و الرحمة و أهل التقوي و المغفرة أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا و لمحمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم ذخرا و شرفا و كرامة و مزيدا أن تصلي علي محمّد و آل محمّد و أن تدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمدا و آل محمّد،و أن تخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّدا و آل محمّد، صلواتك عليه و عليهم أجمعين اللهمّ إنّي أسألك خير ما سألك به عبادك الصالحون و أعوذ بك ممّا استعاذ منه عبادك المخلصون)و يستحب للإمام الخطبة بعد الصلاة يتعرض في عيد الفطر لما يتعلق بزكاة الفطرة و في الأضحي بما يتعلق بالأضحية مع الوعظ و الإرشاد.

هذا و يستحبّ قراءة أدعية أخري مثل دعاء الندبة و من أدعية الصحيفة السجاديّة كالدعاء(46)و أوّله:(يا من يرحم من لا يرحمه العباد) و الدعاء(48).و أوّله:(أللهمّ هذا يوم مبارك)و زيارة الحسين عليه السّلام المخصوصة بيوم العيدين و ليالي القدر و قد ذكرناها في أعمال ليلة القدر (1).

الثانية:صلاة الوحشة و وقتها الليلة الأولي من الدفن و هي ركعتان يقرأ في الأولي بعد الحمد آية الكرسي و في الثانية بعد الحمد سورة القدر عشر مرات و يقول بعد السّلام(اللهم صل علي محمد و آل محمد و ابعث ثوابها إلي قبر فلان)-و يسمي الميت-.

1- 1) شرح الأربعين:ص 162.

الثالثة:صلاة يوم أول الشهر و هي ركعتان يقرأ في الأولي بعد الحمد سورة التوحيد ثلاثين مرة و في الثانية بعد الحمد سورة القدر ثلاثين مرة و يتصدق بعد الصلاة،فانه يشتري بذلك سلامة الشهر و هناك ما تستحب قراءتها بعدها من آيات كريمات.

الرابعة:صلاة الغفيلة و هي ركعتان بين صلاة المغرب و العشاء.

تقرأ في الأولي بعد الحمد آية وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادي فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ و في الثانية بعد الحمد آية وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاّ هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاّ يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ ثم يقنت و يقول:(أللهم إني أسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلاّ أنت أن تصلي علي محمد و آل محمد و ان تفعل بي-كذا و كذا)و يذكر حاجته،ثم يقول: (اللهم أنت ولي نعمتي و القادر علي طلبتي تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد و آله لما قضيتها لي)(ثم يسأل اللّه حاجته أعطاه اللّه ما سأل).

و النوافل هي كما في شرح الأربعين:

يستحبّ في كل يوم و ليلة صلوات خاصة يعبر عنها(النوافل اليومية) مجموعها(34)صلاة قال الإمام الحسن العسكري عليه السّلام: (علامات المؤمن خمس صلاة إحدي و خمسين(اليومية 17+34 النوافل يساوي-51)و زيارة الأربعين(في صفر)و التختم باليمين و تعفير الجبين (بالسجود)و الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم و إليك بيانها:

أولا:نوافل الصلاة الخمس:

1-ركعتان لصلاة الصبح قبلها.

2-ثمان ركعات لصلاة الظهر قبلها.

3-ثمان ركعات لصلاة العصر قبلها.

4-أربع ركعات لصلاة المغرب بعدها.

5-ركعتان من جلوس لصلاة العشاء بعدها و في السفر تسقط نافلة الظهر و العصر و نافلة العشاء يؤتي بها رجاء.

ثانيا:صلاة الليل،قال الإمام علي عليه السّلام:(قيام الليل مصحة للبدن و رضاء للربّ و تمسك بأخلاق النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و تعرض لرحمة اللّه).

و قال الصادق عليه السّلام:(عليكم بصلاة الليل،فإنها سنّة نبيكم و آداب الصّالحين قبلكم و مطردة الداء عن أجسادكم).و قال عليه السّلام أيضا:(كذب من زعم أنه يصلي بالليل و يجوع بالنهار إنّ اللّه عزّ و جلّ ضمن لصلاة الليل قوت النهار).

(و وقتها):بعد منتصف الليل و كلّما كان أقرب إلي الصبح كان أفضل و هي كالآتي:

1-ثمان ركعات صلاة الليل تصلّي ركعتين ركعتين قياما.

2-ركعتان و تسمي الشفع قياما.

3-ركعة واحدة قياما و تسمّي(الوتر).

و يستحب في قنوت صلاة الوتر ما يأتي:

أ-الدعاء لأربعين مؤمنا.

ب-سبعون مرة(أستغفر اللّه ربيّ و أتوب إليه).

ج-سبع مرات(هذا مقام العائذ بك من النار).

د-ثلاثمائة مرة(العفو)و إذا طلع الفجر في أثناء الصلاة و كان قد صلّي منها أربع ركعات يجوز الاقتصار فيما بقي علي سورة الحمد فقط من دون التوحيد (1).

1- 1) شرح الأربعين:ص 102.

قال في شرح الأربعين:

1-الجمع بين الصلاتين:أداء الصلوات الخمس في أوائل وقتها أفضل و يجوز الجمع بين الظهر و العصر،و كذلك بين المغرب و العشاء.

و ممّا يدلّ علي ذلك ما رواه البخاري في الصحيح كتاب مواقيت الصلاة عن ابن عباس(أنّ النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم)صلّي بالمدينة سبعا و ثمانية الظّهر و العصر و المغرب و العشاء راجع صحيح البخاري المجلّد الأول صفحة 136 طبعة دار الشّعب القاهرة و في صحيح مسلم باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ما نصّه:«عن ابن عباس قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:الظهر جمعا بالمدينة من غير خوف و لا سفر».

قال أبو الزبير فسألت سعيد بن جبير لم فعل ذلك؟.فقال ابن عباس:أراد أن يحرج أحدا من أمّته،انظر صحيح مسلم المجلّد الثاني صفحة 51(طبعة صبيح القاهرة).فقال:سألت ابن عباس كما سألتني يقول النووي عن هذين الكتابين:(هما أصح الكتب بعد القرآن و البخاري أصحهما).راجع(تدريب الراوي 91/1).

إن أيّ كتاب مهما ادعي مؤلفه الصحة و الكمال لا يستلزم أن يكون كذلك إذ قد يخطأ المؤلف في نظريته أو-علي الأقلّ-قد يخطأ الراوي الذي ينقل الحديث في النقل أو الفهم فلا بدّ من تمحيص الأحاديث و معرفة الصحيح من غيرها و إنّما تلتزم بما رواه أهل البيت النبوي عليهم السّلام و هم أدري.

(و من العجب)أن يقال عن الكتابين أنّهما أصح كتاب بعد كتاب اللّه ثمّ تهمل الأحاديث الواردة فيها التي توافق مذهب أهل البيت عليهم السّلام.

2-السجود علي التربة:يجب السجود علي الأرض الطّاهرة أو ما ينبت منها من غير المأكول و لا الملبوس لقول النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:(جعلت لي الأرض مسجدا و طهورا)أي للسجود و التيمّم،رواه في صحيح البخاري المجلد الأول صفحة 19 طبعة دار الشعب في القاهرة،و في عصرنا هذا

حيث لا يتيسّر التّراب في الدّور و المساجد لأنّها مفروشة بالسّجاد يلزم أن يأخذ المصلي قطعة من الحجر الطاهر و الأفضل أن يكون من مكان مقدّس فيه ذكري و عبرة للمؤمنين كالتربة الحسينيّة لما فيها من ذكري مكافحة الظّلم و الطغيان و لهذا السبب تقدّس كما تقدّس ماء زمزم لما ترمز إليه من ذكريات أبي الأنبياء إبراهيم عليه السّلام و زوجته هاجر و ابنه إسماعيل عليه السّلام.

3-الوضوء:قال اللّه تعالي: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَي الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَي الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَي الْكَعْبَيْنِ. [المائدة6/].

و تفسير الآية علي مذهب أهل البيت عليهم السّلام:انّ المراد تحديد محلّ الغسل و المساحة فإذا قلت:«أغسل يدك قبل الأكل إلي أسفل الكف»، ليس المراد:أن تبدأ برؤوس الأصابع بل المراد نظافة مجموع الكف كيفما اتّفقت و كلمة(اليد)تطلق في اللغة العربية علي الكفّ شائعا كما في قوله تعالي: اَلسّارِقُ وَ السّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما. [المائدة28/]

فإذا أريد غير الكفّ لا بدّ من قرينة تعيّن المراد و تعتبر كلمة(إلي) دلالة علي الحدّ الذي يجب أن يغسل كما تقول:(اغسل الدّار إلي الباب)،فإن المراد تحديد محل الغسل و إنّه لا فرق بين أن تبتديء بالباب و تنتهي بالجدار أو بالعكس و كذلك الآية الكريمة لكن فسّرتها روايات أهل البيت عليهم السّلام بالإبتداء بالمرفق و الإنتهاء بالأصابع(راجع وسائل الشيعة ج 1271/1)طبعة بيروت سنة 1391(مع)أنّ قواعد اللغة العربية تنصّ علي رعاية الأقرب في العطف و لا شكّ أنّ(رؤسكم)أقرب معطوف عليه لكلمة(و أرجلكم)لأنّها تقع بعدها مباشرة قال الفخر الرازي:(فقرأ ابن كثير و حمزة و أبو عمرو و عاصم في رواية أبي بكر عنه بالجرّ و قرأ نافع و ابن عامر و عاصم في رواية حفص عنه بالنّصب،فنقول:أمّا القراءة بالجرّ فهي تقتضي كون(الأرجل)معطوفة علي(الرؤوس)فكما وجب المسح في الرأس فكذلك في الأرجل تفسير الرازي(161/11).

و قـال الشـيخ الطوسـي:(و من نصـبهما ذهب إلي أنّه معطوف علي موضع الرؤوس لأـنّ موضـعهما نصب لوقوع المسـح عليهما و إنّما جرّ الرؤوس لدخول الباء الموجبة للتبعيض علي ما بيّناه فالقراءتان جميعا تفيدان المسح،(راجع التبيان 452/3)و قال الرازي:اختلف النّاس في مسـح الرجلين و غسـلهما فنقل القفّال في تفسـيره عن ابن عبّاس و أنس بن مالك و عكرمـة و الشـعبي و أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنّ الواجب فيهما المسح و هو مذهب الإمامية من الشيعة،تفسير الرازي(161/11).

4-التيمّم:أمر القرآن الكريم في التيمّم بمسـح كلّ من الوجه و اليدين علي الصـعيد الطّيب بقوله تعالي: وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضـي أَوْ عَلي سَـ فَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ. [النساء43/]

و تفسـير الآيـة-علي مذهب أهل البيت عليهم السّـلام أن المراد من الوجه بعضه لا كلّه لأنّ الباء في قوله تعالي بوجوهكم ليست زائدة فإن قوله تعالي: فَامْسَـحُوا يتعـدّي بنفسه و الأصل عـدم الزيادة فلا بـدّ لذكرها من معني و من معاني الباء التبعيض كما تنص عليه اللغة العربية فيكون المعني يجب المسـح ببعض الوجه و قـد حـددته روايـات أهـل البيت من منبت الشَّـعر إلي الطرف الأعلي للأنف و المراد من اليد خصوص الكف كما هو المتفاهم من ظاهر الإستعمال كقولك أخذت بيدي و أعطيته بيدي و كقوله تعالي:

وَ السّارِقُ وَ السّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما. [المائدة38/]

فإن المراد خصوص الكف لا مجموع ما بين الأصابع و الكف و لا بدّ من حمل القرآن الكريم علي الظاهر المتفاهم في اللغة العربية حيث لا يدلّ دليل علي الخلاف فيكون المعني امسـحوا الكفّين فقط و المراد من الصـعيد وجه الأرض كما في قوله صـلّي اللّه عليه و آله و سلّم: (جعلت لي الأرض مسـجدا و طهورا)راجع(وسائل الشـيعة 969/2 و صحيح البخاري-112/1 طبعة دار الشـعب)لذلك لا يجوز التيمّم بالمعادن و النباتات إذ لا يصدق عليها

أنّها أرض بل هي تكوّن في الأرض أو عليها كالـذهب و المرمر و المراد بلمس النساء كناية عن العلاقة الجنسـية(الوطيء)فلا يوجب التيمّم مجرّد اللمس و المراد من الطيب الطاهر غير النّجس كلّ ذلك منصوص عليه في مذهب أهل البيت عليهم السّلام.

5-الأذان و الإقامة:الأذان في الشـريعة الإسـلامية الإعلام بوقت الصـلاة بألفاظ خاصّة تتضّمن أصول العقيدة و الشريعة،و أكّدت الروايات علي هذه السّـنّة الإسـلاميّة،قال الرّسول الأعظم صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم:(للمؤذّن فيما بين الأذان و الإقامة مثل أجر الشهيد المتشحّط بدمه في سبيل اللّه).و قال صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم (يغفر للمؤذّن مدّ صوته و بصـره و يصدّقه كلّ رطب و يابس و له من كل من يصـلّي بأذانه حسـنة).و ليس هذا التأكيد في كلام الرسول الأعظم صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم إلاّ باعتبار أنّ مدلول الأذان هو الهدف الذي يسعي إليه المجاهد في سبيل اللّه،و روي في تاريخ تشريع الأذان روايتان:

(الرواية الأولي):إنّ تشـريعها كان في السنة الأولي للهجرة في المدينة المنوّرة حيث أنّ عبد اللّه بن زيد بن عبد ربّه رأي في المنام رجلا بيده النـاقوس فـأراد أن يشتريه منه للاعلاـم بالصـلاة فقـال له الرجـل في المنام:أ فلا أدلّك علي ما هو خير من ذلك؟فعلّمه الأذان فلمّا أفاق أتي رسول الله صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم فأقّر صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم الرؤيا و شـرّع ما أمر ذلك الرّجل المجهول في المنام،راجع شرح المغني لشمس الدين بن قدامة المتوفي سنة 682 ه.

طبعة المنار 1347-المجلّد الأوّل389/،و هذه الرّواية تقتضي أنّ الرّسول صلّي اللّه عليه و آله و سلّم صلّي قبل ذلك بدون أذان أو إقامة.

الرواية الثانية:أنّ الأذان و الإقامة أمران شـرعيّان لا يكونان بالرّؤيا و المنام و أنّ رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم تلقّي الوحي بهما في المعراج في مكّـة المكرّمـة و بـذلك،تنصّ روايـات أهـل البيت عليهم السّـلام،راجع وسائـل الشـيعة للحرّ العاملي 679/4 و قال الشـيخ الطوسي:«الأذان مأخوذ من الوحي النازل علي النّبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم دون الرؤيا في المنام»المبسوط 95/1.

و قد روي تشريع الأذان بتفصيل في تفسير العيّاشي(157/1).

6-التثويب:اتّفقت المذاهب الأربعة علي استحباب التثويب و هو أن يزاد في الأذان جملة«الصلاة خير من النّوم»بعد«حيّ علي خير العمل»قال شمس الدّين بن قدامة الحنبلي المتوفّي سنة 682 ه.ما نصّه:

مسألة:و يقول في أذان الصبح:«الصلاة خير من النوم مرتين» و هذا مستحب في صلاة الصبح خاصّة بعد قوله:«حيّ علي الفلاح» و يسمّي هذا التثويب،و به قال ابن عمر و مالك و الثوري و إسحاق و الشافعي في الصحيح عنه.قال إسحاق:هذا أحدثه النّاس.و قال الترمذي و هو التثويب الذي كرهه أهل العلم»(راجع شرح المغني لابن قدامة طبعة المنار سنة 1347 ه.فقال الإمام الشوكاني المتوفّي سنة 1255 ما نصّه:

و ذهبت العترة و الشافعي في أحد قوليه إلي أنّ التثويب بدعة،و عن عليّ عليه السّلام حين سمعه«لا تزيدوا في الأذان ما ليس منه»(راجع نيل الأوطار 18/2 طبعة بيروت 1973 م).

7-«حيّ علي خير العمل»:قال الإمام الشوكاني ما نصّه:قال في الأحكام و صحّ لنا أنّ(حيّ علي خير العمل)كانت علي عهد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم يؤذن بها و لم تطرح إلاّ في زمان عمر و هكذا قال الحسن بن يحيي و ذلك عند آل محمّد،و بما أخرج البيهقي في سننه الكبري بإسناد صحيح عن عبد اللّه بن عمر أنّه كان يؤذن«بحيّ علي خير العمل»أحيانا و روي فيها عن علي بن الحسين عليه السّلام أنّه قال:«هو الأذان الأوّل»،راجع نيل الأوطار 19/2 طبعة سنة 1973 م بيروت.

و روي ابن ماجة القزويني في كتابه السنن ما نصّه:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:(استقيموا و لن تحصوا و اعلموا أنّ خير أعمالكم الصلاة و لا يحافظ علي الوضوء إلاّ مؤمن)«ارجع سنن ابن ماجة 101/1-طبعة عيسي البابي 1372 ه.القاهرة».

و روي زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السّلام أنّه كان يقول في أذانه:(حيّ علي خير العمل)راجع مسند الإمام زيد الصفحة 93- طبعة بيروت.

8-الشهادة الثالثة:هي قولك:«أشهد أنّ عليّا أمير المؤمنين» و حكمهما حكم ما يتلي قبل الأذان أو بعده كقولك:«اللهمّ صلّ علي محمّد و آل محمّد«بعد اسم النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و تلتزم به الشيعة في الأذان و غيره لما روي عن الإمام الصادق عليه السّلام:«إذا قال أحدكم لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه فليقل عليّ أمير المؤمنين»،و هذا الحديث يشمل جميع الموارد و منها الأذان و الإقامة و قد اتّفقت كلمة فقهاء الشّيعة علي أنّ هذه الزيادة ليست جزءا من الأذان و إنّما هي ذكر مستحبّ قال السيّد في العروة:

«و أما الشهادة لعلي بالولاية و إمرة المؤمنين فليست جزءا منها».

و قال السيد الحكيم في المستمسك:«بل ذلك في هذه الأعصار معدودة من شعائر الإيمان و رمز إلي التشيّع فيكون من هذه الجهة راجحا شرعا بل قد يكون واجبا لكن لا بعنوان الجزئيّة من الأذان».

و نظرة الشيعة إلي هذه الشهادة كنظرة أهل السّ نّة إلي التثويب «الصلاة خير من النوم»فاتّفقت السّنّة و الشّيعة علي أن الجملتين ليستا من الأذان بل يؤتي بهما استحبابا كلّ علي مذهبه و يجوز وصف الإمام بالأوصاف التي وردت في السّ نّة المطهّرة كالولاية و امرة المؤمنين و الحجّ ة فقد قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«هو وليّ كل مؤمن من بعدي»كما في صحيح الترمذي 297/2 طبعة بولاق سنة 1290 ه.و مسند أحمد بن حنبل 37/4 طبعة مصر سنة 1313 ه.و مسند الطيّالسي 111/3 طبعة حيدرآباد سنة 1321 ه.و وصفه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بقوله:«أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين و خاتم الوصيّين»كما في حلية الأولياء 63/1 طبعة السعادة سنة 1351 ه.و قال صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«أنا و هذا حجّة علي أمتي يوم القيامة»كما في تاريخ الخطيب 88/2 طبعة القاهرة سنة 1349 ه.و الخلاصة أنّ

روايات الفريقين السّنّة و الشيعة تشهد بأنّ عليّا أمير المؤمنين و أنّه حجّة اللّه و أنّه وليّ اللّه و الشهادة الثالثة زيادة مستحبّة عند الشّيعة كما أن جملة «الصلاة خير من النّوم»زيادة مستحبّة عند السّنّة.

9-الصلوات البتراء:تجب الصلوات علي محمد و آل محمد في الصلاة في التشهد و إلي ذلك أشار الشافعي المتوفّي سنة 204 ه.بقوله:

يا آل بيت رسول اللّه حبّكم فرض من اللّه في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الفخر إنّكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

راجع ديوان الشّافعي ص 72-طبعة بيروت سنة 1392.

و ذكره ابن حجر في الصّواعق و روي قوله صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«لا تصلّوا عليّ الصلوات البتراء.فقالوا:و ما الصلاة البتراء؟.قال:تقولون:«اللهم صلّ علي محمد»«راجع الصواعق المحرقة صفحة 146 طبعة مصر سنة 1375 ه» (1).

و قال السيوطي في كتابه فضل الدعاء في رفع اليدين في الدعاء:

نص الدعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء للحافظ جلال الدين السيوطي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه حمدا كثيرا و الصلاة و السّلام علي سيدنا محمد المبعوث بشيرا و نذيرا و بعد فقد بلغني من بعض الناس أنه قال:ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح فعجبت لذلك فان الأحاديث فيه مشهورة بل متواترة كثيرة المسالك فجعلتها في هذا الجزء لينتفع بها من يقف عليها و لا يتكلم في السنّة النبوية بغير علم من لا تصل رتبته إليها فأقول وقع لنا في رفع اليدين في الدعاء من فعل النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و أمره نيف و أربعون حديثا فيها الصحيح و الحسن و الضعيف من رواية بضع و عشرين من الصحابة 1.

1- 1) شرح الأربعين:ص 110-116.

كتاب الصوم

-الثاني من فروع الدين-

الفرع 56:يجب الصوم علي من توفرت لديه الأمور التالية:

1-البلوغ،و هو في الذكر بلوغ 15 سنة هلالية(و قد يتحقق البلوغ قبل ذلك)و بلوغ الأنثي 9 سنوات.

2-العقل فلا يجب الصوم علي المجنون.

3-الأمن من الضـرر-و الضـرر قسمان:بدني و غيره-و في البدني لو خاف حدوث المرض-و منه الرمد-أو خاف شدة المرض أو طول مدته لا يجب الصوم لكن لو عوفي في تلك السنة وجب قضاؤه.

4-السلامة من الاغماء.

5-عدم الحيض و لو في لحظة من النهار،و عليها القضاء.

6-النفاس و لو في لحظة من النهار،و عليها القضاء.

7-الحضر(و ما بحكمه من الوطن غير الأصلي و بلد الإقامة و غيرهما)فلو كان قبل الظهر-مع تبييت النية-في سفر تقصر فيه الصلاة (1)لم يصح منه الصوم و عليه القضاء.

نعم لو كان جاهلا بحكم الصوم في السفر فصام ثم علم بعد الغروب صح صومه و كذا في قصر الصلاة.

الفرع 57:في المفطرات:

يجب علي الصائم ترك المفطرات التالية:

1-الأكل.

1- 1) تقدمت في الفرع 52 شروط القصر و هي شروط الافطار في السفر.

2-الشرب.

3-الاستمناء-العادة السرية-.

4-الجماع قبلا و دبرا،فاعلا و مفعولا،حيا و ميتا،حتي البهيمة- علي الأحوط وجوبا-.

5-تعمد البقاء علي الجنابة إلي طلوع الفجر في صوم رمضان و قضائه فقط(و هكذا البقاء علي حدث الحيض و النفاس،لكن في خصوص صوم رمضان دون غيره)و أما المستحاضة فصاحبة القليلة و المتوسطة يصح منهما الصوم مطلقا،و الكثيرة يشترط في صحة صومها الأغسال النهارية و غسل الليلة السابقة علي الأحوط.

6-ادخال الغبار الغليظ(الحلال كالطحين أو الحرام كالتراب)أو غير الغليظ في الحلق علي الأحوط،و الأحوط إلحاق الدخان بالغبار.

7-الحقنة بالمائع،و لا بأس بالشافة.

8-الإرتماس في الماء.

9-التقيؤ إختيارا و لو كان لعلاج.

10-الكذب علي اللّه و الرسول و الأئمة عليهم السّلام(بل الأحوط إلحاق باقي الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام)سواء في أمر ديني أو دنيوي.

(فائدة):المفطرات المذكورة تبطل الصوم إذا وقعت عمدا كما يأتي في الفرع 58.

الفرع 58:في مسائل الصوم:

1-المفطرات المذكورة في الفرع 57 تبطل الصوم إذا وقعت عمدا حتي لو كان جاهلا قاصرا أو مقصرا،و أما نسيانا فلا تبطل إلاّ في البقاء علي الجنابة فانه لو علم بالجنابة و نسي الغسل وجب القضاء،و في ترك الغسل بسبب النوم تفصيل راجع المنهاج ج 1 ص 178 المسألة 993.

2-النوم ليس بمبطل للصوم حتي لو كان في جميع النهار إذا سبقت النية في الليل.

3-وقت النية مقارن لطلوع الفجر،و يجوز تقديمها في الليل و تجزي لشهر رمضان كله نية واحدة قبل الشهر.

4-لا بأس ببلع الريق و ان جمع في الفم،و كذا الأخلاط النازلة من الرأس أو الصاعدة من الصدر ما لم يصل إلي فضاء الفم.

5-حدوث الحيض و النفاس و لو في لحظة من النهار مبطل للصوم كما تقدم.

6-يشترط في صحة الصوم الندبي فراغ الذمة عن الصوم الواجب لنفسه.

7-يشترط في صحة الصوم نية القربة و الإخلاص من الرياء.

8-لا بأس باستعمال القطرة في العين و الأذن و كذا زرق الابرة سواء في العضلة أو العرق و كذا قلع السن.

9-من أفطر في نهار شهر رمضان عمدا عليه قضاؤه و تجب الكفارة أيضا(و هي:عتق رقبة أو صوم شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكينا) مخيرا بينها إذا علم بمفطريته،نعم ما علم بحرمته كالاستمناء موجب للكفارة حتي لو لم يعلم بمفطريته.

هذا إذا كان الافطار بالحلال و اما إذا أفطر بالحرام وجب الجمع بين الكفارات الثلاث.

10-يجب القضاء علي من فاته الصوم عمدا أو لسفر أو حيض أو نفاس(أو مرض لم يطل سنة).و أما إذا طال المرض إلي آخر السنة فلا قضاء بل يفدي عن كل يوم بمدّ من الطعام.و المد ثلاثة أرباع الكيلو.

11-تجب الفدية في موارد:

أ-الشـيخ و الشيخة و ذو العطاش إذا تعذر أو شق عليهم الصوم و الحامل المقرب و المرضعة القليلة اللبن إذا أضر بطفلهما الصوم و عليهما القضاء أيضا و إذا أضر بهما فالقضاء بلا فدية كما أن الأحوط لذي العطاش القضاء إذا تمكن دون الشيخ و الشيخة فانه لا قضاء عليهما.

ب-من فاته الصوم في شهر رمضان لمرض و استمر المرض إلي شهر رمضان الثاني كما تقدم.

ج-من أخرّ قضاء شهر رمضان عن السنة الأولي مع تمكنه منه.

12-الفدية:مدّ طعام-ثلاث أرباع الكيلو تقريبا و مصرفها:الفقير و لا تجزي القيمة و لا يجزي الاشباع عن المد.

13-يجب علي الولد الأكبر قضاء ما فات أباه من الصيام لعذر إذا وجب عليه قضاؤه.

الفرع 59:الصوم و السفر-و فيه مسائل-:

1-لا يصح الصوم من المسافر إذا اجتمعت شروط القصر للمسافر المذكورة في الفرع 52 ص 78.

2-يجوز السفر في شهر رمضان و لو فرارا من الصوم لكنه مكروه.

3-يجوز للمسافر في نهار رمضان التملي من(الطعام و الشراب و كذا الجماع)لكنه مكروه و الأحوط استحبابا الترك خصوصا في الجماع.

4-يعتبر في جواز الافطار للمسافر تجاوز حد الترخص و هو الحد الذي لا يسمع فيه أذان بلده و لا يري أهله.

5-للمسافر(في نهار رمضان ذهابا أو إيابا)فروع:

أ-السفر قبل الظهر-و كان ناويا للسفر من الليل-.

(حكمه):الافطار ثم القضاء.

ب-السفر قبل الظهر و لم يكن ناويا للسفر من الليل.

(حكمه):إتمام الصوم و القضاء إحتياطا.

ج-السفر بعد الظهر.

(حكمه):إتمام الصوم و صحته.

6-الرجوع إلي الوطن(أو إلي محل يريد الاقامة فيه عشرة أيام)قبل الظهر و لم يفطر في السفر.

(حكمه):الصوم.

ه-الرجوع إلي الوطن(أو إلي محل الاقامة)قبل الظهر و قد أفطر في السفر.

(حكمه):الافطار ثم القضاء.

و-الرجوع إلي الوطن(أو إلي محل الاقامة)بعد الظهر.

(حكمه):الافطار ثم القضاء،سواء أفطر في السفر أم لم يفطر.

6-الأحكام المذكورة للوطن تجري لما بحكم الوطن و لمحل الاقامة عشرة أيام.

7-لا يجوز الصوم في السفر إلاّ في ثلاثة موارد تراها في المنهاج ج 1.

الفرع 60:في ثبوت الهلال-و فيه مسائل-:

1-يثبت الهلال بالعلم الحاصل من الرؤية أو التواتر أو غيرهما،أو بالإطمئنان الحاصل من الشياع أو غيره أو بمضي ثلاثين يوما من شعبان (لأول رمضان)و مضي ثلاثين يوما من رمضان(لأول شوال)و يثبت بشهادة عدلين،و في ثبوته بحكم الحاكم إشكال،و لا يثبت بشهادة النساء،و لا العدل الواحد و لو مع اليمين و لا بقول المنجم و لا بغيبوبته بعد الشفق و لا

بكبره و لا ببطؤ غيابه و لا بشهادة العدلين إذا لم يشهدا بالرؤية.

نعم:لو رؤي الهلال مطوقا حكم بأن اليوم السابق من هذا الشهر.

2-إذا ثبت الهلال في بلد كفي في الثبوت لغيره.

الفرع 61:في زكاة الفطرة و فيها مسائل:

1-تجب الفطرة علي البالغ العاقل الحر الغني بأن يدفع عن نفسه و عن جميع عائلته القريب و البعيد،المسلم و الكافر،الكبير و الصغير، حتي الطفل و الرضيع و الضيف النازل قبل الهلال إذا بات عنده ليلة العيد و ان لم يأكل عنده.

و المناط:عنوان(العائلة)الشامل لكل من ذكر.

2-من دعي للافطار ليلة العيد لا يعدّ من العيال فلا تجب فطرته علي من دعاه.

3-وقت أدائها ليلة عيد الفطر إلي الظهر.

(و الأحوط إخراجها أو عزلها قبل صلاة العيد لمن يصليها).

4-نوع الفدية:القوت،من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و غيرها و الأحوط الاقتصار علي الأربعة الأول إذا كانت من القوت الغالب.

5-يجوز اعطاء النقود بسعر الطعام،و العبرة بقيمة وقت و مكان الاخراج.

6-مقدارها يساوي ثلاث كيلوات تقريبا عن كل إنسان.

7-مصرفها مصرف الزكاة الآتي في الفرع 64 و كذا جملة من أحكامها راجع ص 105.

8-تجب فيها النية قربة إلي اللّه تعالي كما في زكاة المال.

9-كل من وجبت فطرته علي غيره سقطت عنه و ان كان غنيا.

ص:147

10-الأحوط وجوبا ان لا يدفع للفقير أقل من صاع و هو ثلاث كيلوات إلاّ إذا اجتمع جماعة لا تسعهم و يجوز اعطاء الواحد أصواعا.

11-يجوز للمالك دفعها إلي الفقير و الأولي اعطاؤها للفقيه.

12-يجوز نقلها إلي غير بلد التكليف مع عدم المستحق فيه،أما مع وجوده فالأحوط وجوبا ترك النقل،و إذا سافر من بلد التكليف إلي غيره جاز دفعها في البلد الآخر.

13-يستحب للفقير إخراجها أيضا إذا لم يكن معالا.

كتاب الزكاة

-الثالث من فروع الدين-

الفرع 62:في وجوب الزكاة:

تجب علي كل مكلف-بالغ،عاقل-حر،مالك للنصاب(في الحول أو في زمان التعلق)متمكن من التصرف.

-و هناك شروط نذكرها ضمن تعداد المواد الزكوية-.

الفرع 63:ما تجب فيه الزكاة،و هي:

تسعة أشياء(الغلات الأربع)و هي:

1-الحنطة.

2-الشعير.

3-التمر.

4-العنب.

و يشترط في وجوب زكاتها ما يلي:

1-الملك وقت تعلق الوجوب و هو حين صدق الاسم عليه.

2-النصاب و هو بلوغ يابس كل منها 847 كيلو تقريبا.

(مقدار الزكاة)في المسقي سيحا و شبهه:العشر،و في المسقي بالواسطة نصف العشر،و بهما مشتركا ثلاثة أرباع العشر.

و لا تجب إلاّ مرة واحدة لكل غلة،و لا يشترط فيها الحول.

(الأنعام الثلاثة):

5-الغنم.

6-البقر.

7-الإبل.

و يشترط في وجوب زكاتها ما يلي:

1-الحول.

2-أن لا تكون عوامل.

3-السوم طول الحول.

4-النصاب.و إليك تفصيل نصبها:

(نصب الغنم)40 رأس و زكاتها شاة،ثم 121 و فيها شاتان، ثم 201 و فيها 3 شياة،ثم 301 و فيها 4 شياة ثم 400 فما زادت ففي كل مائة شاة.

(نصب البقر)30 رأس و فيها تبيع أو تبيعة ثم 40 و فيها مسنة.

ثم ما زاد يعد بثلاثين أو بأربعين.

(نصب الإبل)كثيرة،أولها خمس رؤوس و فيها شاة.

(النقدان):

8-الذهب.

9-الفضة.

و يشترط فيها:

1-السكة فلا زكاة علي الحلي و السبائك و شبههما.

2-الحول.

3-النصاب و هو كالآتي:

(نصب الذهب)15 مثقالا صيرفيا و فيها ربع العشر.

ثم كل ثلاثة مثاقيل فثلاثة و فيها أيضا ربع العشر.

(نصب الفضة)105 مثاقيل و فيها ربع العشر.

ثم 21 مثقالا-بعد المائة و خمسة مثاقيل-و فيها أيضا ربع العشر و هكذا كلما زاد 21 مثقالا.

فالقاعدة في زكاة النقدين ربع العشر.

الفرع 64:في مسائل الزكاة:

1-مصرف الزكاة ثمانية أصناف،و هم:الفقير،و المسكين، العامل عليها،المؤلف قلبه،الرقبة،المديون ابن السبيل،في سبيل اللّه -و هو جميع سبل الخير-.

2-يشترط في المستحق أمور:

أ-الإيمان.

ب-أن لا يكون من أهل المعاصي.

ج-أن لا يكون هاشميا-بالنسبة إلي زكاة غير الهاشمي-.

د-أن لا يكون واجب النفقة بالنسبة إلي نفقته الخاصة-.

3-يجوز نقل الزكاة من بلد إلي آخر.

4-يستحب تخصيص أهل الفضل بزيادة النصيب و ترجيح الأقارب، و من لا يسئل علي من يسئل و صرف صدقة المواشي علي أهل التجمل.

5-لا يجب إعلام الفقير بأن المدفوع إليه زكاة.

6-إذا كان له دين علي الفقير جاز احتسابه من الزكاة.

7-لا يجوز تأخير دفع الزكاة من دون عذر.

8-من يقدر علي تكسب أو تعلم صنعة أو حرفة تكفي لمؤونة السنة،لا يجوز له أخذ الزكاة إلاّ في بعض الفروض.

9-من له رأس مال لا يكفي ربحه لمؤونة سنته جاز له أخذ الزكاة.

10-مصارف المال الزكوي حتي البذر لا تخرج-علي الأحوط-إلاّ ما يتعلق بالزرع أو الثمر بعد تعلق الزكاة،فيجوز إخراجه بإذن الحاكم الشرعي.

11-تستحب الزكاة في الحبوب النابتة كالأرز و الحمص و الذرة و السمسم و الماش و اللوبيا و العدس و شبهها.

و كذا في مال التجارة و في الخيل الاناث.

و لا تستحب في الخيل الذكور و لا في البغال و الحمير و لا في الخضروات كالخيار و البقل و البطيخ و نحوها.

12-يجوز دفع النقود بدلا عن الزكاة.

13-لا بد من قصد القربة في دفع الزكاة لانها من العبادات.

14-يجوز للهاشمي أخذ زكاة الهاشمي.

15-الهاشمي هو المنتسب-شرعا-إلي هاشم بالأب دون الأم، و يثبت بالعلم و البينة و الشياع المفيد للإطمئنان دون مجرد الدعوي.

16-المحرّم من صدقات غير الهاشمي علي الهاشمي هو زكاة المال و زكاة الفطرة،و أما غيرهما فلا بأس به مثل الصدقات المندوبة أو الواجبة (غير الزكاتين)كالكفارات،و ردّ المظالم،و مجهول المالك،و اللقطة، و منذور الصدقة،و الموصي به إلي الفقراء فكل هذه الصدقات يجوز دفعها إلي الهاشمي و لو كانت من غير الهاشمي.

قال في شرح الأربعين:

الفطرةالخمسالزكاة

تجب الفطرة في كل سنة مرة و ذلك في أول شوّال(عيد الفطر)علي كل مسلم بالغ عنه و عن كل من يعوله و لو كان مسافرا.يجب في الربح (صافي الدخل)مرّة واحدة في العمر فإذا احتفظ بالمال بعد تخميسه لا يجب فيه الخمس مهما بقي (نعم)إذا اتجر به ثانية جاء الخمس في ربحه أيضا.تجب في مجموع رأس المال و الربح معا في كل عام مرة واحدة في ثلاثة أشياء:

1-الذهب و الفضة(النقدان).

2-الإبل و البقر و الغنم(الأنعام).

3-الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب (الغلات).

مقدارهامقدارهمقدارها

تكفي ثلاثة كيلو غرامات من الطعام كالحنطة و الشعير أو ما يعادل ثمنها.هو عشرون بالمائة (20%)من صافي الدخل(الربح)بعد إخراج المصارف المتعارفة.يختلف باختلاف الكمية و أقل ما يجب فيه الزكاة:

1-في الذهب و الفضة ربع العشر أي اثنين و نصف في المائة(5,2%).

2-في الحيوان في كل أربعين شاة(شاة واحدة)و في كل ثلاثين بقرة(تبيعة التي دخلت في السنة الثانية)و في كل خمسة من الإبل(شاة واحدة).

3-في الغلات إذا بلغت 847/207 كغم إذا كان سقيها بالآلات و المكائن(10%).

مصرفهامصرفهمصرفها

يعطي للفقراء و المساكين.يقسم نصفين(سهم الإمام عليه السّلام يصرف في الشعائر الدينية و الخدمات الإسلامية) و(سهم السادة)يصرف للفقراء من آل البيت النبوي عليهم السّلام فقط.يعطي للفقير و المسكين و ابن السبيل و الغارمين و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و الجباة و في سبيل اللّه من المشاريع الخيرية.

ص:152

17-لا يجوز اعطاء الزكاة للأبوين و ان علوا،و لا للأولاد و ان نزلوا (ذكورا أو إناثا)و لا للزوجة الدائمة-إذا لم تسقط نفقتها-و لا للملوك.

و ذلك باعتبار وجوب نفقتهم علي المعطي.

نعم.يجوز اعطاؤهم لمصرف لا يجب علي المعطي كنفقة زوجاتهم و أداء ديونهم.

و كذا يجوز للزوجة دفع زكاتها إلي الزوج و لو للانفاق عليها.

18-يجوز للمالك التوكيل في أداء الزكاة،كما يجوز للفقير التوكيل في القبض عنه.

19-الجاموس و البقر جنس واحد،كما ان المعز و الضأن جنس واحد و لا فرق بين الذكر و الأنثي في الجميع.

20-لا زكاة علي الحلي و إن كان فيها 10 ليرات فأكثر.

كتاب الخمس

-الرابع من فروع الدين-

الفرع 65:في وجوب الخمس و ما يجب فيه الخمس يجب الخمس علي كل مكلف-بالغ-،عاقل-باعطاء واحد من خمسة من الأشياء التالية:

الأول:(الغنائم)المنقولة التي يحصلها المسلمون من الكفار حال الحرب سواء كان القتال غزوا للدعوة إلي الإسلام أم لغير ذلك،أو كان القتال دفاعا كما يأتي في كتاب الجهاد ص 122.

الثاني:(المعدن)كالذهب و الفضة و الملح و النفط و الكبريت و نحوها،و يشترط فيه:

1-النصاب و هو قيمة 15 مثقالا من الذهب المسكوك،قبل استثناء

مؤونة الإخراج فإذا بلغ ذلك أخرج خمس الباقي بعد استثناء المؤنة.

2-وحدة الإخراج عرفا،فلو أخرجه دفعات لا يجب الخمس لو صار المجموع نصابا،و لو اشترك جماعة كفي بلوغ مجموع الحصص النصاب.

الثالث:(الكنز)و هو المال المذخور في موضع و يشترط فيه أمور، منها:النصاب.

الرابع:(ما أخرج بالغوص)من البحر أو النهر العظيم،أو أخرج بآلة من البحر من الجوهر و غيره دون الحيوان البحري كالسمك.

الخامس:(أرض اشتراها الذمي من المسلم)بل مطلق الإنتقال.

السادس:(المال المخلوط بالحرام)إذا لم يتميز الحرام و لم يعرف مقداره و لا صاحبه،فانه يحل باخراج خمسه.

السابع:(فاضل المؤونة)من الفوائد و الأرباح و الواردات.

(عدا الإرث-المحتسب-،و المهر و عوض الخلع).

الفرع 66:في مسائل الخمس:

1-ينبغي لكل مسلم تعيين رأس سنة الخمس عند المقلّد أو وكيله.

2-المؤونة المستثناة من الأرباح نوعان:

الأول:مصارف تحصيل الربح كمصرف الدكان و الزرع و الحيوان و غيرها من الايجار و النقل و الكاتب و الدلال السمسار و الحارس و الضرائب و الاستهلاك و غيرها.

الثاني:مصارف معاش نفسه و عياله و إدارة شؤونه اللائقة بحاله كمصرف البيت-من الأثاث و الطعام و غيرهما-و الضيف و الهدايا المناسبة و الأسفار و الزيارات و أداء الدين و الغرامات و واسطة النقل و الكتب و الدار و التزويج و غيرها مما يحتاجه في إدارة شؤونه و شؤون متعلقيه.

3-كلما زاد علي المؤونة يجب فيه الخمس سواء النقود و البضائع

و غيرهما من الحنطة و الأرز و السكر و السمن و الوقود و غيرها.

4-لو اشتري شيئا للمؤونة من مال مخمس فزادت قيمته بعد السنة لا يجب فيه الخمس ف(ان المخمس لا يخمس).

5-من حصل علي أرباح تدريجية فاشتري عرصة في سنة ثم اشتري مواد البناء في سنة أخري ثم بني في سنة ثالثة،لا يكون ما اشتراه من مؤونة تلك السنة،بل عليه خمس تلك الأعيان.

6-لو بني دار سكني في سنة واحدة من ربح السنة و سكن فيها فلا خمس عليها،و كذا لو استدان و اشتري دارا و سكن فيها في نفس السنة أو بعدها قبل سنة الربح الذي أدي به دينه فلا خمس حتي لو سدد دينه في السنين اللاحقة و كذا الحكم في أثاث البيت و مال الزواج و غيرهما من المؤونة.

7-يحرم التصرف في العين و كذا الاتجار بها بعد انتهاء السنة قبل دفع الخمس،لكن إذا اتجر بها فالظاهر:صحة المعاملة إذا كان طرفها مؤمنا و ينتقل الخمس إلي البدل.

كما أنه لو وهب العين لمؤمن صحت الهبة و انتقل الخمس إلي ذمة الواهب.

8-إذا علم الوارث ان مورّثه لم يؤد خمس التركة وجب عليه -احتياطا-و لو علم انه أتلف ما فيه الخمس وجب اخراج خمسه من التركة كالديون.

9-إذا حل رأس السنة و لم يدفع الخمس ثم دفعه تدريجا من ربح السنة الثانية لم يحسب ما دفعه من المؤونة إذا كان ربح السنة السابقة موجودا غير تالف بل يجب فيه الخمس.

10-يتعلق الخمس بالعين لكن يتخير المالك بين دفع العين أو قيمتها.

11-الخمس يتعلق بالربح بمجرد حصوله و ان جاز له تأخير الدفع

إلي رأس السنة.

12-إذا كان له دين في ذمة المستحق و أراد احتسابه خمسا فالأحوط وجوبا الاستئذان من الحاكم الشرعي.

13-لا بأس بتصرف المؤمن في أموال من لا يخمس،برضائه و لا يضره عدم تخميسه فان الوزر علي المالك و المهنّا للمؤمن.

14-لا بأس بالشركة مع من لا يخمس فيجزيه إخراج خمس حصته من الربح.

15-(مصرف الخمس)يقسم الخمس إلي سهمين:

الأول:حق الإمام عليه السّلام و يرجع فيه إلي مرجع التقليد أو إلي وكيله إما بالدفع إليه أو الإستئذان منه.

الثاني:حق السادة و يعطي إلي السيد الهاشمي-المنتسب بالأب إلي هاشم-كما تقدم في الفرع 64 المسألة 15 و يشترط مع الإيمان كونه فقيرا متدينا.

16-لا يجوز إعطاء الخمس لمن تجب نفقته علي المعطي-علي الأحوط-إلاّ إذا كانت عليه نفقة غير واجبة علي المعطي حسبما تقدم في الفرع 64 المسألة 17.

كتاب الحج

-الخامس من فروع الدين-

و هو ركن من أركان الدين،و انكار أصل فرضه-إذا لم يكن مستندا إلي شبهة-كفر.

قال اللّه تعالي وَ لِلّهِ عَلَي النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ. [آل عمران/97]

و روي الشيخ الكليني بطريق معتبر عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:(من

مات و لم يحج حجة الإسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهوديا أو نصرانيا) (1).

الفرع 67:في وجوب الحج و أعماله:

يجب حج الإسلام(مرة واحدة)علي كل مكلف-بالغ،عاقل-حر، مستطيع لحج بيت اللّه الحرام و هو عبارة عن عمرة التمتع و حج التمتع.

الأول:عمرة التمتع:و أعمالها خمسة:

1-الإحرام.

2-الطواف.

3-صلاة الطواف.

4-السعي.

5-التقصير.

الثاني:حج التمتع:و أعماله 13:

1-الإحرام من مكة.

2-المكث بعرفات(و الأحوط من زوال يوم 9 إلي الغروب).

3-المكث بمزدلفة(يوم العيد من الفجر إلي طلوع الشمس).

4-رمي جمرة العقبة بمني يوم العيد.

5-النحر أو الذبح بمني يوم العيد.

7-الطواف-طواف الحج-بعد الرجوع إلي مكة.

8-صلاة الطواف.

9-السعي بين الصفا و المروة.

10-طواف النساء.

11-صلاة طواف النساء.

12-المبيت بمني ليلة 11،12(و ليلة 13 في بعض الصور).

13-رمي الجمار الثلاث يوم 11 و 12(و يوم 13 في بعض الصور).

ص:157

1- الكافي:ج 4 كتاب الحج:ص 268.

كتاب الجهاد

-السادس من فروع الدين-

الفرع 68:في الجهاد(يجب الجهاد علي كل مسلم بشروطه)و هو نوعان:

الأول:جهاد النفس:

و هو التحلي بالفضائل و التخلي عن الرذائل فقد ورد ان النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم «بعث بسرية فلما رجعوا،قال:مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر و بقي الجهاد الأكبر،قيل:يا رسول اللّه و ما الجهاد الأكبر؟قال:جهاد النفس» (1)

1- 1) الكافي:ج 5 كتاب الجهاد:ص 2 و 3.

و في الحديث:«جهاد المرأة حسن التبعل» (1)

كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

-السابع و الثامن من فروع الدين-

قال اللّه تعالي: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَي الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

[آل عمران104/]

و قال عزّ و جلّ: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ.

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من اللّه تعالي».

-محمد بن الحسن الطوسي قال:روي عن النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال:

1- 1) الكافي:ج 5 كتاب الجهاد ص 9.

«لا تزال أمّتي بخير ما أمروا بالمعروف،و نهوا عن المنكر،و تعاونوا علي البرّ،فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات،و سلّط بعضهم علي بعض،و لم يكن لهم ناصر في الأرض و لا في السماء».

-و عنهم،عن ابن خالد،عن بعض أصحابنا،عن بشر بن عبد اللّه،عن أبي عصمة قاضي مرو،عن جابر،عن أبي جعفر عليه السّلام قال:«يكون في آخر الزمان قوم ينبع«يتبع خ ل»فيهم قوم مراؤن«إلي أن قال»:و لو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم و أبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمي الفرائض و أشرفها،إنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض،هنا لك يتم غضب اللّه عزّ و جلّ عليهم فيعمّهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الأشرار،و الصغار في دار الكبار،إلاّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر سبيل الأنبياء،و منهاج الصّلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض،و تأمن المذاهب،و تحلّ المكاسب، و تردّ المظالم،و تعمر الأرض،و ينتصف من الأعداء،و يستقيم الأمر الحديث.

عن أبي حمزة،عن يحيي بن عقيل،عن حسن قال:«خطب أمير المؤمنين عليه السّلام فحمد اللّه و أثني عليه ثمّ قال:أما بعد فإنّه انّما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي و لم ينههم الرّبانيون و الأحبار عن ذلك،و انّهم لمّا تمادوا في المعاصي و لم ينههم الرّبانيون و الأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات،فأمروا بالمعروف و نهوا«انهوا»عن المنكر، و اعلموا أنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لن يقربا أجلا و لن يقطعا رزقا»الحديث.

كتب أبو عبد اللّه عليه السّلام إلي الشيعة:«ليعطفنّ ذووا السن منكم و النهي علي ذوي الجهل و طلاب الرياسة أو لتصيبنّكم لعنتي أجمعين».

عن محمّد بن عرفة قال:سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام يقول:

«لتأمرنّ بالمعروف،و لتنهن عن المنكر،أو ليستعملن عليكم شراركم

فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم» (1).

الفرع 70:من أعظم الواجبات الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وجوبا كفائيا-و تقدم معناه في الفرع 69:

(المعروف):واجبات الشريعة المقدسة.

(المنكر):محرمات الشريعة المقدسة.

و يجب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بشروطهما الآتية في الفرع 71.

و يستحب الأمر بالمستحب و النهي عن المكروه.

الفرع 71:في شروط الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

يجب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بشروط خمسة:

1-معرفة المعروف و المنكر.

2-إحتمال قبول من يأمره و ينهاه.

3-عدم معذورية تارك المعروف أو فاعل المنكر.

4-إصرار الفاعل علي ترك المعروف أو فعل المنكر.

5-عدم الضرر علي الآمر و الناهي،في نفسه أو عرضه أو ماله أو في غيره من المسلمين.

ملحوظة:لا يختص وجوبهما علي رجال الدين بل يجب علي كل مسلم و مسلمة سواء العلماء و غيرهم،العدول و الفساق،السلطان و الرعية، الأغنياء و الفقراء.

الفرع 72:في مراتب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

الأولي:الانكار بالقلب باظهار الإنزعاج أو الاعراض أو نحوهما.

1- كتاب الوسائل:ج 11 ص 398.

الثانية:الانكار باللسان و القول بالموعظة و النصيحة.

الثالثة:الانكار باليد بالضرب.

و هذه المرتبة بعد عدم تأثير الأوليين.

ملحوظة:لكل مرتبة درجات:خفيفة و شديدة،فيبدأ بالأخف إلي الأشد.

الفرع 73:تعداد بعض المعروفات:

1-التوكل علي اللّه.

2-الإعتصام باللّه.

3-حسن الظن باللّه.

4-الصبر عند البلاء و عن محارم اللّه.

5-العفة،قال الإمام الباقر عليه السّلام:«ما عبادة أفضل عند اللّه من عفة بطن و فرج».

6-الحلم،قال الإمام الرضا عليه السّلام:«لا يكون الرجل عابدا حتي يكون حليما».

7-التواضع،قال النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«من تواضع للّه رفعه اللّه و من تكبر خفضه اللّه».

8-إنصاف الناس و لو من نفسك.

9-اشتغال الإنسان بعيوب نفسه عن عيوب الناس.

10-اصلاح النفس عند ميلها إلي الشر.

11-الزهد في الدنيا و ترك الرغبة فيها.

الفرع 74:في تعداد بعض المنكرات.

1-الغضب،عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«الغضب يفسد الإيمان»و عن أبي عبد اللّه عليه السّلام:«الغضب مفتاح كل شر».

2-الحسد،قال الباقر و الصادق عليهما السّلام:«ان الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب».

و قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم ذات يوم لأصحابه:«انه قد دبّ إليكم داء الأمم ممن قبلكم و هو الحسد،ليس بحالق الشعر و لكنه حالق الدين، و ينجي فيه ان يكف الإنسان يده و يخزن لسانه،و لا يكون ذا غمز علي أخيه المؤمن».

3-الظلم،قال الصادق عليه السّلام:«من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده».

و قال عليه السّلام:«ما ظفر بخير من ظفر بالظلم،أما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم».

4-كون الإنسان ممن يتقي شره،قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«شر الناس عند اللّه يوم القيامة الذين يكرمون إتقاء شرهم».

و قال الصادق عليه السّلام:«و من خاف الناس لسانه فهو في النار».

و قال عليه السّلام:«ان أبغض خلق اللّه عبد اتقي الناس لسانه».

ملحوظة:في الفرع 75 التالي-قائمة بتعداد الذنوب الكبيرة و هي من المنكرات أيضا.

الفرع 75:(قائمة بعض الذنوب الكبيرة):

1-الشرك باللّه.

2-اليأس من روح اللّه.

3-إنكار ما أنزل اللّه.

4-الفرار من الزحف.

5-اليمين الغموس الفاجرة.

6-نقض العهد.

7-ترك الصلاة أو الفرائض.

8-الإستخفاف بالحج.

9-المحاربة لأولياء اللّه.

10-الإصرار علي الصغائر.

11-استحقار الذنب.

12-معونة الظالمين.

13-الولاية للظالمين.

14-الركون إلي الظالمين.

15-شهادة الزور.

16-كتمان الشهادة.

17-غش المسلمين.

18-الرياء.

19-عقوق الوالدين.

20-قذف المحصنة.

21-الزنا.

22-اللواط.

23-القيادة.

24-القمار.

25-الإشتغال بالملاهي.

26-الكبر.

27-الإسراف.

28-التبذير.

29-الغيبة.

30-البهتان.

31-سب المؤمن.

32-إذلال المؤمن.

33-الكذب علي اللّه و رسوله و الأوصياء عليهم السّلام بل مطلق الكذب.

34-النميمة بين المؤمنين بما يوجب الفرقة بينهم.

35-قتل النفس المحترمة.

36-قطع الرحم.

37-أكل الربا.

38-أكل مال اليتيم ظلما.

39-أكل الميتة.

40-أكل ما أهّل به لغير اللّه.

41-أكل لحم الخنزير.

42-شرب الخمر.

43-شرب الدم.

44-البخس في المكيال و الميزان.

45-حبس الحقوق بلا مبرّر.

46-السرقة.

47-السحر.

48-أكل السحت(و منه):

1-ثمن الميتة.

2-ثمن الخمر و المسكر.

3-ثمن الشطرنج.

4-ثمن الكلب-غير الصيد-.

5-ثمن الجارية المغنية.

6-أجر الزانية.

7-أجر الكاهن.

8-الرشوة علي الحكم و لو بالحق.

9-ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة.

و هناك عدد آخر لم نذكره،و نسأل اللّه الغفران و العصمة.

كتاب تولي أولياء اللّه و التبريء من أعدائهم

اشارة

-التاسع و العاشر من فروع الدين-

الفرع 76:في التولي و التبري:

يجب علي كل مسلم و مسلمة تولي و محبة اللّه و رسله و الأنبياء و الأوصياء و الصديقة الطاهرة سلام اللّه عليهم أجمعين و يجب التبري من أعدائهم.

قال اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا

دِينَكُمْ هُزُواً وَ لَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفّارَ أَوْلِياءَ وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. [المائدة57/]

و قال جلّ جلاله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ. [الممتحنة13/]

و قال تبارك و تعالي: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَي الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ. [التوبة23/]

و قال اللّه تعالي: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ. [المائدة56/]

-عن أبي جعفر عليه السّلام قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«ودّ المؤمن للمؤمن في اللّه من أعظم شعب الإيمان،ألا و من أحبّ في اللّه و أبغض في اللّه و أعطي في اللّه و منع في اللّه فهو من أصفياء اللّه».

-عن أبي جعفر عليه السّلام في حديث له قال:«يا زياد ويحك و هل الدّين إلاّ الحبّ؟ألا تري إلي قول اللّه: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أو لا تري قول اللّه لمحمّد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ فقال:الدين هو الحبّ و الحبّ هو الدّين».

-عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:«من أحبّ للّه،و أبغض للّه،و أعطي اللّه،و منع للّه،فهو ممّن كمل إيمانه».

-عن أبي محمّد العسكري،عن آبائه عليهم السّلام قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لبعض أصحابه ذات يوم:«يا عبد اللّه أحبب في اللّه،و أبغض في اللّه،و وال في اللّه،و عاد في اللّه،فانّه لا تنال ولاية اللّه إلاّ بذلك،و لا يجد رجل طعم الإيمان،و إن كثرت صلاته و صيامه حتّي يكون كذلك،

و قد صارت مواخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا عليها يتوادّون، و عليها يتباغضون و ذلك لا يغني عنهم من اللّه شيئا،فقال له:و كيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديت في اللّه عزّ و جلّ؟و من وليّ اللّه عزّ و جلّ حتّي أواليه،و من عدوّه حتّي أعاديه فأشار له رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم إلي عليّ عليه السّلام فقال:أ تري هذا؟فقال:بلي،قال:وليّ هذا وليّ اللّه،فواله، و عدوّ هذا عدوّ اللّه فعاده،وال وليّ هذا و لو أنه قاتل مالك بن عطيّة.

-عن سعيد الأعرج،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:«إنّ من أوثق عري الإيمان أن تحبّ في اللّه،و تبغض في اللّه،و تعطي في اللّه،و تمنع في اللّه عزّ و جلّ».

-عن أبي جعفر عليه السّلام قال:«إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيرا فانظر إلي قلبك فان كان يحبّ أهل طاعة اللّه عزّ و جلّ و يبغض أهل معصيته ففيك خير و اللّه يحبّك و إذا كان يبغض أهل طاعة اللّه و يحبّ أهل معصيته فليس فيك خير،و اللّه يبغضك،و المرء مع من أحبّ» (1)(2)2) نور الأبصار للشبلنجي الشافعي:ص 112 طبع عبد (3)الزمخشري في الكشاف:ج 4 ص 219 (4).

و لما نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال لعلي:هو أنت و شيعتك تأتي يوم القيامة أنت و هم

1- 1) بحار الأنوار:ج 69 ص 239.

2- . و قال عزّ من قائل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبي. [الشوري23/] لما نزلت هذه الآية قالوا:يا رسول اللّه من هؤلاء الذين أمرنا اللّه تعالي بمودتهم؟قال:«علي و فاطمة و ابناهما»

3- الحميد أحمد حنفي بمصر و رواه الفخر الرازي في التفسير الكبير:ج 27 ص 166،و

4- هكذا(لما نزلت-هذه الآية-قيل يا رسول اللّه من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟فقال:علي و فاطمة و أبناهما).

راضـين مرضـيين و يـأتي أعـداؤك غضابـا مقمحيـن (1)(2)2) نـور الأبصـار للشـبلنجي:ص 114 طبـع عبـد (3) ص /165الكشاف للزمخشري:ج 4 ص 220. (4).

و أنقل هنا كتيب للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي

اشارة

الشافعي المتوفي سنة 1911 ه باسم احياء الميت بفضائل أهل البيت

و يحتوي علي ستون حديثا و لفظه كالآتي:

ص:169

1- 1) نور الأبصار:ص 112.

2- . قـال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم:«من مـات علي حب آل محمـد مات شـهيدا ألا و من مات علي حب آل محمـد مات مغفورا له. ألا و من مات علي حب آل محمـد مات تائبا. ألا و من مات علي حب آل محمد مات مؤمنا مسـتكمل الإيمان. ألا و من مات علي حب آل محمـد بشـره ملك الموت بالجنـة ثم منكر و نكير. ألا و من مات علي حب آل محمـد يزف إلي الجنة كما تزف العروس إلي بيت زوجهـا. ألاـ و من مات علي حب آل محمـد فتـح له في قبره بابان إلي الجنـة. ألا و من مات علي حب آل محمـد جعل اللّه قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا و من مات علي حب آل محمد مات علي السنّة و الجماعة. ألا و من مات علي بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة اللّه. ألا و من مات علي بغض آل محمد مات كافرا. ألا و من مات علي بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة

3- الحميد أحمد حنفي/التفسير الكبير للفخر الرازي:ج 27

4-

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه،و سلام علي عباده الذين اصطفي،هذه ستون حديثا سميتها:إحياء الميت بفضائل أهل البيت.

الحديث الأول

أخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله تعالي:

قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبي قال:«قربي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم».

الحديث الثاني

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه في تفاسيرهم و الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس:لما نزلت هذه الآية قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبي قالوا:«يا رسول اللّه من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟قال:علي،و فاطمة،و ولداهما».

الحديث الثالث

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالي: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً قال:«المودة لآل محمد».

الحديث الرابع

أخرج أحمد و الترمذي و صححه و النسائي و الحاكم عن المطلب بن ربيعة قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«و اللّه لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتي يحبكم للّه و لقرابتي».

الحديث الخامس

أخرج مسلم و الترمذي و النسائي عن زيد بن أرقم ان رسول اللّه قال:

«أذكركم في أهل بيتي».

الحديث السادس

أخرج الترمذي و حسنه و الحاكم عن زيد بن أرقم قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي،كتاب اللّه،و عترتي أهل بيتي،و لن يفترقا حتي يردا علي الحوض،فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الحديث السابع

أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«إني تارك ما ان تمسكتم به بعدي لن تضلوا،كتاب اللّه، و عترتي أهل بيتي،انهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض».

الحديث الثامن

أخرج أحمد و أبو يعلي عن أبي سعيد الخدري،ان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم قال:«إني أوشك ان ادعني فأجيب،و اني تارك فيكم الثقلين،كتاب اللّه،و عترتي أهل بيتي،و ان اللطيف الخبير خبرني انهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الحديث التاسع

أخرج الترمذي و حسنه و الطبراني:عن ابن عباس قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«أحبوا اللّه لما يغذوكم به من نعمه،و أحبوني لحب اللّه، و أحبوا أهل بيتي لحبي».

الحديث العاشر

أخرج البخاري عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه،قال:«ارقبوا محمدا صلّي اللّه عليه و سلّم في أهل بيته».

الحديث الحادي عشر

أخرج الطبراني و الحاكم عن ابن عباس قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:

«يـا بني عبـد المطلب اني سـألت اللّه لكم ثلاثا،ان يثبت قلوبكم،و ان يعلم جاهلكم،و يهـدي ضالكم،و سألته ان يجعلكم جوداء نجـداء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن و المقام فصلي و صام ثم مات و هو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار».

الحديث الثاني عشر

أخرج الطبراني عن ابن عباس،ان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم قال:«بغض بني هاشم و الأنصار كفر،و بغض العرب نفاق».

الحديث الثالث عشر

أخرج ابن عدي في الاكليل عن أبي سعيد الخدري قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«من أبغضنا أهل البيت فهو منافق».

الحديث الرابع عشر

أخرج ابن حيان في صـحيحه و الحاكم عن أبي سـعيد قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم:«و الذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلاّ أدخله اللّه النار».

الحديث الخامس عشر

أخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضـي اللّه عنهما،أنه قال لمعاوية بن خديج:يا معاوية بن خديج!إياك و بغضـنا،فان رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سلّم قال:«لا يبغضنا أحد و لا يحسدنا أحد إلاّ زيل اللّه يوم القيامة علي الحوض بسياط من نار».

الحديث السادس عشر

أخرج ابن عدي و البيهقي في شـعب الإيمان-عن علي قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم:«من لم يعرف حق عترتي و الأنصار فهو لاحدي ثلاث،اما منافق،و اما لزنية،و اما لغير طهور،يعني حملته أمه علي غير طهر».

الحديث السابع عشر

أخرج الطبراني في الأوسط عن الحسن بن علي رضـي اللّه عنهما، قال:آخر ما تكلم به رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سلم،«اخلفوني في أهل بيتي».

الحديث الثامن عشر

أخرج الطبراني في الأوسط عن الحسن بن علي رضي اللّه عنهما، ان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلم،قال:«الزموا مودتنا أهل البيت،فانه من لقي اللّه و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا،و الذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمل عمله إلاّ بمعرفة حقنا».

الحديث التاسع عشر

أخرج الطبراني في الأوسـط عن جابر بن عبـد اللّه رضـي اللّه عنهما قال:خطبنا رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلم فسـمعته و هو يقول:«أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره اللّه تعالي يوم القيامة يهوديا».

الحديث العشرون

أخرج الطبراني في الأوسط عن عبد اللّه بن جعفر،قال:سـمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلم يقول:«يا بني هاشم اني سألت اللّه لكم ان يجعلكم نجداء رحماء،و سألت ان يهدي ضالكم و يؤمن خائفكم،و يشـبع جائعكم، و الذي نفسـي بيده لا يؤمن أحد حتي يحبكم بحبي،أ ترجو ان تدخل الجنة شفاعتي و لا يرجوها بنو عبد المطلب».

الحديث الحادي و العشرون

أخرج ابن أبي شـيبة و مسدد في مسـنديهما،و الحكيم الترمذي في نوادر الأصول،و أبو يعلي،و الطبراني،عن سلمة بن الأكوع قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلم:«النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي».

الحديث الثاني و العشرون

أخرج البزار عن أبي هريرة قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلم:«خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما،كتاب اللّه،و نسبتي،و لن يفترقا حتي يردا علي الحوض».

الحديث الثالث و العشرون

أخرج البزار عن علي رضـي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلم:«اني مقبوض و اني قد تركت فيكم الثقلين،كتاب اللّه،و أهل بيتي،و انكم لن تضلوا بعدهما».

الحديث الرابع و العشرون

أخرج البزار عن عبد اللّه بن الزبير رضي اللّه عنهما ان النبي صلّي اللّه عليه و سلم قال:

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تركها غرق».

الحديث الخامس و العشرون

أخرج البزار عن ابن عباس رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلم:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجي و من تخلف عنها غرق».

الحديث السادس و العشرون

أخرج الطبراني عن أبي ذر رضـي اللّه عنه سـمعت رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلم يقول:«مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها هلك،و مثل باب حطة لبني إسرائيل».

الحديث السابع و العشرون

أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سـعيد الخدري رضي اللّه عنه سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلم يقول:«إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق،و انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب

حطة لبني إسرائيل من دخله غفر له».

الحديث الثامن و العشرون

أخرج البخاري في تاريخه عن الحسن بن علي رضي اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«لكل شيء أساس و أساس الإسلام حب أصحاب رسول اللّه و حب أهل بيته».

الحديث التاسع و العشرون

أخرج الطبراني عن عمر رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«كل بني أنثي فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني عصبتهم فأنا أبوهم».

الحديث الثلاثون

أخرج الحاكم عن جابر قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«كل بني أم ينتمون إلي عصبته إلاّ ولدي فاطمة فأنا وليهما و عصبتهما».

الحديث الحادي و الثلاثون

أخرج الحاكم عن جابر قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«لكل بني أم عصبة ينتمون إليهم إلاّ بني فاطمة فأنا وليهما و عصبتهما».

الحديث الثاني و الثلاثون

أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما يقول للناس حين تزوج بنت علي رضي اللّه عنه:ألا تهنئوني سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم يقول:«ينقطع يوم القيامة كل سبب و نسب إلاّ سببي و نسبي».

الحديث الثالث و الثلاثون

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي و نسبي».

الحديث الرابع و الثلاثون

أخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«كل نسب و صهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي و صهري».

الحديث الخامس و الثلاثون

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف،فإذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

الحديث السادس و الثلاثون

أخرج الحاكم عن أنس قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد و لي بالبلاغ انه لا يعذبهم».

الحديث السابع و الثلاثون

أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالي:

وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضي قال:«من رضا محمد ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار».

الحديث الثامن و الثلاثون

أخرج البزار و أبو يعلي و العقيلي و الطبراني و ابن شاهين،عن ابن مسعود قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم اللّه ذريتها علي النار».

الحديث التاسع و الثلاثون

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم لفاطمة:«ان اللّه غير معذبك و لا ولدك».

الحديث الأربعون

أخرج الترمذي و حسنه عن جابر قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي،كتاب اللّه و عترتي».

الحديث الحادي و الأربعون

أخرج الخطيب في تاريخه عن علي رضي اللّه عنه،قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي».

الحديث الثاني و الأربعون

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي اللّه عنهما،قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي».

الحديث الثالث و الأربعون

أخرج الطبراني عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب عن أبيه،قال:

خطبنا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم بالجحفة فقال:«أ لست أولي بكم من أنفسكم؟ قالوا:بلي يا رسول اللّه قال:فاني سائلكم عن اثنين عن القرآن،و عن عترتي».

الحديث الرابع و الأربعون

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«لا تزول قدما عبد يسأل عن أربع،عن عمره فيم أفناه،و عن جسده فيم أبلاه، و عن ماله فيم أنفقه و من أين اكتسبه،و عن محبتنا أهل البيت».

الحديث الخامس و الأربعون

أخرج الديلمي عن علي رضي اللّه عنه،سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم يقول:«أول من يرد علي الحوض أهل بيتي».

الحديث السادس و الأربعون

أخرج الديلمي عن علي رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:

«أدبوا أولادكم علي ثلاث خصال،حب نبيكم،و حب أهل بيته،و علي قراءة القرآن،فان حملـة القرآن ظل اللّه يوم لا ظل إلاّ ظله مع أنبيائه و أصفيائه».

الحديث السابع و الأربعون

أخرج الديلمي عن علي رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:

«أثبتكم علي الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي و أصحابي».

الحديث الثامن و الأربعون

أخرج الديلمي عن علي رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:

«أربعة أنا لهم شـفيع يوم القيامة،المكرم لذريتي،و القاضي لهم الحوائج،و الساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه،و المحب لهم بقلبه و لسانه».

الحديث التاسع و الأربعون

أخرج الديلمي عن أبي سعيد رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«اشتد غضب اللّه علي من آذاني في عترتي».

الحديث الخمسون

أخرج الديلمي عن أبي هريرة قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم:«ان اللّه يبغض الأكل فوق شبعه،و الغافل لطاعة ربه،و التارك لسنّة نبيه،و المخفر ذمته و المبغض عترة نبيه،و المؤذي جيرانه».

الحديث الحادي و الخمسون

أخرج الديلمي عن أبي سـعيد قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم:«أهل بيتي و الأنصار كرشي و عيبتي و صحابي و موضع مسرتي و أمانتي،فاقيلوا من

محسنهم،و تجاوزوا عن مسيئهم».

الحديث الثاني و الخمسون

أخرج أبو نعيم في الحلية عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم:«من أولي رجلا من بني عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر المطلبي علي مكافأته فأنا أكافئه عنه يوم القيامة».

الحديث الثالث و الخمسون

أخرج الخطيب عن عثمـان بن عفان رضـي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم:«من صـنع صـنيعة إلي أحـد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذ لقيني».

الحديث الرابع و الخمسون

أخرج ابن عسكر عن علي رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:

«من صنع إلي أحد من أهل بيتي يدا كافأته يوم القيامة».

الحديث الخامس و الخمسون

أخرج الباوردي عن أبي سـعيد رضـي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و سـلّم:«اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا،كتاب اللّه سبب طرفه بيد اللّه و طرفه بأيديكم،و عترتي أهل بيتي،و انهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض».

الحديث السادس و الخمسون

أخرج أحمد و الطبراني عن زيد بن ثابت رضـي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«إني تارك فيكم خليفتين،كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السماء و الأرض،و عترتي أهل بيتي،و انهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض».

الحديث السابع و الخمسون

أخرج الترمذي و الحاكم،و البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي اللّه عنها مرفوعا:«ستة لعنهم اللّه و كل نبي مجاب،الزائد في كتاب اللّه،و المكذب بقدر اللّه،و المتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل اللّه و يذل من أعز اللّه،و المستحل لحرم اللّه،و المستحل من عترتي ما حرم اللّه،و التارك لسنتي».

الحديث الثامن و الخمسون

أخرج الديلمي في الافراد،و الخطيب في المتفق،عن علي رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:«ستة لعنهم اللّه و كل نبي مجاب، الزائد في كتاب اللّه،و المكذب بقدر اللّه،و الراغب عن سنتي إلي بدعة، و المستحيل من عترتي ما حرم اللّه،و المتسلط علي أمتي بالجبروت ليعز من أذل اللّه و يذل من أعز اللّه،و المرتد اعرابيا بعد هجرته».

الحديث التاسع و الخمسون

أخرج الحاكم في تاريخه عن أبي سعيد رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلم:«ثلاث من حفظهن حفظ اللّه له دينه و دنياه و من ضيعهن لم يحفظ اللّه له شيئا،حرمة الإسلام،و حرمتي،و حرمة رحمي».

الحديث الستون

أخرج الديلمي عن علي رضي اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم:

«خير الناس العرب،و خير العرب قريش،و خير قريش بنو هاشم».

تم الكتاب و اللّه تعالي أعلم و صلّي اللّه علي سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

قال الشيخ شبراوي في كتابه

آل طه و من يقل آل طه مستجيرا بجاهكم لا يرد

حبكم مذهبي و عقد يقيني ليس لي مذهب سواه و عقد

منكم استمد بل كل من في ال كون من فيض فضلكم يستمد

بيتكم مهبط الرسالة و الوحي و منكم نور النبوّة يبدو

و لكم في العلا مقام رفيع ما لكم فيه آل ياسين ند

يا بن بنت الرسول من ذا يضاه يك افتخارا و أنت للفخر عقد

يا حسينا هل مثل أمك أمّ لشريف أو مثل جدك جد

رام قوم ان يلحقوك و لكن بينهم في العلا و بينك بعد

خصك اللّه بالسعادة في دني اك ثم بالشهادة بعد

لك في القبر يا حسين مقام و لأعداك فيه خزي و طرد

يا كريم الدارين يا من له الد هر علي رغم من يعاند عبد

أنت سيف علي عداك و لكن فيك حلم و ما لفضلك حد

كل من رام حصر فضلك غر فضل آل النبي ليس يعد

طيبة فاقت البقاع جميعا حين أضحي فيها لجدك لحد

و لمصر فخر علي كل مصر و و لها طالع بقبرك سعد

مشهد أنت فيه مشهد مجد كم سعي نحوه جواد مجد

و ضريح حوي علاك ضريح كله مندل يفوح و ند

مدد ما له انتهاء و سر لا يضاهي و رونق لا يحد

رحمات للزائرين توالت و جزيل من العطآء و رفد

رضي اللّه عنكموا آل طه و دعاء المقل مثلي جهد

و سلام عليكمو كل وقت ما تغنت بكم تهام و نجد

أنا في عرض تربة أنت فيها يا حسينا و بعد حاشا ارد (1)

***

الفرع 77:في العقيقة:

و هي من المستحبات لا ـ الواجبات كما يتصوره بعض الناس و لها أحكام مستحبة و مكروهة،و في بعض الروايات،هي:لحم شاة يجزي فيها كل شيء و ان خيرها:أسمنها.

الفرع 78:مسائل في العقيقة:

1-يستحب أن تكون سمينة سالمة من العيوب.

و يستحب أن يعق عن الذكر بذكر و عن الأنثي بأنثي.

2-تجزي الشاة و البقر و الإبل،و الأفضل:الكبش.

3-يستحب أن يدعو عند الذبح ب(يا قوم اني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات و الأرض حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين،إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي للّه رب العالمين،لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين اللهم منك و لك بسم اللّه و اللّه أكبر اللهم صل علي محمد و آل محمد،و تقبل من فلان بن فلان)و يسمي المولود باسمه،ثم تذبح.

4-يستحب ان تقطع جداول و تعطي القابلة ربعها و يقسم الباقي علي المؤمنين.

1- الاتحاف بحب الاشراف:ص 99.

5-الأفضل أن يطبخ بماء و ملح و تعمل عليه وليمة و الأفضل دعوة عشرة فأكثر عليها.

6-يكره للأب أو أحد عيال الأب الأكل منها،و الأحوط للأم ترك الأكل.

7-من بلغ و لم يعق عنه استحب أن يعق هو عن نفسه.

8-من ضحي عنه أجزئه عن العقيقة.

9-لا يكفي التصدق بدل العقيقة.

10-و الأحوط أن يتصدق بالجلد أو ثمنه.

11-لا بأس بالعقيقة عن الأموات.

ملاحظة:ما اشتهر بين بعض السواد من استحباب لف العظام بخرقة بيضاء و دفنها لم نعثر علي مستنده.

الفرع 79:في الاضحية:

و هي من المستحبات المؤكدة،و يجوز اشتراك اثنين أو أكثر في اضحية واحدة كما يجوز التبرع بها عن الحي و الميت و عن الصبي و لو غير المميز،دون الحمل.

الفرع 80:مسائل في الأضحية:

1-وقتها:بعد طلوع شمس يوم العيد بعد صلاة العيد(و لمن لم يصل صلاة العيد وقتها من بعد ارتفاع الشمس)و يمتد وقتها إلي ثلاثة أيام،و في مني إلي أربعة أيام.

و يجزي الهدي الواجب عن الاضحية.

2-نوع الاضحية:الأنعام الثلاثة:من الغنم و البقر و الإبل و الأفضل:الكبش الأملح الأقرن السمين.

3-لا يعتبر فيها ما يعتبر في الهدي الواجب من العمر و السلامة و غيرهما.

4-يستحب الأكل منه و الاطعام.

5-يجوز اعطاء الجلد اجرة للجزار،و الأفضل:التصدق به.

6-ان لم يجد ما يضحيه تصدق بثمنه.

7-يستحب ان يقول عند إرادة الذبح أو النحر:(وجّهت وجهي للذي فطر السماوات و الأرض حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي للّه رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين،اللهم منك و لك،اللهم تقبل مني بسم اللّه الذي لا إله إلاّ هو،و اللّه أكبر و صلّي اللّه علي محمد و علي أهل بيته).

20 جمادي الأول سنة 1395

النجف الأشرف الراجي عفو ربه محمد التقي الحسيني الجلالي

الفصل الثالث

اشارة

النسبة الجعفرية

لي الفخر بالإنتساب إلي الإمام جعفر الصادق بالنسب و شجرة نسبي هكذا:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

و صلّي اللّه علي سيدنا محمد و علي آله و صحبه الطيبين و سلم.

الحمد للّه الذي جعل الناس شعوبا و قبائل و علم الخلق المعقبين الأنساب إلي الأوائل فضل أولاد إسماعيل علي العجم و العربان و فضل كنانة علي بقية نسل الذبيح الذي مناه الرحمن فضل قريشا علي كنانة بعناية الرب الخبير و اختار منهم بني هاشم بما جري به القلم في التقدير فيا عجب لها من ذرة في صديقة تحت لج البحار و يا عجب لها من ذرة سليمة الأقطار عديمة الانذار فيا جند الفرع قد اتصل معها بالأجداد.

هنيئا كما جاد ركبه من طغاينها من الآباء و الأجداد...

و بعد...

كلما كانت معرفة الأنساب من أهم المرام و تحيرت طيها العقول و الأفهام لأجل ذلك اعتني بها السادات و الأشراف و النقباء و يقطنون وسط الأسماء و الأطراف و لا سيما في الهاشمية التي وصل الرتبة العلمية الدينية

يقول النبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«تعلموا من أنسابكم بقدر ما تصلون به أرحاكم».

حفظ الأنساب من الأمور المهمة و رواه عمر.

يقول صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:«أنا لهم شفيع أنالهم شفيع يوم القيامة...المكرم لذريتي و القاضي حوائجهم الساعي لهم في أمور عند اضطرارهم و المحب لهم رواه محمد الجبيري في طبقاته.

لأجل ذلك اتخذت العجالة من شجرة النسب الجعفرية القاطنون في صعيد مصر المحمية.للسيد محمد السيد بن السيد عبد الحفيظ بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد عمر بن السيد يوسف بن السيد منصور بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد نصر بن السيد سعيد بن السيد محمد بن السيد عيسي بن السيد خلف بن السيد بحر الملقب برحمة بن السيد سعيد بن السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد الأمير محمد بن السيد محمد بن السيد يوسف بن السيد إبراهيم بن السيد عبد المحسن المغربي الفاسي بن السيد حسين بن السيد موسي و لقبه الجوني بن السيد يحيي بن السيد عيسي بن السيد علي التقي بن السيد محمد بن السيد حسن العسكري بن الإمام علي الهادي عليه السّلام بن الإمام محمد الجواد و كنيته أبا جعفر ابن الإمام علي الرضا عليه السّلام ابن الإمام موسي الكاظم عليه السّلام ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر عليه السّلام ابن الإمام علي زين العابدين عليه السّلام ابن الشهيد و سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السّلام ابن الإمام علي عليه السّلام بن أبي طالب)انتهي.

أنا ولدت في العاشر من أكتوبر عام 1960 بقرية بنبان الجعفرية محافظة أسوان في صعيد مصر و عائلتي تعرف بآل نقارة و صتيلة في قرية واحدة و هي ببنبان الجعفرية و أسرتنا منتشرة بين مصر و السودان و علاقاتنا العائلية عميقة و قوية جدا لذلك دائمين السفر بين القطرين و يوجد عائلتنا في السودان في مدينة الدويم و هي تقع علي النيل الأبيض و درست الإبتدائية في مدرسة الدويم و الاعدادية في سنة 976 بمدرسة بنبان الأعدادية و الثانوية

درست في الثانوية الأزهرية في اسوان(المدينة)و هي معهد اسوان الثانوي الأزهري و كنت في القسم العلمي قسم العلوم و قد تخرجت من هذا المعهد عام 1980 م و ذهبت إلي الجامعة في القاهرة و هي جامعة الأزهر و في البداية دخلت كلية طب الأسنان و حولت منها في نفس العام إلي كلية العلوم قسم الجيولوجيا و لكن تحت رغبة والدي رحمه اللّه حولت منها بعد دراسة خمسة شهور تقريبا إلي كلية الشريعة و القانون عام سنة 1981 م و تخرجت في عام 1986 و كان عندي رسالة بحث عن الأجرام في المناطق النائية تحت اشراف الدكتور شاكر بدوي و قدمته لجامعة الأزهر و سافرت إلي الإمارات عام 1987 و رجعت منها إلي السودان و مصر و سافرت بعد ذلك إلي أوروبا و بعد أوروبا سافرت إلي أمريكا عام 1990 ه و وفقني اللّه لكتابة هذا الكتاب لما ذا أنا جعفري و ذلك اجابة لسؤال وجهه إلي ابن عمي السيد الجلالي و من أهل البيت و ذو علم وفقه وجهه لي هذا السؤال في بداية لقائه معي لما ذا أنت جعفري هل أنت جعفري النسب أو العقيدة أو المذهب؟و كانت إجابتي له:بأنني جعفري النسبة و أبحث عن العقيدة و المذهب و وفقني اللّه التعرف لمذهب أهل البيت عقيدة و شريعة و فقها و أصولا اعتمادا علي المصادر المسيرة في مكتبته الخاصة و هي للحقيقة مكتبة عامرة.

و قد راجعت بعض كتب الأنساب الموجودة ما يأتي:

1-كتاب النسبة الجعفرية:تأليف علي بن قاسم بن حمزة بن علي بن محسن الحسيني الموسوي النجفي النسابة كتبت في رابع عشر من شهر صفر سنة 866 ه ميكروفيلم المتحف البريطاني.

2-أنوار شجرة النسب:تأليف ع متقاعد محمد جلال إبراهيم حافظ ط 1401 ه 1981 م.

3-المجدي في أنساب الطالبيين:تأليف السيد الشريف الأجل نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة من أعلام القرن الخامس اشراف د.محمود المرعشي ط 1409 ه سيد الشهداء قم.

4-مزارات أهل البيت:ط دار الزهراء بيروت لبنان.تأليف السيد محمد حسين الجلالي ط 1409 ه.

5-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:تأليف النسابة الشـهيد السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسن المعروف بابن عنبة المتوفي سنة 828 ه ط سنة 1380 ه الحيدرية النجف.

6-الفخري في أنساب الطالبيين:المؤلف عزيز الدين أبي طالب إسماعيل بن محمد بن الحسين بن أحمد المروزي الأزروقاني 572 ه 614 ه سيد الشهداء قم.

7-قلائد الجمان في التعريف لقبائل عرب الزمان:للقلقشندي أحمد بن علي المتوفي 821 ه تحقيق إبراهيم الاياري ط القاهرة 1383 ه.

8-لباب الأنساب و الألقاب و الأعقاب:المؤلف العلاّمة أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البهيقي مقدمة ص 65.

9-مشاهـد العترة الطاهرة و أعيان الصاحبـة و التابعين:تأليف عبـد الرازق كمونـة الحسـيني مطبعة الآداب في النجف الأشـرف 1387 ه-1968 م.

10-منية الراغبين في طبقات الناسبين:تأليف عبد الرازق كمونة الحسيني مطبعة الضمان النجف الأشرف سنة 1392 ه سنة 1972.

11-منتقلة الطالبيين:تأليف النسابة الشريف أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا مطبعة النجف الحيدرية سنة 1388 ه سنة 1969.

و أجمع المصادر التي تيسـرت لي في مكتبة السـيد جلالي في الأنساب هو كتاب بحر الأنساب المسمي بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف تأليف الشيخ الإمام الحبر السيد محمد بن أحمد بن عمر الدين الحسيني

ص:188

النجفي طبع علي نفقة السيد حسين الرفاعي سنة 1356 و قد جاء في هذا ما نذكره بلفظه لعموم الفائدة.

مبحث

«عنينا و الحمد للّه بالبحث عن الأنساب و الاطلاع علي المشجرات و لذا سافرنا من مصر في يوم الاثنين 11 ذي الحجة سنة 1355 لزيارة الأقصر.

ثم توجهنا إلي ببنبان و نزلنا عند السيد عبد الحفيظ محمد موسي نقيب أشراف أسوان و قدم لنا المشجر الذي ألفه المغفور له الشريف الشيخ السيد موسي معوض الجعفري نسبا المالكي النقشبندي المتوفي في جماد الأول سنة 1305 هجرية و القاضي بالسودان سابقا و قد كتبه لنقيب أشراف الحجاز السيد علوي عبد الرحيم السقاف سنة 1300 هجرية ردا عليه و قد أثبت في هذا المشجر الأصول و الفروع و قد أفاد السقاف هذا بكتاب يتضمن التشكر و الإعتراف بما كتبه إليه و قد رأينا أن ننقل ما يأتي(و أما السيد محمد بن السيد يوسف و هو المتصل نسبه بسيدي جعفر الصادق فقد توجه من فاس و قد ولد بها إلي الحج و هو ابن السيد إبراهيم بن السيد عبد المحسن المغربي الفاسي بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد موسي بن السيد يحيي بن السيد عيسي بن السيد علي التقي بن السيد الإمام محمد المهدي بن السيد حسن العسكري بن السيد علي الهادي بن السيد محمد الجوادي الإمام علي الرضا الإمام موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن السبط الحسين بن علي عليهما السّلام و أول من نزل بمدينة فاس حيث هاجر من المدينة المنورة هو الإمام محمد المهدي سنة 279 تسعة و سبعين هجرية و قد مات بفاس سنة 290 هجرية و تزوج فيها بنت السلطان و السيد محمد بن السيد يوسف هذا بعد أن حج رجع إلي مصر و نزل بالبحيرة سنة 635 ه و توفي بها سنة 661 هجرية.

ص:189

عن أولاده السـيد حمد و السـيد حماد و السـيد كمال و السيد كميل و السيد عيسي و السيد جهينة و السيد أحمد أما السيد حمد فقد انتقل من البحيرة إلي الصـعيد الأعلي و معه إخوته السـتة و نزل بمدينة طود بالسليمية مركز الأقصر سنة 675 هجرية و كانت طود كرسي الإمارة في مدة السـلاطين و توفي الأمير حمد بطود سـنة 718 هجرية عن أولاده السـيد علي و السـيد معلي و السـيد محمد فأما السيد محمد بن حمد فولد سنة 678 و توفي سنة 745 عن أولاده السيد شرون و السيد جعفر و أما السيد جعفر فولد سنة 708 و توفي سنة 781 عن أولاده السـيد موسـي و السـيد سعيد و السيد محمد طوق فأما السيد سعيد بن السيد جعفر ولد سنة 742 و توفي سنة 798 عن أولاده السيد بحر الملقب برحمه و السـيد بحير أما السـيد بحر ولد سنة 763 و توفي سـنة 815 عن أولاده السـيد مخلوف بالرمادة مركز أدفو و السـيد مسلم بالرمادي بحري مركز أدفو و السـيد حماد ذريته بالرمادي بحري و السيد محمد بالرقبة مركز أسوان و السيد سعد بالرمادي قنبلي مركز أدفو و السـيد داود بالرمادي قبلي و السـيد خلف فقد أعقب من أربعة السـيد إسـماعيل و السـيد سـلام و السـيد عيسـي و السـيد مرين فأما السيد إسـماعيل و السـيد عيسـي ذريتهم ببنبان و ببنبان قبلي مركز أسوان و السمطة قبلي مركز دشنا مديرية قنا البعض من أولاد عيسي و إسماعيل بالسودان و السيد سلامة ذريته بالمنصورية مركز أسوان و السيد مرين بنجع المرينات مركز أدفو مديرية أسوان و أما السيد خليفة أعقابه بدراو و الجعافرة أعني الخناق و منيحـة الجميع بمركز أسوان و السـيد علي ذريته بعضـهم ببنبان و بعضـهم بالمنصوريـة مركز أسوان و أما السـيد جمال ذريته بالرمادي بحري مركز أدفو و أما السـيد بحير فأعقب من رجلين السـيد زيد و السـيد عياش و جميع ذريتهم بسلوة بحري و سلوة قبلي و الكاجوج مركز أدفو و أما أولاد السـيد علي بن الأمير حمد فهم قلة و يقال لهم علوية و أما أولاد السـيد معلة ابن السـيد الأمير حمد أعقابهم بالحلة و الحليلة و المعلة مركز اسنا مديرية قنا.

و أما السيد شرون ابن السيد محمد بن السيد الأمير حمد يقال لأعقابه

الشـراونة بعضـهم مقيم بالشـراونة مركز أدفو مديريـة أسوان و بعضـهم يقـال لهم الصـلحاب بالمالكي و المنصوريـة المالكي مركز الـدر و المنصورية مركز أسوان و بعضـهم بالسودان و أما السـيد موسـي بن السيد جعفر يقال لأعقابه الجروف بعضهم بالرغا مركز أسوان و بعضهم بسـلوة قبلي نجع الشبيكة مركز أدفو و أما السـيد محمد طوق بن السيد جعفر عقب من رجلين و هما السيد محمد دغفل و السيد حماد فاما السـيد محمـد دغفل فأعقابه بمديريـة نقلـة بالسودان منهم بالخندق و منهم بالدنبو و منهم بجزيرة الأشـراف بالسودان جميعهم و اما الذين بالخندق فأعقاب السيد حسن الخطيب ابن السيد محمد علي بن السيد محمد دغفل و أما الذين بالدنبو فأعقاب السيد محمد بلال و أعقاب السيد سليمان و أما الذين بجزيرة الأشراف فأعقاب السيد محمد نجل السيد محمد علي نجل السيد محمد دغفل و يقال لأعقابهم الدغافلة و أما السـيد حماد يقال لأعقابه المحافيض منهم بالعدوة و منهم بعطبرة مركز أسوان و منهم بالكاجوج مركز أدفو و منهم بنواحي أخري و أما السـيد كمال الـدين و السـيد كميل الدين اخوات الأمير حمد توجها إلي السودان بعطبرة و سواكن بالسودان و بعضـهم بالطوثاب مركز أدفو مديريـة أسوان و يقال لأولادهم في السودان الكمالاب و الكمبلاب و أما السـيد عيسـي توجه إلي الغرب بمدينة القيروان و يقال لأعقابه بني عيسـي و أما السـيد جهينة أعقابه بالبلاد الوسطي بجوار طهطا و أما السيد حماد أعقابه ببلدة البحيرة شرقي أدفو و أما السيد أحمد فأعقب من ثلاث رجال السـيد جعفر و السـيد حسن و السـيد سـليم فالسـيد جعفر و السيد حسن توجها إلي الواحات و يقال لأولادهم ذو جعفر و ذو حسن و أما السـيد سـليم أعقب السيد محمد و السيد محمد أعقب السيد أحمد الملقب بالدهشاني و هو أعقب السيد توبة و السيد تايب و أعقابهم بالسليمية مركز الأقصر» (1).

و قد أورد مؤلف بحر الأنساب أيضا شجرة أخري هذا لفظها:

1- 1) المشجر الكشاف:ص 16 من الملحق.

(مشجر أحد أشراف دير الجنادلة مركز أبو تيج مديرية أسيوط)

السـيد هاشم بن السـيد خليل بن السـيد بدوي بن السـيد عمر بن السيد إسماعيل بن السيد عبد الحفيظ بن السيد سرور بن السيد جوبد بن السـيد عبد الحفيظ بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد شهاب الدين بن السيد سراج الدين بن السيد خضر بن السيد خطاب بن السـيد قصيب بن السيد أحمد بن السيد مجاهد بن السيد علام بن السيد حسين بن السيد يوسف بن السيد عمر بن السيد ابراهيم بن السـيد عمر بن السـيد حسـين بن السـيد يوسف بن السـيد خضـر بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن السيد محمد بن السـيد أبو بكر بن السـيد إسـماعيل بن السيد عمر بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد موسي بن السيد يحيي بن السيد عيسـي بن السـيد علي بن السـيد محمد السـقفي بن السـيد محمد العسـكري بن السيد علي الهادي بن السيد محمد الجواد بن السيد علي الرضا بن السـيد موسـي الكاظم بن السـيد جعفر الصادق بن السـيد محمد الباقر بن السـيد علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم (1).

و بملاحظة مشـجرة النسبة الأولي و الثانية أجد ان الثانية هي أقرب إلي الصحة و ذلك لان كتب الأنساب تذكر بأن للإمام الهادي ولدا اسمه محمد و في الشـجرة الثانية يتصل نسـبنا إليه من السـيد حسـين بن السـيد محمد بن السيد موسي بن السيد يحيي بن السيد عيسي بن السيد علي بن السيد محمد الثقفي بن السيد محمد العسكري بن الإمام علي الهادي عليه السّلام.

و يلاحظ ان كلمـة الثقفي يجب ان تكون غلطـة مطبعية يراد بها التقي و يلاحظ أيضا ان لقب العسـكري لكل من عاش في العسـكر لذلك يلقب كل من الإمام علي الهادي بالعسكري و أولاده الإمام الحسن العسكري و ابنه

1- 1) المشجر الكشاف:ص 65.

الآخر محمد العسكري.

و ذكر في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة تأليف الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ المتوفي سنة 855 ه في ترجمة الإمام علي الهادي ما لفظه:(انه خلف من الولد أبا محمد الحسن العسكري ابنه و هو الإمام من بعده و الحسين و محمدا و جعفرا و ابنة اسمها عائشة) (1)(2)2) المجدي في أنساب الطالبيين:ص 131. (3).

و قال في كتابه مزارات أهل البيت الطبعة الأولي 1409 ه-1988 م ص 159،160 في ترجمة السيد محمد بن الإمام علي الهادي ما لفظه:

«السيد محمد/حدود 252 ه:

مرقده يبعد عن(بلد)خمسة كم قال المحدث القمي:(مزار مشهور هناك مطاف للفريقين و تجبي إليه النذور و الهدايا،و له ما لا يحصي كثرة من الكرامات و خوارق العادات و حسبك في جلالة شأنه صلاحيته لمنصب الامامة لأنه أكبر أولاد الإمام الهادي عليه السّلام.

كان قدم السيد محمد من المدينة لرؤية والده في سامراء و لما أراد الرجوع بلغ بلد و مرض و توفي بها في حياة والده.

ص:193

1- 1) الفصول المهمة:ص 283.

2- . و قال في المجدي:«فولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السّلام،و انما سمي العسكري،لان سامراء كانت تسمي العسكر،و أقام هو و ابنه عليهما السّلام بها،ثلاثة،و هم:أبو محمد الحسن العسكري الثاني، و هو مدفون مع أبيه عليهما السّلام بسامراء،و لقبه الرضي و هو لأم ولد،و أخوه محمد أبو جعفر رضي اللّه عنه،أراد النهضة إلي الحجاز،فسافر في حياة أخيه حتي بلغ بلدا،و هي قرية فوق الموصل بسبعة فراسخ،فمات بالسواد و قبره هناك عليه مشهد و قد زرته»

-3

و كانت وفاته صدمة للجماهير المؤمنة التي كانت تعتقد وصول الإمامة إليه حيث لم يظهر لهم العلم الإلهي المخزون المعبّر عنه بالبداء فقد روي عن الإمام الصادق عليه السّلام:«ان للّه علمين:علما مخزونا لا يعلمه إلاّ اللّه هو و من ذلك البداء،و علما علّمه ملائكته و رسله...الخ».راجع للتفصيل المعجم.

و بهذا المعني ورد في زيارة العسكريين المختصرة:(السّلام عليكما يا من بدا للّه في شأنكما)و إلي ذلك أشار الفقيه الورع السيد محمد باقر الشخص في قصيدة له في مديح السيد محمد المذكور و منها:

ان كنت طالب حاجة و مراد فانخ بقبر محمد بن الهادي

ذاك الذي ما أمّه ذو حاجة إلاّ و فاز بنيل كل مراد

ذاك الذي لم يستجر أحد به إلاّ و عاد بمنية المرتاد

لك يا ابن خير المرسلين مناقب جلت عن الاحصاء و التعداد

لك في عظيم الذكر آي فضائل تتلي مدي الأيام و الآباد

و ضريح قدس دون أدني مجده هام السهي و الكوكب الوقاد

أضحي ملاذ اللاجئين و مأمنا للخائفين و كعبة الوفاد

بكفيك فضلا ان أتي بك معلنا خبر البداء مسلسل الاسناد

إلي آخر القصيدة الجليلة التي تضمنت الإشارة إلي مكارم الآثار و الكرامات و مناقب آل البيت النبوي عليهم السّلام.

و مرقده الطاهر في منطقة تسمي الدجيل و لهذا السبب يعبّر في المحاورات عن السيد بسبع الدجيل،اما اليوم فتسمي المنطقة بالسيد محمد باسم صاحب المرقد و ان كانت الحكومة تتنكر لمشاعر الشعب و الأهالي،و تعرف المنطقة اداريا باسم البلد.

و قد توالي علي مرقده الطاهر العمران و البناء و التجديد كلما توالت العمارات علي مرقد العسكريين عليهما السّلام كما تتوافد الزوار زرافات و وحدانا لزيارة المرقد كلما زاروا سامراء.

و في المراقد 263/2:(مرقده في سواد بلد في دجيل من توابع سـر من رأي مشـيد عليه قبة عالية البناء سميكة الدعائم،فقد أشادها في عصرنا زعيم الطائفة السـيد ميرزا محمد حسن الشـيرازي في سـنة 1311 يحيط بمرقده الشـريف صـحن فيه الغرف و الاسـطوانات أعدت للزائر و الوفود التي تهوي إليه من كل بلد...ان الاعراب التي حول مرقده تارة يلقبونه (سبع الدجيل).

كان مرقده مزارا لسـهولة الطرق و شملته البنايات التي شملت سامراء حتي سنة 1208 ه حيث قام الشيخ إسماعيل السلماسي بتجديد بنائه العمارات حتي قام السيد آغا محمد القمي(ره)بالبناء من جديد سنة 1366 ه (1).

و إن شاء اللّه سوف أسعي في جمع المزيد من فروع النسب و مشجرا في كتاب خاص إن شاء اللّه تعالي.

1- 1) مزارات أهل البيت عليهم السّلام:ص 159.

الخاتمة

الحمـد للّه الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا اللّه و الحمد للّه الذي وفقني إلي كتابة هذا الكتاب بعد ان عاينت كثيرا علي عدم معرفـة مـذهب أجـدادي و سـميته(لمـا ذا أنا جعفري)حقيقـة بكل ذلك كنت أعرف نفسـي بانني جعفري النسب و لكن لا أعرف شـيئا عن العقيدة و المذهب الجعفري و وفقني اللّه بمساعدة أحد علماء أهل البيت و هو مولانا السـيد محمد حسـين الحسـيني الجلالي و ساعدني في اعداده و تبويبه حتي انتهيت منه بفضل اللّه.

في يوم الأحد:30 شوال 1412 هجرية السيد محمد السيد بن عبد

15 مايو 1992 ميلادية الحفيظ الجعفري البنباني

ص:196

المصادر

1-الأتحاف بحب الأشراف:

تأليف الشيخ عبد اللّه بن عامر الشبراوي المتوفي سنة 1171 ه.

المطبعة الأدبية بمصر طبع سنة 1316 ه.

أعيد طبعه سنة 1366 ه.

2-الأحكام الشرعية:

فتاوي السيد أبي القاسم الخوئي بقلم محمد التقي الجلالي.

طبعة النجف الأشرف 1395.

3-الإرشاد:

تأليف الشيخ أحمد بن النعمان المفيد المتوفي 413 ه.

المطبعة الحيدرية النجف الأشرف 1962 م-1381 ه.

4-الإمام مالك بن أنس:

تأليف الدكتور مصطفي الشكعة.

طبعة دار الكتاب المصري الطبعة الأولي 1403 ه-1983 م.

5-الإمامة و السياسة المعروف-بتاريخ الخلفاء-:

تأليف أبي محمد عبد اللّه بن قتيبة الدينوري المتوفي 276 ه.

طبعة دار الأضواء بيروت 1410 ه-1990 م.

6-ايمان أبي طالب المعروف بكتاب-الحجة علي الذاهب-:

تأليف شمس الدين فخار بن معد الموسوي المتوفي 635 ه.

تحقيق السيد محمد بحر العلوم مكتبة النهضة بغداد 1384 ه- 1965 م.

7-بحار الأنوار:

تأليف شيخ الإسلام محمد باقر المجلسي.

طبعة طهران سنة 1386 ه.

8-تحف العقول عن آل الرسول صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:

تأليف أبي محمد الحسن بن شعبة الحراني من القرن الرابع الهجري.

تحقيق حسين الأعلمي.

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت 1394 ه 1974 م.

9-التوحيد و الأدلة و التدبير:

المروي عن المفضل بن عمرو عن الإمام الصادق عليه السّلام.

طبعة دار السعادة استانبول 1329 ه.

10-خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب:

تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفي 1093 ه.

تحقيق عبد السّلام محمد هارون ط.دار الكتاب العربي القاهرة 1388 ه-1968 م.

11-ديوان السيد الحميري:

جمع شاكر هادي شكر.

منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

12-الذريعة إلي تصانيف الشيعة:

تأليف الشيخ محمد محسن آغا بزرگ الطهراني المتوفي 1389.

طبعة النجف الأشرف 1355 ه في خمسة و عشرين مجلدا.

ص:200

13-شرح الأربعين النبوية:

تأليف السيد محمد حسين الجلالي.

طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت 1407 ه-1987 م.

14-شرح عقائد الصدوق:

تأليف الشيخ المفيد المتوفي 413 ه.

تحقيق واعظ جرندابي تبريز 1371.

15-شيخ الأبطح أو أبو طالب:

تأليف السيد محمد علي شرف الدين المتوفي 1372 ه.

طبعة دار الأرقم صور لبنان 1407 ه-1987 م.

16-الصراط:

تأليف المفضل بن عمر الجعفي المخطوط في المكتبة الوطنية بباريس توجد صورة منه في مكتبة السيد الجلالي و تاريخ المخطوطة بخط يوسف بن غريب المغربي بتاريخ 1206 ه.

17-الصواعق المحرقة:

تأليف المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي المتوفي 974 ه.

طبعة مكتبة الحقيقة استانبول تركيا 1404 ه-1984 م.

18-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:

تأليف السيد جمال الدين أحمد بن علي المعروف بابن عنبة

تحقيق محمد حسن الطالقاني.

المطبعة الحيدرية النجف 1380 ه-1961 م.

19-غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب:

تأليف محمد خليل الخطيب المدرس في الأزهر الشريف.

مطبعة الشعراوي طنطا 1950 م.

ص:201

20-الفخري في أنساب الطالبيين:

تأليف إسماعيل بن الحسن بن محمد المروزي.

تقديم السيد آية اللّه العظمي المرعشي.

مطبعة سيد الشهداء عليه السّلام قم 1409 ه.

21-الفصول المهمة في معرفة الأئمة:

تأليف الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصباغ المتوفي 855 ه.

مطبعة العدل النجف الأشرف.

22-فضل الدعاء في أحاديث رفع الدين بالدعاء:

تأليف الإمام جلال الدين السيوطي المتوفي سنة 911 ه مخطوطة مصورة بمكتبة السيد الجلالي عن نسخة مخطوطة سنة 1357 دار الكتب المصرية بالقاهرة.

23-فكرة عن الشيعة:

تأليف السيد محمد حسين الجلالي.

المطبعة الشرقية المنامة البحرين 1395 ه-1975 م.

24-الكافي:

تأليف ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفي 328 ه.

مكتبة الصدوق طهران 1381 ه.

25-كنز الفوائد:

تأليف الشيخ أبي الفتح الكراجكي المتوفي 449 ه.

طبعة حجر و افست مكتبة المصطفوي 1307.

26-لباب الأنساب و الألباب و الأعقاب:

تأليف أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي المتوفي 565 ه.

تحقيق السيد مهدي الرجائي.

27-المجدي في أنساب الطالبيين:

تأليف علي بن محمد بن علي العلوي النسابة من القرن الخامس.

تحقيق د.أحمد المهدوي طبعة المرعشي النجفي قم 149.

28-مزارات أهل البيت عليهم السّلام:

تأليف السيد محمد حسين الجلالي.

طبعة بيروت 1409 ه-1988 م.

29-المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف:

تأليف السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين النجفي الحسيني.

طبع السيد حسين الرفاعي القاهرة 1356 ه.

30-مصادر الحديث عند الامامية:

تأليف محمد حسين الجلالي مطبوعات النجاح القاهرة 1395 ه-1975 م.

31-معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة:

تأليف السيد أبو القاسم الخوئي مرجع المسلمين.

طبعة الآداب النجف الأشرف.

32-مناقب آل أبي طالب:

تأليف رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المتوفي 588 ه.

المطبعة العلمية قم 1379 ه.

33-منتقلة الطالبية:

تأليف إبراهيم بن ناصر بن طباطبا من أعلام القرن الخامس.

تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان طبعة أولي.

المطبعة الحيدرية النجف الأشرف 1388 ه-1969 م.

ص:203

34-موطأ الإمام مالك:

رواية ابن القاسم و تلخيص القابسي.

تحقيق محمد بن علوي بن عباس المالكي طبعة دار الشروق جدة 1985 م.

35-نصوص الدراسة في الحوزة العلمية:

تأليف جمع من القدماء.

طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت 1408 ه-1988 م.

36-وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة:

تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة 1104 ه.

طبعه سنة 1382 ه.

ص:204

الفهرس

الفصل الأول

الإمام جعفر الصادق و مالك 7

مالك و الغناء و المزاح 10

وصية الإمام الصادق لابن جندب 14

إباء علي عن بيعة أبا بكر 20

العقيدة الجعفرية 25

1-التوحيد 36

2-النبوة 39

معرفة النبي 43

النبي محمد 44

سيرة النبي 45

3-البعث و المعاد 46

4-العدل 49

5-الإمامة 53

موقف الإسلام 55

معرفة الإمام 57

ص:205

هل أوصي النبي(صلي الله عليه و آله)58

عدد الأئمة 61

المهدي المنتظر 64

المرجعية الدينية 67

أبو طالب 69

الفصل الثاني

الفقه الجعفري 75

علم آيات الأحكام 79

علوم الحديث 81

الكتب الأربعة 82

علم الرجال الرواة 85

علم أصول الفقه 87

علم الفقه 90

فروع الدين 93

كتاب الطهارة 94

الوضوء 101

الغسل 104

التيمم 109

كتاب الصلاة 111

صلاة العيد 131

الجمع بين الصلاتين 135

السجود علي التربة 135

الشهادة الثالثة 140

الصلوات البتراء 141

كتاب الصوم 142

كتاب الزكاة 148

ص:206

كتاب الخمس 153

كتاب الحج 156

كتاب الجهاد 158

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر 159

التولي و التبري 166

ستون حديثا في فضائل أهل البيت 170

في العقيقة و الأضحية 182

الفصل الثالث

النسب الجعفرية 185

الخاتمة 196

خريطة المدن التي يسكنها الجعافرة في مصر و السودان 197

المصادر 199

ص:207

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹